خزانة
التواريخ النجدية

جمع وترتيب وتصحيح سماحة الشيخ

عبدالله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام

عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

الجـــزء الخامس

ويشتمل على:

١- تاريخ عبد الله المحمد البسام.

٢- نبذة تاريخية عن مدينة عنيزة لعبد الرحمن البسام.

٣- تاريخ عبد الرحمن الصالح البسام.

٤- تاريخ القصيم لسليمان البسام.

خِزانة
التَّواريخ النّجديّة

خِزانة

التَّواريخ النّجديّة

جمع وترتيب وتصحيح

سماحة الشيخ

عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام

عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

الطبعة الأولى

الجزء الخامس

ويشتمل على:

١- تاريخ عبد الله المحمد البسام

٢- نبذة تاريخية عن مدينة عنيزة لعبد الرحمن البسام

٣- تاريخ عبد الرحمن الصالح البسام

٤- تاريخ القصيم لسليمان البسام

تاريخ عبد الله المحمد البسام

تـألـيـف

المؤرخ العلامة الشيخ

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن محمد البسام

(١٢٧٥ ـ ١٣٤٦هـ)



ترجمة المؤرخ

الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البسام

(١٢٧٥هـ ـ ١٣٤٦هـ)

الشيخ المؤرخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أحمد بن بسام، وقد فصلنا نسب آل بسام في ترجمة الشيخ صالح بن حمد البسام.

وُلد المترجَم في بلدة عنيزة عام ١٢٧٥هـ ونشأ بها، وهو رابع إخوته الأشقاء الذين قتل والدهم في (معركة المطر) بين أهل عنيزة والإمام عبد الله الفيصل، وذلك عام ١٢٧٩هـ، وكان أكبر إخوانه حمد لا يتجاوز السادسة عشرة من عمره حين قتل والده، ويليه عبد العزيز، ويليهما المترجَم الذي لا يتجاوز عمره الرابعة، ثم أصغرهم عبد الرحمن الذي كان حملاً في بطن أمه حين قتل والده، ومع أن والدهم لم يخلف لهم مالاً إلاَّ أن توفيق الله تعالى وعنايته ثم نجابتهم وأصالتهم جعلت منهم رجالاً نجباء أثرياء وجهاء في البلاد، فإن حمدًا في شبابه قام بعمل تجاري بسيط بين بلده عنيزة وبين سوق الشيوخ ونحوه من البلدان التي تورد منها البضاعة، وجعل إخوته شركاء له في تجارته وهم صغار، فلما كبروا وصار

له منهم مساعد على أعماله ففتح له بيت تجارة في جدة، فلما اتسعت أعمالهم نقلوها من جدة إلى البصرة، فلما زادت فتحوا بيت تجارة آخر في الهند، فصار حمد وعبد الرحمن يعملان في بيت البصرة بالتناوب، وعبد العزيز وعبد الله يعملان بالتناوب في بيت الهند، فاتسعت أعمالهم وربحت تجارتهم، وصاروا من أثرياء نجد المعدودين.

والقصد أن المترجَم مع أعماله التجارية كانت هوايته ورغبته في القراءة والمطالعة وجمع الكتب وأغلب ميوله إلى التاريخ والأدب والسياسة ومعرفة أحوال البلدان والرحلات، فصارت لديه ثقافة ومعلومات واسعة في هذا الباب، فتحصيل المترجَم للعلم هو من المطالعات ومجالسة العلماء والأدباء والمفكرين، وليس من دراسة منظمة في حلقات العلم، لذا فإن مشاركته في العلوم الشرعية والعلوم اللسانية ليست كبيرة.

وأخبرني عمي سليمان أن المترجَم كتب كراريس كثيرة من الفوائد في التاريخ والأنساب والأشعار والأخبار، وأنه أطلعه عليها عنده واستعارها منه وهي مثل: (ما رأيت وما سمعت)، التي جمعها من مشاهدات الأستاذ الزركلي.

وفي زيارتي إلى عنيزة في ذي القعدة عام ١٤٠٠هـ جئت بصورة من كراسة تتألف من ١٨ صحيفة للمترجَم تتضمن وفيات بعض الأعيان وبعض الأخبار الهامة، وأصلها عند عبد الرحمن البراهيم العبد الرحمن البسام.

ولم يزل المترجَم في تجارته مع إخوانه حتى عام ١٣٢٩هـ، حيث ألقى عصا التسيار في عنيزة، وصار لهم أولاد نجباء متعلمون يجيدون

الكتابة والحساب، فقاموا بالأعمال التجارية عنهم، كما قاموا بتدبير وتصريف عقاراتهم التي في البصرة.

أما المترجَم فاستقر في عنيزة، وفلح بستانهم الكبير في عنيزة المسمى (المهيرية) ثم في عام ١٣٤٠هـ حفر بئرًا عذبة غزيرة الماء لهذا البستان بعد أن استملحت الأولى، فصارت الثانية موردًا لمن حولها من سكان البلد وقد وصفها (أمين الريحاني) في رحلته إلى نجد، وذكر هذا البستان والبئر التي زار فيها المترجَم، واستفاد من معلوماته التاريخية حتى قال: (عبد الله بن محمد البسام فهو على علمه وأدبه وروحه العصرية في كثير من أمور الحياة لا يريد أن يتقدم الإمام عبد العزيز بجلب الآلات البخارية لإخراج الماء من البئر).

وقال الريحاني أيضًا: (وكنت استعنت عندما مررت بعنيزة بالشيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البسام، فكتب لي لائحة بأسماء بلدان القصيم وسدير والعارض).

وقال أيضًا: (والشيخ عبد الله البسام الذي قال فيه عظمة السلطان إنه من العارفين المدققين هو مرجعي في النبذة الأولى). اهـ.

ولما أخرج ماء هذه البئر عام ١٣٤١هـ أرخ ذلك بهذه الأبيات:

رجوت رحيمًا واستعنت بعونه	كمستمطر يرجو المنى من غمامه
على حفر بئر فاق ما كان قبله	فجاء نميرًا يستقى من جمامه
ولما استتم البئر قلت مؤرخًا	حمدت كريمًا من لي بتمامه

٤٥٢ + ٢٧١ + ١٣٠ + ٤٨٨ = ١٣٤١هـ

وفي أثناء إقامته الأخيرة في عنيزة أكمل تاريخه الذي ابتدأ تأليفه في

الهند والذي سماه: (تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق) والذي يعد بحق أحسن وأوفى وأعدل تواريخ نجد.

كما ألَّف مجموعًا في الأدب والحكم والأشعار وسماه: (الدليل المفيد لمن هو للدين والدنيا مريد). قال عن تاريخ ابتداء تصنيفه هذا الكتاب: (قد اعتنى بجمعه لنفس أحقر الأنام عبد الله بن محمد العبد العزيز البسام مبتدأ به سنة خمس وثمانين بعد اثنتي عشرة من المئتين من هجرة من له الفضل والشرف).

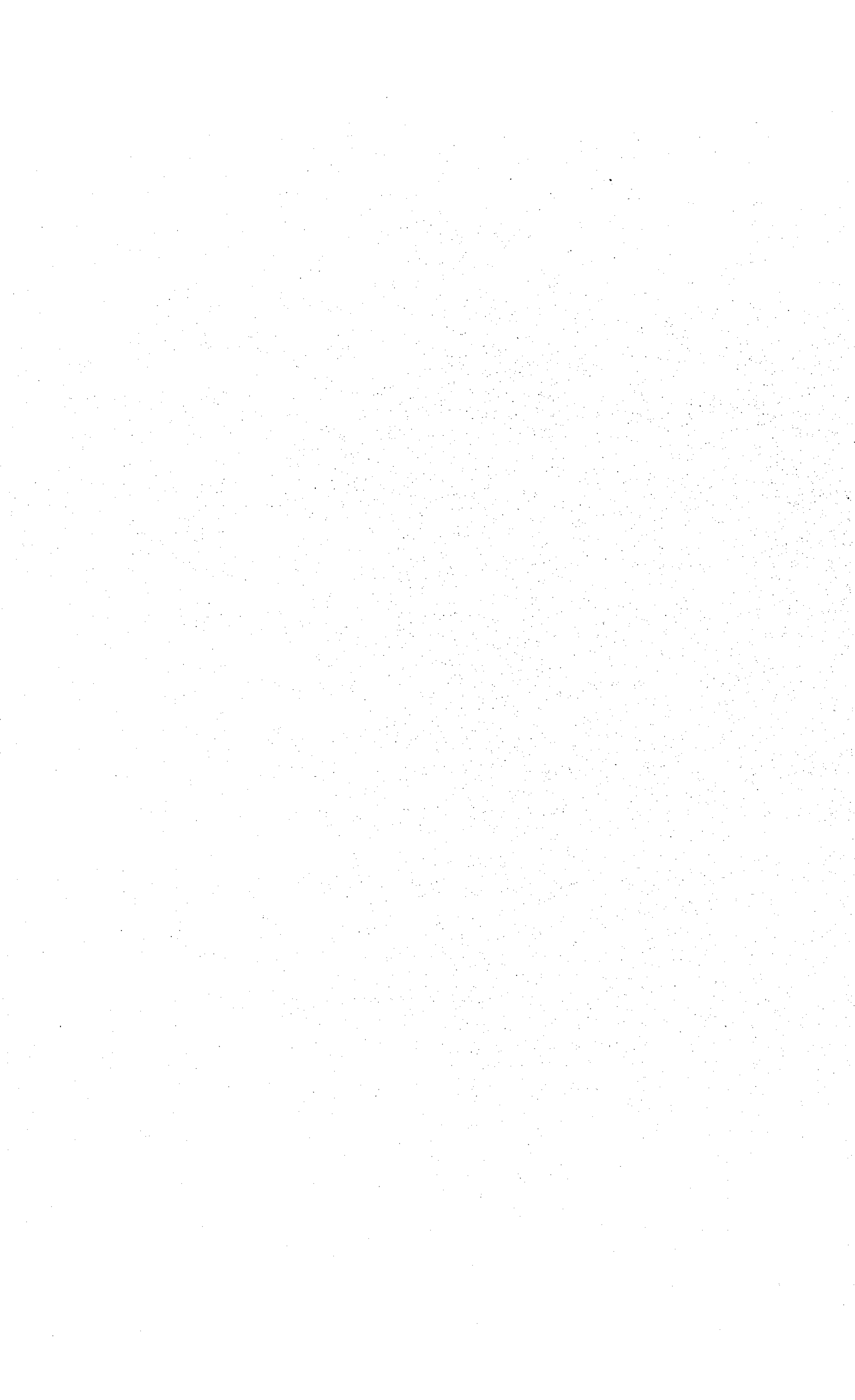
والمترجَم من الأعيان الوجهاء في بلده وغيرها، ويحرص الأمراء والعلماء والأعيان على مجالسته ومنادمته والاستفادة منه، فبستانه الغني بالماء العذب وأشجار النخيل والفاكهة مزار لمحبيه ومجالسيه، ويجدون الصدر الرحب والنفس الطيبة والبشاشة والطلاقة، كما يجدون عنده حسن المجالسة والمؤانسة، ولم يزل على أحواله الحميدة وصفاته الطيبة حتى توفاه الله في عنيزة في بستانه عام ١٣٤٦هـ وذلك الساعة الرابعة غروبي من ضحى يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر محرم، وصلي عليه في جامع عنيزة بعد صلاة العصر، وشيعه كافة أهل البلد من الأعيان وغيرهم، وعظمت المصيبة.

وله أبناء إلاَّ أنهم لم يخلفوا الآن إلاَّ حفيدين يقيمان في البصرة، وله بنات لهن أبناء، فمن أسباطه الشيخ محمد السليمان العبد العزيز المحمد البسام المقيم الآن في مكة المكرمة ومدرِّس في المسجد الحرام، والدكتور الطبيب الماهر حمد بن عبد الله بن بسام، فهذان هما من أسباطه أبناء بناته، كما أن المترجَم أيضًا عم أبويهما. فرحم الله المترجَم وجعل في عقبه الخير والبركة آمين.

وقد أخبرني محمد السليمان العبد العزيز البسام بولادات جد وأعمام أبيه، وهم أبناء الجد محمد العبد العزيز البسام وهي كما يلي:

حمد المحمد سنة ١٢٦٣هـ، عبد العزيز المحمد سنة ١٢٦٩هـ، عبد الله المحمد سنة ١٢٧٥هـ، نورة المحمد سنة ١٢٧٧هـ، عبد الرحمن المحمد سنة ١٢٧٩هـ. رحمهم الله تعالى وبارك في عقبهم.

* * *



بسم الله الرحمن الرحيم

هذه المفكرة الشخصية للعم عبد الله المحمد العبد العزيز المحمد البسام رحمه الله.

المولود: ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م)، في عنيزة.

المتوفي: محرم ١٣٤٦هـ (يوليو ١٩٢٧م).

وقد عثرت عليها في بيتنا بعنيزة أثناء زيارتي لها.

ويعتبر العم عبد الله المحمد العبد العزيز من المؤرخين المشهورين في نجد خلال الفترة ـ ١٨٨٠هـ (١٩٢٠م).

بدر بن عبد الرحمن بن حمد بن محمد بن حمد البسام

هذه ورقة من النبذة التاريخية لنسخ عبد الله المحمد البسام بخط يده

بسم الله الرحمن الرحيم

- هدم قصر سدوس سنة ١٠٩٨هـ.

- أول استيلاء الترك على البصرة كان سنة ٩٥٣ هجرية.

- حاصل الذهب في العالم سنة ١٣٢٦هـ: ثمانين مليون جنيه انكليزي والمستخرج من الفضة من معادن المكسيك وبيرو وشيلي والمستعمرات الإنكليزية، بلغ في السنة المذكورة نصف مليون ين، نقلاً عن جريدة «البصير» رقم ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٦هـ.

- التحفة الأدبية، تأليف الوزير كيزق التي ترجمها الخواجا حنين نعمة الله خوسة.

- المدينة المنورة نقلاً عن جريدة «المؤيد» رقم ٨ شعبان سنة ١٣٢٨هـ.

تحتوي على ثمانية آلاف منزل وسكانها نحو أربعين ألف نسمة، وذلك حين وصول سكة الحديد إليها التي طولها ألف ومائتين وخمسين كيلو متر.

بيان بعض إعانات سكة حديد

٢٦٧٠٠٠ مسلمون الصين.

٧٣٠٠٠ أهل الهند.

٢٣٠٠٠ أفغانستان.

٢٩٠٠٠ أهل مصر.

٠٠٨٢٧ أهل تونس.

٤٣٠٠٠ أهل تونس.

١٢١٣ أهل الجزائر.

٢٣٠٠٠ أهل الجزائر.

١٥٠٠٠٠ السلطان.

ـ مبلغ الدين الذي على دولة العجم في سنة ١٣٢٨هـ :
٥٢٩٠٠٠٠ جنيه إنكليزي.

زيادة نفوس الدول في كل سنة
وسنة ١٣٢٦ هجرية

٢٤٦٤٠٠٠ روس.

٨٢٢٠٠٠ ألمانيا.

٦٤٠٠٠٠ بريطاني.

٣٧٤٠٠٠ إيطاليا.

٣٢٣٠٠٠ النمسا.

٢٢٩٠٠٠ المجر.

عدد الاشتراكيين في العالم
سنة ١٣٢٥هـ (١٩٠٧م)

١٠٠٠٠٠٠ فرنسا.

٨٠٠٠٠٠ النمسا.

٤٠٠٠٠٠ روسيا.

٣٠٠٠٠٠ بلجيكا.

٢٥٠٠٠٠ إيطاليا.

١٠٠٠٠٠ انكلترا.

١٠٠٠٠٠ سويسرا.

٣٥٠٠٠ الدانمارك.

٥٠٠٠٠ أسوج.

٤٠٠٠٠ هولندا.

٣٠٠٠٠ إسبانيا.

٣٠٠٠٠٠٠ ألمانيا.

ــ مجموعهم سبعة ملايين إلاَّ قليلاً.

الذي يُصرف من الأوقاف
على طلبة العلم بمصر سنة ١٣٢٧هـ

جنيه مصري في كل سنة:

٢٤٧٧٧ على جامع الأزهر.

١٢٠٤٨٦ لمشيخة علماء الإسكندرية.

٥٤٨٨ للجامع الأحمدي.

١٢٠٢ لمشيخة جامع دسوق.
٩٠٠ لمشيخة جامع دمياط.
٤٤٨٥٣ المجموع.

سنة وفيات

١٢٩١هـ: صالح الحمود الخنيني تقريبًا بعنيزة.
١٢٩٦هـ: بديوي في مكة المشرفة عتيبي.
١٣١٧هـ: سليم بن عبد الحي في الأحساء.
١٣١٨هـ: عبد الله بن فرج في الكويت.
١٣١٨هـ: محمد الأحمد توفي في البصرة من أهل عنيزة.
١٣٢٤هـ: محمد بن غنيم ساكن الزبير.
١٣٢٦هـ: محمد بن هويدي توفي في المجمعة عبد العزيز ٤٤ ساكن نفي.

وقائع تاريخية قبل الهجرة النبوية

سنة

٦٢١٣: خلقة آدم عليه السلام.
٣٩٧٤: طوفان نوح.
٢٥٨٠: ولادة إبراهيم عليه السلام ٢٥٧٠.
٢٣١٧: دخول يعقوب عليه السلام إلى مصر.
٢٢٩١: قحط مصر سبع سنين.
٢١٧٦: قتل فرعون الأطفال الذكور.
٢٠٧٥: خروج موسى عليه السلام من مصر.

١٦٣٧ : داود عليه السلام.

١٥٩٨ : سليمان عليه السلام.

١١٥٥ : تخريب بختنصر للقدس.

٥٨٣ : ميلاد عيسى عليه السلام.

٥٣ : ميلاد محمد ﷺ.

.. وبعد الهجرة

سنة

١٠ : خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

١٢ : خلافة عمر رضي الله عنه.

١٤ : بناء البصرة.

١٤ : فتح الشام.

٢٠ : فتح مصر.

٢٤ : خلا فة عثمان رضي الله عنه.

٣٥ : خلافة علي رضي الله عنه.

٤٠ : إيجاد البارود.

٤٠ : ظهور خلفاء بني أمية.

٧٥ : ضرب السكة الإسلامية.

١٣٠ : إيجاد الكاغد.

١٣٣ : ابتداء دولة بني العباس.

٢٦٢ : تشكيل سلطنة روسيا.

٤٣٢ : ابتداء حكومة السلجوقية.

٦٩٩ : ابتداء دولة آل عثمان.

٧٧٢ : إيجاد الطوب.

٨٧١ : فتح اسطنبول سنة ١٤٥٣م.

٨٦٢ : كشف أمريكا.

١٠٥١ : ابتداء الجرائد في أوروبا.

١٢٢٠ : إيجاد تلغراف.

١٢٢٢ : إيجاد البابور.

١٢٣٠ : إيجاد الريال.

حوادث سنة ١٣٣٨هـ

ــ في أول هذه السنة توفي الشيخ إبراهيم بن حمد الجاسر رحمه الله في بلد الكويت راح إليها لأجل التداوي.

ــ توّج الشريف فيصل حاكم لسوريا ٢٤ جمادى الثانية.

ــ في ٨ رجب: قتل عبد الله بن طلال النايف الرشيد، الأمير سعود بن عبد العزيز المتعب الرشيد خارج حائل، وهم معدودين لخيلهم، وقتل معه واحد من عبيده، والذي مع سعود وقت خروجه للتمشية ابن أخيه متعب عبد الله وستة عبيد، وحرامهم ولد طلال إلاّ ابن مينوس.

ــ أتى العبيد قتلوا ولد طلال وابن مينوس.

ــ وفي أثناء شعبان: أغار فيصل الدويش ومعه الأخوان أهل الهجر على جميع عربان بن صباح وأخذهم.

حوادث سنة ١٢٣٦هـ

ـ وصل إلى عنيزة من بريدة قنصل الإنكليز الذي في الكويت متوجهًا إلى مواجهة عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل في العارض، وذلك في ١٠ محرم وسار منها في ١١ محرم.

ـ في ٢٣ محرم: وصل إلى بريدة فهد بن معمر أميرًا لها بدل سعد بن جلوي ١ جمادى الآخر توفي الأخ عبد العزيز المحمد البسام في بلد الزبير.

ـ في أول جمادى آخر: توجه عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل من الشوكي إلى القصير لمواجهة مأمور الإنكليز المسمى فلبي، ورجع إلى الشوكي لمواجهة فلبي لأنه خرج إليه من الزبير وسار معه لما انكف بغزواته إلى العارض، وفيها وقع الجدري في بلدان القصيم مات فيه أطفال كثيرة.

ـ في ١١ رجب وأول برج الثور: وقع بَرَد في الزغيبية والوادي.

ـ في ١٥ رجب: وصلوا قلوط الحدرة من الكويت أخبروا بأن جميع حدرات أهل نجد منعوهم الإنكليز عن شيل الأموال من الكويت محتجين عليهم بأنكم تروحون فيها للشام.

ـ في شعبان: وصل قدهي من مكة مخبرًا بعدم قبول الشريف الحسين وجاهة ابن سعود بفكاك أولاد ابن فضل من حبسه، وأوصاه لعبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود برد النقا عليه، إذ كان من شره على زكاة عتيبة، وبني عبد الله، أو منعهم من مسابلة نجد.

ـ في شعبان أيضًا [...][1]: على الأخوان أهل الخرمة وكبيرهم خالد بن منصور بن لؤي قوم بعثهم الشريف الحسين كبيرهم حمود بن زيد بن فوّاز وكسرهم خالد وأخذ مخيمهم وقتل عدة رجال من الفريقين.

ـ في ١٧ رمضان: جهّز الشريف الحسين حمود بن زيد ومعه قوم كثيرة بقوم وشلا وأوعصمة وروقة وغيرهم ما كان على خالد بن لؤي وحضره بالخرمة ثلاثة أيام، ونهار رابع جاء المدد لخالد، وخرج على حمود وقومه وحصل بينهم قتال شديد، وانكسر حمود وقتل من قومه خلق كثير وأخذ عليه [...][2].

حوادث سنة ١٣٣٤هـ

ـ في ٢٠ محرم: صار قتال عظيم بكوت العمار قتل فيه من الإنكليز ١٥٠٠٠ وأسر ٧٠٠٠.

ـ وفيها أصلحوا العجمان مع جابر بن مبارك الصباح.

ـ وفيها أخذ عجمي بن سعدون ابن صويحي وأتباعه من الضفير قريب من سوق الشيوخ.

ـ وفي هذه السنة: اشتدت المؤونة على أهل القصيم الحنطة صاع وربع بريال والتمر وزنه ٤ والقتا ٢٠ والعشب ٦، وحمل التين في [...][3] ١٣ ومعدوم أحوج الناس إلى أخذ دحو مخادهم وثمن السائبة

---

(١) كلمة مطموسة في الأصل.

(٢) كلمة غير مفهومة.

(٣) كلمة غير مفهومة.

١٨٠ وأدناه ١٢٠ والذبيحة ٦/٥ والسمن رطل ٣ واستغاثوا في ٢٠/ ٢.

ـ في ٤ جمادى أول: بيع بيات سوائي عدد ٢٤٩٢ واحد ـ ٢٣٧٢ ثانية.

ـ في ١٧ رجب: ابتدأ مجيء الخيفان العظيم.

ـ في ٩ شعبان: تنافر الشريف الحسين أمير مكة من الترك.

ـ في ٢٢ شعبان: أخذ سعود الصالح بن سبهان حمل أهل عنيز بذر المدينة قرب الهميلية مسدودهم عدد ٤٨٠ فقدّر قيمته ١٥٠٠٠٠ ريال.

حوادث سنة ١٣٣٥هـ

ـ صارت شتاء هذه السنة عبارة عن صيف لعدم البرد، ولذلك بادرت النخيل بالطلع، وصار أول اللقاح في ٢٠ ربيع شقر، وذلك في أول المربعانية وأول النبط، ولذلك شيصت النخيل وقد عمّ ذلك البصر والأحساء مع عموم نجد، وقد حصل في هذه السنة ولله الحمد والمنة ربيع جيد وكثرت الأمطار، ولكن حاصل الزراعة ضعيف لأن الزروع أصابه صغار.

ـ في ١٧ جمادى الأول: استولى الانكليز على بغداد، وفي جمادى أول توفي جابر بن مبارك الصباح في الكويت، وصار حاكمها من بعده أخوه سالم.

ـ في ٢٨ جمادى الأول: هدّد بالزغيبية للحشيش.

ـ في ٢٩ جمادى الثانية: الخيفان.

ـ في ٢٤ رجب: أرسل عبد العزيز بن عبد الرحمن رجالاً من عنده إلى سعود بن عبد العزيز المتعب للصلح وقد رجع دون اتفاق.

ـ في ٢٥ رجب: خلع عبد العزيز بن عبد الله السليم نفسه عن الإمارة وقلّدها عبد الله الخالد ولد أخيه.

ـ في ٢٦ رجب: رجع الإمام عبد العزيز لديرة العجمان طمعًا أنهم يصادفون غرة من الإمام، وكان عنده خبرهم ومستعد لهم، فحصل بينهم طراد وقتل فيه تركي ومن أتى معه العجمان عدد ١٨ وبعدها رجع الإمام لبلاده وصار العجمان يغيرون على نواحي كويت وذلك في آخر جمادى الثاني وأول رجب ١٣٢٩هـ.

ـ في أول شعبان ١٣٢٩هـ: وصل سعدون المنصور السعدوني إلى البصرة ونزل عند النقيب، وأرسل عليه الوالي وسفر إلى بغداد، حذوا الخفض ومنها إلى حلب.

ـ في دخول شوال ١٣٢٩هـ: إثارة دولة ألمانيا الحرب على الترك طمع في أخذ طرابلس الغرب.

حوادث سنة ١٣٢٩هـ

ـ فيها ابتدأ سكنى بلد خريثان، وخلع عباس الثاني.

حوادث سنة ١٣٣٠هـ

ـ غزا العزيز بن عبد الرحمن بن سعود بجنوده الحاضرة والبادية.

ـ ابتداء سكنى الغطغط.

ـ في اثني شوال: أخذ عجيمي بن سعدون المنصور خزنة ابن عمه

مزيد بن ناصر السعدون ٧١٠٠٠ ليرة وسلاحه وخيله غدره وهو نازل عنده.

ـ في شوال: أعلنت دول البلقان اليونان والعرب والبلغار والجبل الأسود الحرب على الترك.

ـ في شوال: تم الصلح بين الترك وإيطاليا بطرابلس.

حوادث سنة ١٣٣١ هـ

ـ في ربيع أول: أكان عبد العزيز بن عبد الرحمن بعسكره على الفرجان من العجمان في قرب الأحساء وأخذهم وذبح منهم [...][١].

حوادث سنة ١٣٣١ هـ

ـ في آخر ليلة ٢٩ جمادى أول: دخل عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الحسا بغفلة من أهله وخط الكوت وقصر إبراهيم، وأرسل على المتصرف يأمره في الخروج من الأحساء والقطيف وخرجوا جميع عسكر الترك من تلك الجهات ووصلوا البحرين في ١٧ جمادى آخر وقد حصل بينهم قتال مدة عشر ساعات قتل من قوم عبد العزيز أربعة ومن العسكر سبعة.

ـ في ١٣ جمادى آخر: صار في البصرة من أهلها حركات ضد الترك وفيها ابتدأ سكنى مبايض والداهنة وساجر.

ـ في شهر رجب: أخذ ولد الشريف الحسين بني عبد الله على نفي.

---

(١) سطر غير مفهوم.

- وفيها قتل ولد عبد العزيز المتعب الرشيد أولاد سعود الحمود آل عبيد عدد (٢) ومعهم فيصل وذلك في رجب.

حوادث سنة ١٣٣٢هـ

- وضعت الإنكليز حمايتها على مصر دون الترك.

حوادث سنة ١٣٣٢هـ

- قتل سعود الصالح السبهان زامل السالم السبهان.

حوادث سنة ١٣٣٣هـ

- في ٣ محرم: دخلوا الإنكليز البصرة دون قتال [. . .][١].

حوادث سنة ١٣٣٤هـ

- مات مبارك الصباح في شهر محرم، وصار الحاكم من بعده ابنه جابر. وابتداء سكنى دخنة.

- وصل ابن سعود بريدة في ٣ ربيع أول وقتل ولد عبد العزيز.

حوادث سنة ١٣٣٣هـ

- في ٨ ربيع أول: صارت واقعة جراب بين ابن رشيد وعبد العزيز بن سعود انكسر فيها ابن سعود وقتل من قومه نحو ٥٠٠ ومن مشاهير القتلى صالح الزامل أمير غزو عنيزة وقتل معه قنصل الانكليز.

- الشيخ عبد العزيز بن علي بن إبراهيم انتقل إلى رحمة الله صباح يوم الخميس ١٨ ربيع آخر سنة ١٣٢٨هـ، تغمده الله رحمته.

---

(١) كلمة غير مفهومة.

– وفي شهر رجب من هذه السنة: توجه الشريف الحسين من مكة إلى القصيم ووصل إلى نفي ووجد سعد بن عبد الرحمن الفيصل عند عتيبة ولزمه عنده إلى أن حصل له الاتفاق مع عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود على ما فيه صلاح الجميع ورجع الشريف ووصل إلى الطائف في ٣ شوال.

– وفيها تم الصلح بين عبد العزيز بن سعود وابن رشيد، وذلك في شعبان سنة ١٣٢٨هـ.

– في شوال: كان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل على أولاد عمه العرايف في الحريق وأخرجهم منه وفازوا إلى الوذكان ووصلوا إلى مكة آخر ذي القعدة وقتل قتل بين الطرفين عدد.

– في آخر شوال: تكاومت حدرة لأهل شقرا والعارض مع العرجاء من قام حرب الحسا عند يوم قتل من الحدرة عدد ١٤ ومن البدو جملة وسلمة الحدرة وقتل معهم عبد المحسن بيا أهل الذكير.

– في ذي القعدة: أكان عبد العزيز بن سعود على [...][1] وقطعهم وهم الذراري من طبة سعد وسلموه للشريف الحسين.

– في ذي الحجة ١٣٢٨هـ: وصل إلى دبي مركب حربي ونزّل عسكر عدد وفي آخر الليل ودخلوا بيتين متهمين أهلهن أن عندهم سلاح ولا وجدوا فيهن شيء، وحصل بينهم هم والأهالي قتال، قتل فيه من الأهالي عدد ١٣ ومن عسكر الإنكليز عدد ٧ وأخيرًا صلحة جاء لهم على أن أهل دبي يسلمون لهم ٥٠٠٠٠ ومن النفقات عدد ٣٠٠ وسلموها.

---

(١) كلمة غير مفهومة.

حوادث سنة ١٣٢٩هـ

ـ حصل في جميع نواحي سوريا من الشام إلى العراق برد وثلج عظيم صار [...][1] في سطوح بغداد قريب الذراعين، وفي الموصل قريب خمس أذرع هلك من سببه مواشي كثيرة أغنام وغيرها، يقدّر الذي هلك من الأغنام بثلاثمائة ألف رأس (٣٠٠٠٠٠) وماشية، وأكثر نخيل أهل بغداد، وهلك خلق كثير من شدة البرد.

ـ في آخر السنة الماضية وأول هذه السنة: جاء ونزل الأمطار وعمّت جميع الجهات في نجد والعراق..

ـ وفي هذه السنة: تم الصلح بين مبارك الصباح وسعدون ثم عادت العداوة بينهما، بعد مدة يسيرة، وصل عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل لمساعدة مبارك سعدون، ولكن لم يقع بينهم محاربة، وتوجّه الإمام لتأديب آل سفران قرب الأحساء، ولكنهم زبنوا عند حكومة الأحساء وذلك في ربيع آخر سنة ١٣٢٩هـ، وفي أحد الأيام أمير غدو تركي بن عبد العزيز بن سعود الفيصل معه سبعين خيال [...][2].

حوادث سنة ١٣٢٦هـ

ـ في ربيع أول: أصلح سلطان بن حمود الرشيد مع عبد العزيز بن سعود بأن ماله حكم إلاّ على شمر ودياره ولا يظهر له بيرق. وفي آخر جمادى أول أجلا عبد العزيز بن سعود جملة ناس من أهل بريدة.

---

(١) كلمة غير منهومة.

(٢) كلمة غير منهومة.

ـ في جمادى أول: قتل سعود الحمود الرشيد أخيه سلطان وولده.

ـ في جمادى آخر: صار كون بين أولاد فالح السعدون وسعدون المنصور انهزم فيها سعدون.

ـ في ١٧ رجب: وصلت سكة الحديد إلى المدينة المنورة.

ـ في ٢٤ رجب: حصار بني خالد للقطيف.

ـ في ٢٧ رجب: حبس والي الحجاز أحمد راتب وضبطت أملاكه.

ـ في ٢٥ شعبان: دخلوا أولاد عبد الله البراهيم الراشد إلى الزبير بقصد السكنى، وأخرجوهم أهل الزبير بمساعدة الحكومة قتل منهم عدد ٨ ومن أتباعهم عدد ومن أهل الزبير عدد.

ـ في شعبان: سطوا آل سبهان بحائل على سعود العبيد الرشيد واستولوا عليه.

ـ في ١٠ شعبان: عزل الشريف علي بن عبد الله بن عون عن إمارة مكة المكرمة.

ـ في ١١ شوال: عيّن الشريف حسين بن علي لإمارة مكة المشرّفة ولد سنة ١٢٧١هـ وله من الأولاد عبد الله وفيصل وعلي وزيد.

ـ في ١٨ شوال: فتنة مكة المشرّفة، وأسبابها أحد القبورين باشا عند الكاذبة بأن الحكومة وضعت مشلين على الموتى قتل فيها من العسكر ٤ وجرح ٩، وقتل من الأهالي عدد ١٠ وجرح عدد.

ـ في شوال: فتنة المدينة المنورة مع أهل [...][1].

ـ في ذي القعدة: هجموا بني علي بن حرب على قافلة [...][2] ما بين مكة والمدينة قتلوا منهم نحو مائتين نفر ونهبوا كثيرًا من أغراضهم.

ـ في ذي القعدة من سنة ١٣٢٦هـ: أخلوا أولاد عبد الله العبد الرحمن البسام بيت جده وتوجهوا بعائلتهم إلى البصرة.

ـ في ٥ ذي الحجة (٢٩ ديسمبر): حدث زلازل وخسف في بلدان إيطاليا عدم فيها عدة مدن وهلكت فيها فوق لكين نفس.

حوادث سنة ١٣٢٤هـ

ـ بلغ عدد الحجاج ٢٨٠٠٠٠.

حوادث سنة ١٣٢٥هـ

ـ في ١ ربيع أول: زاد شط بغداد وأتلف من بيوته وأمواله ما يقدّر في مليونين ليرة وذلك في ١٥ إبريل ٢٤٤ نورون، وغمر الماء أكثر شلاهي البصرة.

ـ في ٧ ربيع الثاني: وصل إلى بمبي من طريق مصر محرر العبيد وحمد الحماد من محبسهم في قونية.

ـ وفي أول هذه السنة: وقع تنافر بين أهل بريدة وعبد العزيز بن سعود وأصلحوا أهل بريدة حاليهم مع سلطان العبيد الرشيد.

---

(١) كلمة غير مفهومة.

(٢) كلمة غير مفهومة.

- وفي رجب من هذه السنة: أعطت باشا الدولة العلية عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود حكم نجد مع رتبة روم إيلي بكلربكي، وأحسن إليه بالوسام المجيد الثاني.

- في ١١ شوال: توفي عبد الله بن عبد الرحمن البسام بمكة رحمه الله.

- في ١٤ ذي القعدة: قتل أمير الزبير خالد العون في البصرة، بلغ عدد الحجاج هذه السنة ٣٠٠٠٠٠.

حوادث سنة ١٣٢٦هـ

- في ٧ محرم: [. . .][1].

- وفي هذه السنة: هلك بقر الأحساء نحو ستة عشر ألف بقرة.

- وفي ربيع آخر: وقع كون في المدينة المنورة عند باب العنبرية بين حرب والعسر ومع العسكر أهل البلد استقام ساعة ٨ فازوا فيها العسكر قتل من حرب ٥٠٠ ومن العسكر ٢٠٠.

- في ربيع آخر: استدعوا أهل بريدة عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود لدخول بريدة، وكان محاصرها ودخل في الليل وزبن ولد عبد الله المهنا وأعوانه قصره، وبعد يوم من طلب الأمان على نفسه وربعه و [. . .][2] يملكون وأمنهم على أنهم يخلون نجد ووصلوا الزبير ١٢ جمادى أول.

---

(١) أرقام غير مفهومة.

(٢) كلمة غير مفهومة.

حوادث سنة ١٣٢٤هـ

ـ في ١٧ صفر: قتل الأمير عبد العزيز بن متعب الرشيد في وقعة له مع عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود وأهل القصيم.

ـ إمارة متعب بن عبد العزيز الرشيد في ١٨ [...] (١).

ـ في ربيع الأول: أطلق ابن رشيد محابيس السليم.

ـ وفي أثناء ربيع آخر: قبض عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود على أولاد حسن المهنا وأقاربهم من آل أبا الخيل عدد ٧ وأرسلهم من بريدة إلى العارض محبوسين وقتل عبد الله بن عمر ومن علماء بريدة.

ـ وفي جمادى أول: وصل سامي باشا متصرف القصيم ومعه من العسكر عدد.

ـ في ١١ جمادى الثاني: حصل في بلد الحسا فتنة بينهم وبين العجمان قتل فيها من الحضر عدد ٧ ومن البدو عدد.

ـ في ١٢ جمادى الثاني: سطا سليمان الحسن على ابن محمد الحمد العبد الله أبا الخيل ولا [...] (٢) شيء.

ـ في ١٦ جمادى آخر: أقفا عبد العزيز بن سعود من القصيم [...] (٣).

---

(١) كلمة غير مفهومة.

(٢) كلمة غير مفهومة.

(٣) كلمة غير مفهومة.

ـ في ١١ رجب: تمت عمارة أول مسجد للمسلمين في لندن وبلغت نفقته لك جنيه إنكليزي تقريبًا.

ـ في ١٢ رجب: أول دخول مراكب الشركة الجرمنية في الخليج الفارسي إلى البصرة.

ـ في ٢٩ رجب: عيّن للبصرة والي حسن بيك.

ـ في ١٧ رمضان: رجع العسكر من نجد.

ـ في ٢٢ شوال: توجه الأخ عبد الرحمن إلى بغداد.

ـ في ٥ ذي القعدة: توفي الأخ حمد بن محمد البسام رحمه الله.

ـ في ٢٥ ذي القعدة: توجه الأخ عبد العزيز إلى البصرة.

ـ في ١٣ ذي القعدة: قتل سلطان الحمود الرشيد [. . .](١) الأمير متعب ومشعل وطلال النايف، وصار سلطان الشيخ لشمر بعدما غدر بالمذكورين، وقد ساعدوه إخوانه سعود فيصل الحمود والد [. . .](٢) من عيال عبد العزيز بن[. . .](٣).

ـ في ٥ رجب: تم الصلح بين اليابان والروس.

ـ في ١٦ شوال: قُتل أحمد بن محمد بن ثاني شيخ قطر قتله واحد من بني هاجر رجال له واسمه المعمم بداح وقتل به أخ [. . .](٤).

---

(١) كلمة غير مقروءة.

(٢) كلمة غير مقروءة.

(٣) كلمة غير مقروءة.

(٤) كلمة غير مقروءة.

ـ في ١٧ شوال: قتل ابن شافي شيخ بني هاجر بسبب قتلة أحمد بن ثاني، وقتل غيره من بني هاجر نحو رجل عدد ٥.

ـ في ٥ ذي القعدة: توفي يوسف بن عبد الله بن عيسى بن إبراهيم في بلد حائل وله من الأولاد يعقوب وعبد الله ومصطفى.

حوادث سنة ١٣٢٤هـ

ـ في ١٠ محرم: حبس الأخ عبد الرحمن بتهمة أنه هو القاتل لمرزوق انكورلي وأسباب هذه التهمة جبوري أصغر وأعوانه عداوة للأخ.

ـ في ١ صفر: صار في بمبي زلزلة خفيفة.

ـ ذكر في التلغراف أن [...][1] والخطة في استراليا بـ ٢٣ مليون بشل، والبشل عن رطل ٨٠.

ـ في ٤ صفر: وخذ قافلة بدرب العقير خارجة منه إلى الحسا عن العقير ساعة أخذها ابن شريم وأتباعه من المرّة هي وابن ملها وفيها أموال متجمعة من شهر ذي الحجة بلغ مجموعها نحو ألفين ريال ٢٠٠٠.

ـ في شهر صفر: صار زلازل عظيمة واشتعال في أمريكا في بلدة سان فرانسيسكو أعدمت ثلثي البلد وامتدت النار طول أميال عدد ٣٢ وعرض ١٤ ميل، هلك فيها عدد ١٠٠٠٠ نفس، وقدرت الخسائر في ليرة إنكليزية ٦٠٠٠٠٠٠ مليون.

ـ وفيه صار انفجار بركان فيزون العظيم في مملكة إيطاليا أهلك أمم وأتلف قرى مما لا يعهد له مثيل.

ـ في شوال: أصلح مبارك الصباح مع عبد العزيز بن رشيد.

---

(١) كلمة مطموسة في الأصل.

حوادث سنة ١٣٢٣هـ

- توفي السيد أحمد بن السيد محمد سعيد نقيب البصرة ﻓ ٢٩ جمادى الثاني.

- غرس سكري المبيرية الشمالي.

- في ذي القعدة: توجه مشير بغداد أحمد فيضي إلى القصيم ، السماوة معه عسكر طابور.

- في ٣ ذي الحجة: تواجه عبد الرحمن الفيصل ومبارك الصبا مع والي البصرة أحمد مخلص على الرافضية عن الزبير ساعة ٤ ورج عبد الرحمن دون أن يدرك من الدولة مراده.

- في ٨ ذي الحجة: وصل إلى البحرين أربعة مناور إنكليزية وطلبوا علي بن أحمد بن خليفة وشرد إلى قطر، وأخذوا الا نكليز جميع ، بيته من أثاث وسلاح وخيل وهدموه والسبب أنه تعدّى على ضربة رجل وحرمني بدون حق.

- في ٢٤ ذي الحجة: ظهر من المدينة عسكر مع صدقي باشـ الفريق طابور ٣ إلى القصيم.

- في ١٥ محرم: وصل سليمان الشبيلي إلى الكويت خارج من عنيزة في آخر محرم صار زلازل عظيمة في شمالي الهند بانجاب ودلهي ولاهور وسملا استمرت مدة أيام انهدم بها قرى كثيرة، وهلك من النفوس نحو ٢٥٠٠٠.

- في ٢٤ محرم: أول مخابرة المشير أحمد فيضي لأهل عنيزة

ووعده لهم بالعفو وأنه ما يجعل لابن رشيد عليهم أمر بل يكون أمرهم منهم إلى الدولة وذلك منه مكر وخديعة.

ـ وفاة الشريف عون في ١٣ جمادى أول.

ـ إمارة الشريف علي وكان مولده سنة ١٢٧٤هـ.

ـ رجوع آل بسام من العارض في ٧، ربيع الثاني على طريق قطر إلى البصرة من طريق البحر في البابور.

حوادث سنة ١٣٢٢هـ

في ١١ صفر: روح عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود عبد الله العبد الرحمن وولده علي وحمد آل محمد العبد الرحمن البسام وحمد آل محمد العبد العزيز البسام ومحمد العبد الله إبراهيم إلى العارض بغاية الإكرام، وقال: قصدي تبقون هناك إلى نهاية هذه الفتنة مع ابن رشيد.

وفي محرم وصفر: صار في الهند ومصر جراد وخيفان أضرّ على مزروعاتهم و النيرة ضرر عظيم.

وفيها حصل في البصرة حريق سوق السمر قدر خسارته ستين ألف ليرة.

وفيها مشا عبد العزيز بن رشيد في ١٤ ربيع أول من السماوة ومعه العسكر لمساعدته.

في ٢٩ ربيع الثاني: صار القتال بين ابن رشيد وعسكر الترك الذي معه وبين ابن سعود عبد العزيز وأهل القصيم بأرض بلد البكيرية، وانهزم ابن سعود وقتل أكثر قومه، لأنه صار الأمير والعسكر وأعدمتهم الأطواب،

وأما أهل القصيم صار قبيلهم ماجد الحمود، وقُتل هو وعدة معه من قومه أهل حائل وانهزموا أهل حائل.

وفي ١٧ رجب: صارت وقعة قصر ابن عقيل على ابن رشيد صارت الهزيمة بسبب الجفل وقبلاه أهل القصيم خرجوا إليه من الرس.

وفي شهر شوال وذي القعدة سنة ١٣٢٢هـ: صار في جميع الجهات برد عظيم لم يعهد مثله أضرّ على المزروعات الشتوية وأبيس أكثر عسبان النخيل، ومات في البصرة عدد ٦ وفي طريق بغداد عدد ٣٠، وفي أوروبا خلق كثير من شدّة البرد وجمدت البحر ولم تجمد قبل هذه السنة وذلك آخر المربعاية [. . .][1].

وفاة الشيخ عبد الله بن عايض في بلد عنيزة في ذي القعدة.

في ٣ ذي القعدة: قبض والي البصرة أحمد مخلص باشا بأمر من الاستانة على أولاد عويد الشعيبي محمد وعبد الله وعلي حمد الحماد الشبل وسفرهم الاستانة من طريق بغداد في ١١ ذي القعدة، وبعد وصولهم إلى الاستانة نفوهم إلى قونية، وذلك بسبب تعرضهم فتن الجبل.

حوادث سنة ١٣٢١هـ

ـ سار عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سعود بجنوده قاصدًا القصيم ومعه السليم والأبا الخيل فوصل إلى الزلفي في أول رمضان وقتل أمير الزلفي محمد بن راشد السلمان فخابر عبد العزيز أهل عنيزة فلم يجيبوه إلى المساعدة فرجع إلى الرياض في ٢٥ رمضان.

---

(١) كلمة غير مفهومة.

حوادث سنة ١٣٢١ هـ

ــ قتل عبد العزيز بن سعود حسين الجراد وأكثر أتباعه في روضة السر وذلك في ٢٨ ذي القعدة.

ــ في أول ذي الحجة: ابتدأ الحرب بين الروس واليابان.

حوادث سنة ١٣٢٢ هـ

ــ في ٥ محرم: سطا عبد العزيز بن سعود والسليم في بلد عنيزة جاذ بينهم جميع أهل عنيزة ما عدا البسام، وذلك خيانة من أهل عنيزة بحق البسام وابن رشيد ثم إن ابن سعود أمّن البسام على جميع أموالهم ودمائهم.

ــ في ١١ محرم: حصل على عنيزة سيل عظيم دخل البلد وانهدم من شرقيها نحو ٢٥٠ بيت وفيها قتلوا السليم أولاد عبد الله اليحيى الصالح بعنيزة حمد وصالح صبراً، وشردوا باقي اليحيى من عنيزة.

ــ حصل في نواحي البصرة ريح شديدة طاح من نخل البصرة نحو ٨٠٠٠٠، وذلك زمن اللقاح نزل معه مطر وبرد أتلف كثير من ثمرتها.

ــ في محرم: استولى آل أبا الخيل على بريدة إلاَّ قصرها فإن فيه ابن ضبعان من قبل ابن رشيد ومعه ١٥٠ نفر، واحتموا فيه إلى غرة ربيع آخر، وفي هذه المدة كان عبد العزيز بن سعود وصالح الحسن وأعوانهم محاصرين القصر ويلغمون عليه، فلما هدموا ركن منه طلب الأمان بن ضبعان له ولربعه، فأمنهم على أرقابهم وراحوا إلى عند ابن رشيد، وذلك في ربيع آخر.

حوادث سنة ١٣١٣هـ

ـ صار ابتداء زود الماء في شط البصرة واستقام مدة شهر إلى سنة ١٣١٤هـ أتلف جملة نخيل كل ما كان عمر غرسه من اثني عشر سنة ونازل، ولم يعهد له مثيل.

حوادث سنة ١٣١٤هـ

ـ وفاة فهد العلي السعدون.

ـ غرس أثل المويبرية بعنيزة.

حوادث سنة ١٣١٥هـ

ـ وفاة محمد بن عبد الله بن رشيد بحائل في ٣ رجب.

ـ صار الأمير عبد العزيز بن متعب الرشيد لنجد.

حوادث سنة ١٣١٦هـ

ـ وفاة الشيخ حمد بن علي بن إبراهيم في رجب.

حوادث سنة ١٣١٨هـ

ـ خروج مبارك الصباح إلى نجد لقتال عبد العزيز المتعب الرشيد، ومع مبارك عبد الرحمن الفيصل والسليم والمهنا، فحصل بينهم وابن رشيد في ١٧ ذي القعدة وقعة عظيمة في الطرفين انهزم فيها ابن صباح وأتباعه، وقتل منهم خلائق كثيرة، ورجع ابن صباح للكويت مهزومًا، وكانت ولادته سنة ١٢٥٨هـ.

ـ عُزل صالح اليحيى عن إمارة عنيزة في غرّة ذي الحجة.

ـ صار أمير عنيزة حمد بن عبد الله اليحيى الصالح.

حوادث سنة ١٣١٩هـ

ــ سطا عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود في الرياض وقتل أميرها من قبل ابن رشيد عجلان بن حمد وعدّة رجال من أتباعه، واستولى على الرياض.

حوادث سنة ١٣٢٠هـ

ــ في آخرها سار عبد العزيز بن متعب الرشيد إلى الرياض فحاصرها عدة أيام، وقتل عدة أنفار من خارج البلد، وقطع نخل، ولم يقدر على البلد.

1320 ــ دخل مبارك الصباح شيخ الكويت تحت حماية الإنكليز.

ــ وريت في جريدة المؤيد أن دخول مبارك الصباح تحت حماية الإنكليز سنة ١٣١٨هـ.

ــ صار مهاب عظيمة في جميع الجهات طاح نخيل كثيرة في البصرة والحسا ونجد وأشجار و اثل ونارجيل.

حوادث سنة ١٣٢١هـ

ــ في محرم: حاصر عبد العزيز بن رشيد بلد شقرا مدة أيام، وقطع نخلها الذي في الخارج، ولم يقدر على البلد، ووصل إلى بريدة في ٢ ربيع أول.

ــ حصل في البصرة في جمادى أول أيام الباحورة: حرّ شديد مات بسببه من نفس مدينة البصرة عدد ١٢٠، وفيها حصل في أكثر نواحي البصرة اهتزاز في الأرض، واستمر ذلك أسبوعًا، ولم يحدث منه ضرر.

– في آخر رجب: حدث اضطراب مغناطيسي في الجو توقفت بسببه أعمال التلغراف في جميع الدنيا نحو أربع ساعات فخاف الناس.

حوادث سنة ١٣٠٧هـ

– توفي تركي بن عبد الله بن فيصل بن سعود في حائل.

– توفي عبد الله بن فيصل خرج من حائل مريض وفي وصوله إلى الرياض مات في ٢ ربيع الثاني.

في ذي-الحجة: قبض عبد الرحمن الفيصل على سالم السبهان ومن معه في بلد الرياض.

حوادث سنة ١٣٠٨هـ

– سار محمد بن رشيد بجنوده إلى الرياض فحاصره ٤٠ يومًا ثم تصالحوا معه على أن يطلقوا له سالم ومن معه، ورجع عنهم وذلك بسبب مبادي حركة أهل القصيم على الأمير محمد.

– في جمادى آخر ١٣ منه: وقعة المليدا بين محمد بن رشيد وأهل القصيم وقتل من الفريقين خلق كثير وقتل زامل بن سليم وابنه علي، وانهزم حسن المهنا إلى عنيزة ثم رجع إلى محمد بن رشيد فحبس في حائل إلى أن مات سنة ١٣٢٠هـ.

– واستولى محمد بن رشيد على جميع القصيم، فلما بلغ الخبر عبد الرحمن الفيصل هرب من الرياض، وصار جميع حكم نجد لمحمد بن رشيد.

– صار أمير عنيزة عبد الله بن يحيى الصالح في جمادى الآخر.

حوادث سنة ١٣٠٩هـ

– جمع عبد الرحمن الفيصل جنودًا كثيرًا وأقبل بهم ومعه إبراهيم المهنا فتجهز محمد بن رشيد وخرج من حائل لقتالهم، فالتقوا في حريملاء وانهزم عبد الرحمن الفيصل وأتباعه، وقتل من قومه خلق كثير منهم إبرهيم المهنا الصالح ثم سار محمد بن رشيد إلى الرياض وأمر بهدم سورها وقصرها القديم والجديد وجعل أميرها محمد الفيصل بن تركي بن مسعود ورجع إلى حائل.

حوادث سنة ١٣١٠هـ

– تناوخوا عتيبة ومطير على الحرملية قرب القويعية، مدة مناخهم شهرين، ففي ٣ ذي الحجة: حصل بينهم وقعة شديدة انهزموا فيها عتيبة، وقتل من الفريقين عدة رجال.

حوادث سنة ١٣١١هـ

– توفي محمد بن فيصل بن تركي في بلد الرياض.

حوادث سنة ١٣١٣هـ

– قتل مبارك الصباح أخويه محمد وجراح لطلب الرياسة.

حوادث سنة ١٣١٢هـ

– توفي أمير عنيزة عبد الله اليحيى الصالح. وصار أمير عنيزة صالح اليحيى الصالح.

حوادث سنة ١٢٩١هـ

– قدم عبد الرحمن الفيصل وفهد بن صنيتان إلى بلد الحسا

وساعدهم أهله فقتلوا مَنْ على الأبواب من العسكر ومن في قصر خزام وحصروا من في الكوت، فلما كان في آخر ذي القعدة منه: أقبل ناصر باشا بن راشد السعدون بجنود عظيمة من الترك، والمنتفق، فلما قربوا خرج عبد الرحمن بمن معه من العجمان وأهل الحسا لقتالهم، فانهزم عبد الرحمن ودخل ناصر السعدون البلد هو وجنوده، ونهبوا الهفهوف وأباحوه ثلاثة أيام، وقتل خلق كثير، فأقام ناصر فيه نحو شهرين ثم استعمل ابنه مزيد أميرًا عليه، ورجع.

حوادث سنة ١٢٩١هـ

ــ وفاة سعود بن فيصل في ١٨ ذي الحجة.

حوادث سنة ١٢٩٥هـ

ــ أخذوا أهل عنيزة كثيرًا من بوادي قحطان على دخنة. وقتلوا شيخهم حزام وعدّة رجال.

حواذث سنة ١٢٩٨هـ

ــ غرست المويهرية للعبد العزيز البسام بعنيزة.

حوادث سنة ١٢٩٩هـ

ــ حاصر عبد الله الفيصل بلد المجمعة، فلما أقبل محمد بن رشيد لمساعدتهم انهزم عبد الله إلى الرياض.

حوادث سنة ٢٩٤هـ

ــ وفاة الشريف عبد الله بن عون.

حوادث سنة ١٣٠٠هـ

ـ بدعة أول قلبان البدائع التابعة لعنيزة.

ـ وقعة عدو المحمد بن رشيد ومعه حسن المهنا على عتيبة، ومعيم محمد بن سعود بن فيصل وصارت الهزيمة على عتيبة.

حوادث سنة ١٣٠١هـ

ـ وقعة الحمادة في أم العصافير لمحمد بن رشيد على عبد الله بن فيصل وانهزم عبد الله، وقتل من قومه خلق كثير منهم عبد العزيز أبا بطين.

حوادث سنة ١٣٠٥هـ

ـ سطوا أولاد سعود الفيصل في بلد الرياض على عمهم عبد الله الفيصل وحبسوه، واستولوا على بلد الرياض، فسار إليهم محمد بن رشيد من حائل بجنوده ونزل خارج البلد، فخرج إليه أهل الرياض بطلب الصلح على أن أولاد سعود يخرجون من الرياض إلى الخرج، فرضي ودخل البلد، وجعل بها أميرًا سالم السبهان وذلك في آخر محرم.

ـ وفي غرة ذي الحجة: قتل سالم السبهان أولاد سعود بن فيصل في بلد الخرج وهم محمد وسعد وعبد الله.

حوادث سنة ١٢٧٦هـ

ـ أخذة عبد الله الفيصل للعجمان عند الكويت قتل منهم ٥٠٠ تسمى وقعة ملح.

حوادث سنة ١٢٧٧هـ

ـ أخذة عبد الله الفيصل للمنتفق والعجمان ومن معهم بالمطلاع

عند الجهر أهلك منهم خلق كثير قتل وغرق، تسمى وقعة الطبعة.

ـ قتل عبد الله الفيصل أمير بريدة عبد العزيز آل محمد وأولاده، ألحقه أخيه محمد الفيصل ومعه سريتين، ولحقهم بأرض الشقيقة وأمنهم ثم قتلهم غدرًا، وكانوا هاربين خوفًا منه، وذلك في ٨ شوال.

ـ صار أمير بريدة من طرف فيصل وهو عبد الرحمن بن إبراهيم والمذكور من الفضول أهل أبا الكباش.

حوادث سنة ١٢٧٩هـ

ـ صار الحرب ما بين فيصل وأهل عنيزة، وفي آخر السنة المذكورة تصالحوا.

حوادث سنة ١٢٨٢هـ

ـ قتل طلال بن رشيد نفسه.

ـ وفاة الشيخ عبد الله أبا بطين.

ـ وفاة الشيخ فيصل بن تركي بن سعود.

حوادث سنة ١٢٨٣هـ

ـ هرب سعود بن فيصل من الرياض خوفًا من أخيه عبد الله.

حوادث سنة ١٢٨٥هـ

ـ قتلة أولاد طلال بن رشيد لعمهم متعب وصار الأمير بندر.

ـ وفاة أمير عنيزة عبد الله اليحيى السليم.

حوادث سنة ١٢٨٦هـ

ـ ابتدأ فتح خليج السويس وانتهاء سنة ١٢٩١هـ.

حوادث سنة ١٢٨٧هـ

ـ وقعة جودة لسعود صار الغلب على أخيه محمد وهرب عبد الله وحبس محمد في التطيف.

حوادث سنة ١٢٨٨هـ

ـ أخذوا أهل عنيزة مصلط بن ربيعان.

ـ وقعة البرة لسعود الغلب على أخيه عبد الله.

ـ وفي ربيع الثاني أقبلت عساكر الترك من البصرة لمساعدة عبد الله الفيصل، وأطلقوا محمد بن فيصل من الحبس، وأرسلوا على عبد الله فلما اجتمع عندهم عبد الله ومحمد في الأحساء خافوا منهم، فهربوا إلى الرياض.

حوادث سنة ١٢٨٩هـ

ـ أقبل سعود بن فيصل معه جنود كثيرة إلى بلد الخرج، وكان محمد بن فيصل بن تركي في الدلم، فهزب محمد وحبس سعود الفيصل عبد الله بن تركي، ومات بحبسه، وقتل من أتباع محمد عدة رجال.

ـ قتل محمد بن عبد الله الرشيد أولاد أخيه طلال في محرم.

حوادث سنة ١٢٩٠هـ

ـ أقبل سعود على الرياض فخرج منها عبد الله بن فيصل وأتباعه

لملاقاة سعود فالتقوا في الجزعة، فانهزم عبد الله، وقتل من قومه خلق كثير، واستولى سعود على الرياض.

حوادث سنة ١٢٩٢هـ

ـ قتل مهنا الصالح أبا الخيل.

حوادث سنة ١٢٥٧هـ

ـ قيام عبدالله بن ثنيان على خالد بن سعود وإخراجه من الرياض بمن عنده من العسكر وقعة بقعا بين أهل القصيم وابن رشيد.

حوادث سنة ١٢٥٨هـ

ـ قتل محمد العلي بن عرفج أمير بريدة.

ـ قتل سليمان الغنام رئيس عقيل ببغداد من أهل بلد ثادق وهو ليس بقبيلي، قتلوه أهل القصيم.

ـ وفيها قتل علي الليان رئيس عقيل ببغداد وهو من بني خالد أهل الجناح.

حوادث سنة ١٢٥٩هـ

ـ قدم فيصل بن تركي بن سعود من مصر إلى جبل شمر فساعده عبد الله بن علي وأهل عنيزة، وحاصر عبد الله بن ثنيان فظفر به وحبسه ومات بحبسه بعد أشهر، واستقل فيصل في الحكم، وأمير عنيزة عبد الله سليم.

ـ احترق شيخ المنتفق عيسى بن محمد هو وزوجته وتولى بعده أخوه بندر بن محمد.

حوادث سنة ١٢٦٠هـ

ــ تولى فيصل على الحسا والقطيف.

حوادث سنة ١٢٦١هـ

ــ أغار عبد الله بن علي بن رشيد على عنيزة، وأخذ غنم ولحقوه وقتل عبد الله السليم وأخوه عبد الرحمن وغيرهم عدد ٣ ورجع وشاخ إبراهيم السليم في عنيزة.

حوادث سنة ١٢٦٣هـ

ــ توفي عبد الله بن علي بن رشيد أمير جبل شمر.

ــ نوخ الحميدي الدويش على الذات حاج القصيم وأخذ منهم أموالاً كثيرة.

ــ ظهر الشريف محمد بن عون لمحاربة فيصل بن سعود فصارت المصالحة بواسطة أهل عنيزة، يسلم فيصل للدولة كل سنة عشرة آلاف ريال.

ــ وفيها بناء بلد الفيضة بالسر.

حوادث سنة ١٢٦٥هـ

ــ وقعة اليتيمة بين فيصل وأهل عنيزة صارت الهزيمة على أهل عنيزة ومن معهم من أهل القصيم.

ــ وفيها صار جلوي أميرًا على عنيزة من قبل فيصل.

حوادث سنة ١٢٦٧هـ

ـ عزل الشريف محمد بن عون وجعل مكانه عبد المطلب.

حوادث سنة ١٢٧٠هـ

ـ أخرجوا أهل عنيزة جلوي بن تركي عنها، فسار إلى بريدة، فأرسل فيصل ابنه عبد الله لمحاربة أهل عنيزة واستمر إلى أول سنة ١٢٧١هـ، فصار الصلح.

حوادث سنة ١٢٧٣هـ

ـ نهب ابن مهيلب حاج عنيزة على الداث.

حوادث سنة ١٢٧٤هـ

ـ وفاة الشريف محمد بن عون.

ـ فتنة جدة بين المسلمين والنصارى.

ـ ولاية عبد الله بن محمد بن عون إمارة مكة.

حوادث سنة ١٢٧٥هـ

ـ قتلوا أولاد السليم زامل وعبد الله اليحيى ناصر بن عبد الرحمن السحيمي في بلد البلالية، والسبب أنه كان هو وأخوه مطلق قد قتلوا إبراهيم آل سليم.

حوادث سنة ١٢٠١هـ

ـ هدم عبد الله بن رشيد أمير عنيزة بلد الجناح تجملاً مع سعود.

حوادث سنة ١٢٠٢هـ

ـ غزا سعود بن عبد العزيز بلد عنيزة، وأجلا الرشيد عنها.

حوادث سنة ١٢٠٦هـ

ـ توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدرعية وعمره ٩٦ سنة.

حوادث سنة ١٢٠٧هـ

ـ استيلاء سعود على الحسا والقطيف.

حوادث سنة ١٢١٧هـ

ـ نهب سعود بن عبد العزيز بلد الحسين.

حوادث سنة ١٢١٨هـ

ـ قتل الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود في الدرعية بصلاة العصر في المسجد قتله واحد من أهل العراق، وطعن معه أخاه عبد الله وسليم.

حوادث سنة ١٢٢٠هـ

ـ بايعوا أهل الحجاز لسعود بن عبد العزيز.

حوادث سنة ١٢٢٢هـ

ـ منع سعود الحاج الشامي عن الحج وأحرق محمل المصري.

حوادث سنة ١٢٢٥هـ

ـ استولى سعود على جميع عما غير مسكة.

حوادث سنة ١٢٢٦هـ

ـ أول خروج عسكر مصر إلى نجد مع طوسون بن محمد علي.

حوادث سنة ١٢٢٨هـ

ـ القبض على عثمان المضايفي وإرساله إلى مصر ثم إلى الاستانة، وقتله هناك لزموه العصمة وسلموه للشريف غالب.

حوادث سنة ١٢٢٩هـ

ـ توفي سعود بن عبد العزيز وتولى بعده ابنه عبد الله.

ـ توفي إبراهيم بن عقيصان أمير عنيزة.

حوادث سنة ١٢٣٠هـ

ـ توفي عبد الله بن سعود بن عبد العزيز.

حوادث سنة ١٢٣١هـ

ـ خروج إبراهيم باشا بعساكره من مصر إلى نجد لقتال ابن سعود.

حوادث سنة ١٢٣٣هـ

ـ حصار الدرعية وأخذها وهدمها وإرسال آل سعود لمصر.

حوادث سنة ١٢٣٤هـ

ـ سالت بلدان القصيم خريف ومشا وادي الرمة ٤٠ يومًا.

ـ أخذ محمد بن عريعر الخالدي الحسا من يد الترك، ومات حجيلان.

حوادث سنة ١٢٣٦هـ

ـ خروج حسين بيه إلى نجد وجعله عبد الله الجمعي أمير العنيزة.

حوادث سنة ١٢٣٧هـ

ـ بني مسجد الجوز بعنيزة ومحلته.

حوادث سنة ١٢٣٨هـ

ـ أخرجوا أهل عنيزة جميع العسكر الذي عندهم.

حوادث سنة ١٢٣٩هـ

ـ [. . .][1] يحيى السليم قتل عبد الله بن حمد الجمعي بعنيزة.

حوادث سنة ١٢٤٠هـ

ـ خرب السوقين في عنيزة.

ـ شاخ عبد الله بن علي بن رشيد بحائل وأخيه عبيد.

ـ استيلاء تركي بن سعود على الرياض وإخراجه العسكر.

حوادث سنة ١٢٤٢هـ

ـ وفاة حمد بن جابر من الجلاهمة من عنزة.

حوادث سنة ١٢٤٨هـ

ـ مناخ المربع.

---

(١) كلمة مطموسة في الأصل.

حوادث سنة ١٢٤٩هـ

– حاصر عيسى بن محمد بن ثامر بلد الزبير وطلبوا منه الأمان، فأمنهم إلاَّ الزهير فإنه قتلهم.

– قتل مشاري بن عبد الرحمن بن سعود بن محمد تركي بن عبد الله.

حوادث سنة ١٢٥٠هـ

– قتل فيصل بن تركي مشاري بعد قتلة أبيه بـ ٤٠ يوم.

حوادث سنة ١٢٥٢هـ

– خروج إسماعيل باشا من مصر لقتال بن سعود فيصل.

حوادث سنة ١٢٥٤هـ

– خروج خرشد باشا ولزمته فيصل بن تركي في الدلم وإرساله إلى مصر.

*   *   *

تاريخ الوقائع في نجد

حوادث سنة ٩٨٨هـ

ـ أول غزوة الشريف حسن إلى اليمامة.

حوادث سنة ٩٩٩هـ

ـ انقراض دولة الأجود بن زامل في الحسا.

حوادث سنة ١٠٠٠هـ

ـ استيلاء الترك على الحسا.

حوادث سنة ١٠١٥هـ

ـ ضبرة الشريف محسن غاز إلى نجد.

حوادث سنة ١٠١٥هـ

ـ رحل الشيخ أحمد بن محمد بن البسام من ملهم إلى العيينة.

حوادث سنة [. . .][١]

ـ قتل يمزيان وعمارة بلد ثادق.

---

(١) أرقام مطموسة في الأصل.

حوادث سنة [. . .][1]

– غرق بلد عنيزة.

حوادث سنة [. . .][2]

– استيلاء بني خالد على الحسا والقطيف.

حوادث سنة [. . .][3]

– رحيل الفضول من نجد إلى العراق وبنواحي العمارة.

حوادث سنة [. . .][4]

– غزا الشريف أحمد بن زيد بلد عنيزة وهدم العقيلية.

حوادث سنة ١١٠٦هـ

– استيلاء مانع الشبيب شيخ المنتفق على البصرة.

حوادث سنة ١١٠٩هـ

– فضا فوزان بن حميدان أمير عنيزة بلد بريدة.

حوادث سنة [. . .][5]

– سطوا البكر وآل بو غنام على فوزان بن حميدان الملقّب بابن معمر من سبيع، وأخرجوه عن منزلتهم في المليحة من بلد عنيزة.

---

(١) أرقام مطموسة في الأصل.

(٢) أرقام مطموسة في الأصل.

(٣) أرقام مطموسة في الأصل.

(٤) أرقام مطموسة في الأصل.

(٥) أرقام مطموسة في الأصل.

حوادث سنة [. . .][1]

ـ استنقذ الترك البصرة من فرج الله بن مطلب رئيس الحويزة.

حوادث سنة [. . .][2]

ـ قتلوا أهل الجناح بني خالد أمير عنيزة فوزان بن حميدان من سبيع.

حوادث سنة ١١١٥هـ

ـ ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريّس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي التميمي في بلد العيينة.

حوادث سنة ١١٢٨هـ

ـ سطا دريس بن شايع بن صعب أمير الجناح الخالدي على المليحة وملكها وأخرج سبيع عنها.

ـ سطوا آخر هذه السنة سبيع على المليحة وملكوها.

حوادث سنة ١١٣٢هـ

ـ وقع الطاعون العظيم في العراق.

حوادث سنة ١١٣٣هـ

ـ ذبحة أهل الجناح في دار الخريزة بعنيزة.

---

(١) أرقام مطموسة في الأصل.

(٢) أرقام مطموسة في الأصل.

ـ ولد عبد العزيز بن محمد بن سعود.

حوادث سنة ١١٣٦هـ

ـ أكل السعر في بلد عنيزة عدد ٤٢ نفس.

حوادث سنة ١١٤٠هـ

ـ عمرت بلد الخبرا في القصيم عمروها آل عقالق.

حوادث سنة ١١٤٣هـ

ـ هدمت الجادة في عنيزة.

ـ قتل حمود الدريبي أمير بريدة عدد ٨ من بني عمه.

حوادث سنة ١١٥٣هـ

ـ الحسن من بني عليان.

حوادث سنة ١١٥٤هـ

ـ قتل حمود الدريبي.

ـ قتل حسن بن مشعاب أمير عنيزة وجلوا آل جراح من سبيع، عنيزة، واستولوا عليها بني خالد [. . .][1].

حوادث سنة ١١٥٥هـ

ـ غرس نخل الجادة بعنيزة.

ـ حاصروا أهل عنيزة بلد بريدة ونهبوا الضغير.

---

(١) كلمة غير مفهومة.

حوادث سنة ١١٥٦هـ

ـ جنوبي بريدة.

حوادث سنة ١١٥٨هـ

ـ رحل الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العينة إلى الدرعية.

حوادث سنة ١١٦٠هـ

ـ غرست أملاك أسرة الختان والبيفا، وأملاك أبا الخيل.

حوادث سنة ١١٧٤هـ

ـ قتلوا آل أبو غنام رشيد أمير عنيزة وفراج أمير الجناح، وثارت بعدهم فتن عظيمة.

حوادث سنة ١١٧٧هـ

ـ ملك محمد بن سعود بعض بلدان سدير.

حوادث سنة ١١٨٠هـ

ـ عمارة بلد البكيرية.

حوادث سنة ١١٨٢هـ

ـ غزا سعود بن عبد العزيز بلد عنيزة وساوره راشد الدريبي أمير بريدة ولم يظفر بشيء فيها.

حوادث سنة ١١٨٣هـ

ـ غزا سعود بن عبد العزيز بلد الهلالية وأخذ [. . .][١] وقتل من أهلها عدة رجال، وبايعه بعض [. . .][٢].

حوادث سنة ١١٧٥هـ

ـ وفي عنيزة سكن حمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن محمد [. . .][٣] بن عبد الله بن بسام بن عقبة بن ريّس بن زاخر بن محمد بن علوي بن ـ وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سُنيعر بن [. . .][٤] بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طانجة بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

حوادث سنة ١١٨٧هـ

ـ شرد دهام بن دواس من العارض إلى الأحساء خوفًا من عبد العزيز بن سعود.

حوادث سنة ١١٨٦هـ

ـ وقع وباء عظيم في البصرة وبغداد والزبير والكويت ولم يبق من أهلها إلاَّ القليل.

---

(١) كلمة مطموسة في الأصل.

(٢) كلمة مطموسة في الأصل.

(٣) كلمة مطموسة في الأصل.

(٤) كلمة مطموسة في الأصل.

حوادث سنة ١١٨٨هـ

ـ غزا عريعر بن دجين شيخ بني خالد بلد بريدة وأخذها غدرًا وكان أميرها عبد الله الحسن، فدعاه للأمان، ثم دخل البلد ونهبها، وجعل أميرها راشد الدريبي، وأجلا آل زامل من عنيزة وجعل أميرها عبد الله بن رشيد من سبيع.

حوادث سنة ١١٨٩هـ

ـ حاصروا العجم البصرة واستولوا عليها صلحًا ونهبوها غدرًا.

ـ غزا سعود بن عبد العزيز بريدة، ورجع دون طائل.

حوادث سنة ١١٩٢هـ

ـ غرقة بلد عنيزة.

حوادث سنة ١١٩٣هـ

ـ غزا سعود بلد حرمة وملكها وجلا بعض أهلها للزبير.

حوادث سنة ١١٩٤هـ

ـ شاخ حجيلان ببريدة.

حوادث سنة ١١٩٦هـ

ـ أجمع أهل القصيم على حرب سعود ونقض بيعته سوى أهل بريدة والرس والتنومة وقتلوا المطاوعة، وأرسلوا إلى سعدون بن عريعر يستحثوه للمساعدة.

حوادث سنة ١٢٠١هـ

— غزا ثويني شيخ المنتفق إلى القصيم وأخذ التنومة وقتل أهلها وحاصر بريدة، فبلغه بأن داود باشا قد ولّى حمود الثامر على بادية المنتفق فرجع ونهب [...][١] وعصى على الدولة، فسيّر إليه داود باشا جيشًا فيهزم ثويني والتجأ إلى الكويت ثم هزم ثانية، فسار إلى الدرعية عند سعود.

حوادث سنة ١٣١٥هـ

— [...][٢] مكة المشرفة ورمى البدو [...][٣] الدول الذي في جدة، وذلك في ذي الحجة.

حوادث سنة ٨٥٥هـ

— عمارة مسجد نمرة ومسجد الخيف بمنى.

حوادث سنة ٨٨٦هـ

— بناء المسجد النبوي في المدينة المنورة الأخير بعد احتراقه.

حوادث سنة ٩٧٩هـ

— عمارة الحرم الشريف المكي.

حوادث سنة ١٢٧٩هـ

— سيّر مراكب الحج بين البصرة وبغداد.

---

(١) كلمة مطموسة في الأصل.

(٢) كلمة غير مفهومة.

(٣) كلمة غير مفهومة.

حوادث سنة ٣٥٩هـ

ــ أول عمارة جامع الأزهر في مصر.

حوادث سنة ١٢٨٥هـ

ــ تداخلت الدولة الإنكليزية في البحرين وجعلت عيسى بن علي حاكمًا فيه.

حوادث سنة [. . .][1]

ــ تولى محمد علي باشا على مصر.

حوادث سنة ١٢٩٤هـ

ــ وفاة الشريف عبد الله بن محمد بن عون.

حوادث سنة ١٣٢٧هـ

ــ وفاة الشريف عون بن محمد في ١٣ جمادى الأولى.

حوادث سنة ١٣٢٣هـ

ــ في ٢٩ جمادى آخر: تعين لإمارة مكة الشريف علي باشا بن عبد الله بن محمد بن عون وكان مولده سنة ١٢٧٣هـ.

حوادث سنة ١٢٦٨هـ

ــ فتنة المسلمين مع الفرس في بمبي.

حوادث سنة ١٢٧٠هـ

ــ فتح الإنكليز لرنقوب.

---

(١) أرقام مطموسة في الأصل.

حوادث سنة ١٢٧٢هـ

ـ اتصال التلغراف بين بمبي وكلكتة.

حوادث سنة ١٢٧٤هـ

ـ ممشى التل في بمبي.

حوادث سنة ١٢٨٨هـ

ـ اتصال الريل من بمبي إلى كلكتة.

حوادث سنة ١٢٩٧هـ

ـ بناء هاي كورت في بمبي.

حوادث سنة [. . .][١]

ـ ممشى الطرام في بمبي.

حوادث سنة ١٣٠٣هـ

ـ بناء ستيشن الريل في هوري بندر بمبي.

حوادث سنة ١٣١١هـ

ـ الفتنة في بمبي بين المسلمين [. . .][٢].

حوادث سنة ١٣٨٠هـ

ـ أول بابور مشا في خليج فارس إلى [. . .][٣].

(١) أرقام مطموسة في الأصل.

(٢) كلمة مطموسة في الأصل.

(٣) بياض في الأصل.

حوادث سنة ١١٩٣هـ

ـ استقلال أميركا بعد [. . .][1] مع الانكليز.

حوادث سنة ١٢٨٠هـ

ـ اتصال الريل [. . .][2].

* * *

(١) كلمة مطموسة في الأصل.

(٢) كلمة مطموسة في الأصل.

نبذة تاريخية
عن مدينة عنيزة

تأليف

الشيخ العلامة

عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد البسام

(١٣٠٣ ـ ١٣٧٣هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد: فهذه نبذة تاريخية عن مدينة عنيزة إحدى المدن الكبرى في القصيم، كتبها والدي: عبد الرحمن بن صالح بن حمد البسام بيده بطلب من مدير المعارف في المملكة العربية السعودية السابق الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع وأرسلها إليه.

والشيخ محمد بن مانع نشرها في مجلة «المنهل» وتداولها الناس على أنها من تأليف الشيخ ابن مانع. وعندي صورة منها بخط الوالد أنشرها ضمن تواريخ نجد، وليس لي فيها إلاّ التنسيق، والترتيب، ووضع العناوين، وقد حليتها بهوامش تزيد فيها والله الموفق.

عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام

اشيقره حدودها سنة ٦٣٠ تقريبا

لانه معلوم بان اسنتنا [illegible] بانه اول من

سكن اشيقره هو شهرين ابن جراح البلوي

وتحققنا بان الموجودين الآن من ذرية

شهرين بينهم وبينه ثلاثة وعشرين اب

وفي اعتبار علماء النسب يجعلون لكل اربعين

ثلاثة [illegible] في الغالب واعتبرنا حصلنا

عليها التقريب ستمائة وخمسين سنة وهي

تتبع الحجاج ليس فيها احد ثم بعد ذلك

صارت [illegible] ادير الخريزه وبعد واحد

[illegible] فتلوش والبيشي من اجل

[illegible] وعوجان هو الذي عليه [illegible] لما قتل

الحجاج [illegible] اهل بلد الحجاج في

دار الخريزه واما القبيلة فاول من

هذه الورقة الأولى من تاريخ والدي عبد الرحمن الصالح البسام بقلم يده رحمه الله تعالى

إنشاء عنيزة

عنيزة نشأت عام ٦٣٠هـ تقريبًا لأنه معلوم بالاستفاضة بأن أول من سكن عنيزة هو زهري بن جراح الثوري. ولقد تحققنا بأن الموجودين ــ الآن ــ من ذرية زهري: بينه وبينهم ثلاثٌ وعشرون أبًا. وفي اعتبار علماء النسب يجعلون لكل أب ثلاثين سنةً في ــ الغالب ــ ، وقد مضى على عنيزة نحو مائتين وخمسين سنةً، وهي تبع لحي آل جناح وليس فيها أمير. ثم صارت ثلاث قرى وهي:

١ ــ الخريزة: وأهلها آل نطوان من آل جراح من سبيع، والأمير فيهم عوجان بن نشنوش.

٢ ــ العقيلية: أنشأها عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح. ولقد خرج إليها الشريف أحمد بن زيد غازيًا إلى نجد، فنزل بلد عنيزة، وخرب العقيلية وهدمها، وذلك عام ١٠٩٨هـ.

٣ ــ المليحة: وسكانها آل زامل من آل جراح.

❊ ❊ ❊

قـريـة رابـعـة

الضبط هذه القرية ليست من قرى عنيزة، وإنما هي قريةٌ منفصلة في مكانها وسكانها، فأهلها آل كثير من قبيلة بني لام القبيلة الطائية، وأميرهم زعير بن شهوان.

ثم في عام ١١١٠هـ

اجتمعت هذه القرى الثلاث وتوحدت باسم (عنيزة)، وتأمر فيهم: فوزان بن حميدان بن حسن بن معمر من آل فضل من آل جراح من قبيلة سبيع، ثم هجم عليهم آل أبو غانم وآل بكر كلاهما من سبيع وأخرجوهم من عنيزة، واستولى فوزان بن معمر على عموم عنيزة التي هي: المليحة، والخريزة، والعقيلية.

وفي عام ١١١٥هـ

هجم آل جناح من الجبور من بني خالد على فوزان بن معمر وقتلوه واستولوا على بلدة عنيزة، ثم هجم حميدان بن معمر على آل جناح وأخرجوهم من بلدة عنيزة.

ثم في عام ١١٢٨هـ

هجم إدريس بن شائع بن صعب الخالدي شيخ آل جناح في عنيزة

وهدم قصر عنيزة، واستولى على البلد. فلما كان في رمضان من ذلك العام هجم آل فضل من آل جراح على بني خالد، وأخرجوهم من البلد. ثم انتقلت إمارة عنيزة للمشاعيب من آل جراح من سبيع.

وفي عام ١١٥٥هـ

هجم آل جناح من بني خالد على المشاعيب من آل جراح وقتلوا أمير المشاعيب وهو حسن بن مشعاب أمير عنيزة.

وبعد فترة من أمارة آل جناح على عنيزة هجم عليهم آل فضل من آل جراح وأخرجوهم من عنيزة، وتأمر في عنيزة رشيد بن محمد بن حسن بن معمر من آل جراح. ثم تأمر بعد رشيد ابنه جار الله بن رشيد، ثم تأمر بعده أخوه عبد الله بن رشيد، واستمرت إمارتهم إلى عام ١٢٠٢هـ حينما ذهب عبد الله إلى عبد العزيز بن محمد بن سعود في الدرعية، فأبقاه عنده وحدد إقامته في الدرعية، واستولى على عنيزة وأمّر فيها عبد الله بن يحيى آل أبا الشحم. ثم أمّر فيها بعده محمد بن عفيصان العائذي.

ولمّا قدم إبراهيم باشا إلى نجد عام ١٢٣٢هـ أمّر فيها عبد الله بن حمد الجمعي من سبيع.

وفي شعبان عام ١٢٣٨هـ

قتل يحيى بن سليمان آل يحيى السليم قتل الجمعي وتأمر فيها. وهي أول إمارة آل سليم إلاّ أنه في أثناء إمارة الجمعي عام ١٢٣٦هـ تأمّر في عنيزة محمد بن حسن آل جمل باتفاق من أهل عنيزة، ثم عاد الجمعي إلى الإمارة حتى قتل عام ١٢٣٨هـ

ثم في عام ١٢٤٦هـ

تأمر خير الله من قبل الإمام تركي ابن سعود ولم تطل مدته، ثم عين الإمام تركي بدله محمد بن ناهض الحربي.

وفي عام ١٢٤٨هـ

عين الإمام تركي بدله صالح بن محمد القاضي من قضاة عنيزة الأسرة المعروفة.

ولمَّا قتل الإمام تركي عاد يحيى السليم إلى الإمارة مرة أخرى واستمر حتى قتل في معركة بقعاء عام ١٢٥٧هـ، ثم خلفه على الإمارة أخوه عبد الله السليم حتى قتل صبرًا في معركة الغريس عام ١٢٦١هـ، ثم خلفه أخوه إبراهيم السليم واستمر حتى عزله الإمام فيصل عام ١٢٦٣هـ، ثم صار بالإمارة ناصر بن عبد الرحمن السحيمي، وهو من سبيع من ذرية زهري بن جراح حتى عام ١٢٦٥هـ حينما عزله الإمام فيصل.

ثم تعين جلوي بن تركي آل سعود حتى عام ١٢٧٠هـ، ثم تأمر فيها عبد الله بن يحيى آل سليم من عام ١٢٧١هـ حتى وفاته عام ١٢٨٥هـ.

ثم تولى زامل العبد الله آل سليم واستقل بالإمارة حين ضعف أمر آل سعود ولم يمتد حكم آل رشيد، واستمر إلى ١٣٠٨هـ حينما قتل بالمليدي، ثم جاء حكم آل رشيد للبلاد فتعيّن عبد الله بن يحيى الصالح آل يحيى من آل أبو غنام من ذرية زهري، واستمر بالإمارة حتى وفاته عام ١٣١٢هـ، ثم تأمر أخوه صالح آل يحيى فيها حتى عزله عبد العزيز بن رشيد عام ١٣١٧هـ.

وفي عام ١٣١٧هـ

تولى الإمارة حمد بن عبد الله آل يحيى بدل عمه صالح، واستمر فيها حتى قتل سنة ١٣٢٢هـ. ثم عاد حكم البلاد لآل سعود فولّى الملك عبد العزيز عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى آل سليم.

وفي عام ١٣٣٥هـ

تنازل عبد العزيز العبد الله عن الإمارة لابن أخيه عبد الله الخالد آل سليم، وهو الأمير الحالي[1].

❊ ❊ ❊

(١) الأمير الحالي زمن مؤلف هذه النبذة رحمه الله.

قضاء عنيزة

الذي يترجَّح عندنا أن عنيزة قبل نزول الشيخ عبد الله بن عضيب أنه ليس فيها علماء، وإنما المستنير منهم من يحسن قراءة القرآن ومبادىء الكتابة. فلما قدم إليها الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب الناصري التميمي آتٍ من بلدة الفرعة مارًّا في بلدة جماعته النواصر في المذنب، وقدم إلى عنيزة عام ١١١٠هـ.

تولى الشيخ عبد الله بن عضيب القضاء من عام ١١١٠هـ، وتركه عام ١١٣١هـ. حينما انتقل من عنيزة إلى قرية الضبط، وتوفي عام ١١٦٠هـ. ثم صار بعده تلميذه الشيخ سليمان بن عبد الله بن زامل عام ١١٤٥هـ، واستمر فيه حتى توفي عام ١١٦١هـ.

ثم صار بعده الشيخ محمد بن إبراهيم أبا الخيل حتى وفاته عام ١١٧٠هـ، ثم خلفه الشيخ: عبد الله بن أحمد بن إسماعيل، ثم خلفه الشيخ محمد بن علي بن زامل، ثم صار بعده الشيخ صالح بن محمد بن عبد الله الصائغ من آل ابن عمار حتى وفاته عام ١١٨٤هـ.

وكل هؤلاء القضاة الذين تولوا بعد ابن عضيب كلهم من أعيان تلاميذه.

ثم جاء حكم آل سعود على البلاد: عين فيها الإمام سعود بن عبد العزيز آل سعود الشيخ عبد الله بن سويلم، ثم خلفه الشيخ غنيم بن سيف حتى توفي عام ١٢٢٥هـ، ثم الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عبد الوهاب بن مشرف وهو سبط الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ثم الشيخ عبد الله بن فائز أبا الخيل حتى عام ١٢٤٣هـ، ثم الشيخ عبد الرحمن بن محمد القاضي حتى عام ١٢٤٨هـ، ثم الشيخ عبد الله أبا بطين حتى عام ١٢٧٠هـ، ثم صار بعده الشيخ محمد بن إبراهيم السناني نصف العام، ثم صار بعده الشيخ علي آل محمد آل راشد حتى توفي عام ١٣٠٣هـ، ثم صار الشيخ عبد العزيز بن محمد المانع حتى توفي عام ١٣٠٧، ثم صار بعده الشيخ عبد الله بن عائض حتى عام ١٣١٧هـ، ثم صار بعده الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر حتى عام ١٣٢٤هـ، ثم صار بعده الشيخ صالح العثمان القاضي حتى وفاته عام ١٣٥١هـ، ثم صار بعده الشيخ عبد الله بن محمد المانع حتى وفاته عام ١٣٦٠هـ، ثم صار بعده الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين سنةً واحدةً، ثم صار بعده الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عودان من عام ١٣٦١هـ حتى عام ١٣٦٩هـ . رحمهم الله تعالى.

* * *

عنيزة صار لها نشاطٌ في المجال العلمي
في ثلاث فترات

الأولى: حينما قدم إليها الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب، فقد كثر طلاب العلم فيها، وتخرَّج عليه طائفةٌ كبيرةً من العلماء منهم نحو عشرين عالمًا عدّوا من كبار الفقهاء.

الثاني: لما تعيّن فيها قاضيها الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين ومكث فيها عشرين سنة صارت عنيزة عاصمة علميةً لنجد، وتخرج عليه طائفةٌ كبيرةٌ جدًا من العلماء.

الثالثة: نبوغ الشيخ عبد الرحمن بن سعدي المعاصر، فإن طلاب العلم يتخرجون عليه علماء فوجًا بعد فوج حتى الآن، وفيها الآن طائفةٌ كبيرةٌ منهم العلماء المدركون، وله طلاب من خارج بلدته، وفقه الله تعالى.

❊ ❊ ❊

سياسة وحروب

مقتل مهنا الصالح

حوادث سنة ١٢٩٢هـ (ألف ومائتين واثنين وتسعين في شهر صفر): قتل مهنا الصالح أمير بريدة، قتلوه آل عليان: تحزبوا أهل بريدة مع حسن بن مهنا، وحاصروا آل عليان وقتلوا منهم تسعين، أحرقوا القصر بالنار والبارود حتى استولوا عليهم.

وفي شهر ذي الحجة سنة ١٣١٣هـ (ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر): قتل مبارك بن صباح أخويه: محمد، وجراح، وذلك لأسباب دنيوية فيما بينهم، وأعمار المقتولين والقاتل في نحو السبعين، نسأل الله العافية. والمذكورون هم مشايخ الكويت. وفي آخر السنة المذكورة قتل مزعل بن جابر بن مرداد وهو من مشايخ المحمرة. والذي قتله أخوه علي قتله غيلةً ثم قتل أتباعه حسب ما بلغنا، والأسباب غير معلومة يقينًا. والظاهر أن سببها منافسةٌ دنياوية: أصله عدم الإنصاف بالحقوق، نسأل الله السلامة.

وفي سنة ١٣٠٧هـ (ألف وثلاثمائة وسبعة في شهر جمادى): تحرك الإمام عبد الرحمن الفيصل مع أغلب أهل الرياض ضد أمير الرياض من قبل محمد بن رشيد سالم بن سبهان وحبسوه، ثم غزاهم محمد بن رشيد

وحاصر الرياض وقطع منه جملة نخيل، وبعدها اصطلحوا وأطلقوا سالم بن سبهان ومن معه ورجع عنهم قبل أن يستولي على الرياض.

حرب عنيزة الأولى

وفي عام ١٢٧٩هـ: حرب عنيزة الأولى، والسبب أن الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله بن سعود هو الحاكم لعموم نجد، وقد أمر بعنيزة أخاه جلوي فتصرف تصرفات لم ترض أهل عنيزة، وترفع عن الجماعة، وصاروا يكتبون للإمام فيصل إلاّ أن كتبهم لم تعرض عليه فظنوا أنها تهاون بهم من الإمام، فأخرجوا الأمير وبسبب ذلك صارت الحرب بينهم وبين الإمام فيصل.

قيام الدعوة السلفية في الدرعية

وفي سنة ١١٥٨هـ (ألف ومائة ثلاثة وثمانين): ابتداء قيام الإمام محمد بن سعود بالدعوة مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فصار أول الأئمة هو محمد بن سعود، ثم ابنه عبد العزيز الذي قتل في صلاة العصر في مسجد الدرعية، وقيل أن الذي قتله أفغاني. ثم صار ابنه سعود ثم صار بعده عبد الله بن سعود وحمل آل سعود إلى مصر من الدرعية سنة ١٢٣٣هـ (ألف ومائتين وثلاثة وثلاثين) وصارت نجد فوضى بعد حكامها إلى أن قام تركي بن عبد الله بن سعود نحو ١٢٣٨هـ (ألف ومائتين وثمانية وثلاثون)، واستقام حكمه إلى أن قتله مشاري ابن أخته سنة ١٢٤٩هـ (ألف ومائتين وتسع وأربعين)، ثم قتل مشاري.

حكم الإمام فيصل

ثم حكم فيصل بن تركي إلى أن خرجت الحملة المصرية بقيادة

خورشيد باشا سنة ١٢٥٤هـ (ألف ومائتين وأربع وخمسين)، بحيث إنه غلب على نجد وأخذ فيصل وعائلته آل مقرن وآل الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى مصر، وصار حكم نجد بيد خالد بن سعود مدةً قليلةً. ثم حكم عبد الله بن ثنيان حيث إن أهل الرياض كرهوا خالد وطلبوا ابن ثنيان فالمذكور ابن ثنيان حكم نحو سنةٍ. ثم خرج فيصل وقدم نجد من طريق حايل فعبد الله بن رشيد وأهل عنيزة ساعدوا فيصل حتى استولى على الرياض، وقتل عبد الله ابن ثنيان. فمن تلك المدة استمر حكم فيصل إلى أن توفي.رحمه الله سنة ١٢٨٢هـ (ألف ومائتين واثنين وثمانين).

حكم الإمام عبد الله الفيصل

وبعد ذلك استقام حكم نجد بيد عبد الله الفيصل، ثم صارت بينه وأخيه سعود حروبٌ طالت وانتهت بضياع حكمهم، وولاية محمد بن رشيد.

وفي عام ١٢٨٤هـ: صارت الوقعة المشهورة في جودة، وذلك بين محمد بن فيصل معه أهل نجد وبين سعود معه قبيلة العجمان صارت الهزيمة على محمد بن فيصل وقومه بحيث قتل منهم ٧٠٠ نفس. وبعد ذلك خرج عبد الله الفيصل من الرياض صار يتنقل عند البادية. وأما سعود الفيصل فصار حكمه على الرياض، والمحمل والوشم، وسدير فقط. واستقام على ذلك إلى أن توفي عام ١٢٩٣هـ. ثم تجددت الفتنة بين عبد الله الفيصل وأبناء أخيه سعود.

وفيها جاء عبد الله الفيصل إلى القصيم قاصدًا حسن المهنا في بريدة، فكتب حسن إلى ابن رشيد فجاء نجدة لحسن، فرجع عبد الله

الفيصل عن مقصده، وخرج من يده الوشم وسدير بسبب ضعف إمكانيته، مما سبب أن أبناء أخيه سعود استولوا عليه وحبسوه إلى أن قدم محمد بن عبد الله الرشيد مساعد لعبد الله حتى أخرجه من السجن سنة ١٢٩٩هـ، ولكن سوء الحال عادت بينه وبين ابن رشيد. وصارت بينهما معركة أم العصافير عام ١٣٠١هـ، وقضت على حكم عبد الله الفيصل. وتم لمحمد بن رشيد الحكم فأبناء سعود بيدهم الخرج فقط. والرياض استمر بيد الرشيد بالمعنى، وصوره بيد محمد الفيصل إلاَّ أنه في ١٣٠٣هـ (ألف وثلاثمائة وثلاثة) قتلو أولاد سعود محمد وعبد الله وسعد، وبعد ذلك استمر حكم نجد لآل الرشيد.

حكم آل رشيد

وأما الرشيد ابتداء إمارتهم سنة ١٢٤٨هـ أولهم عبد الله بن علي بن رشيد. ثم تأمر ابنه طلال بن عبد الله إلى سنة ١٢٨٢هـ، اختل عقله وقتل نفسه ثم حكم متعب بن عبد الله أخيه إلى أن قتلوه أولاد أخيه طلال بسبب شحناء بينهم. وثم بعد متعب بندر بن طلال إلى ١٢٨٩هـ، وقتل بندرًا عمُّه محمد بن عبد الله ومعه أخوته بدر بن طلال، وسلطان، وعبد الله. والسبب أنهم كانوا يريدون قتله.

ثم بعد ذلك ابتداء إمارة محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد من محرم ١٢٨٩هـ. وقد استولى على عموم نجد حاضره وباديه من ١٢٩٣هـ إلى أن استفحل ملكه ١٣٠٨هـ، وذلك بعد أخذته عموم القصيم، وذلك بعد وقعة المليداء في شهر جمادى سنة ١٣٠٨هـ قتل فيها من الجانبين نحو ١٠٠٠ ألف نفس، وقد صار له في الحكم حظٌ كبيرٌ بحيث إنّه ما توقع

أمرًا إلاَّ ويحصل فوق ما توقع من جميع الوجوه، حتى إنه غزا نحو ٥٢ غزوة ما انهزم له راية وهيبته بالغة بالخواطر إلى أن توفي في ٣ رجب سنة ١٣١٥هـ بمرض ذات الجنب استتام ١٢ يومًا. وبعده تأمر ابن أخيه عبد العزيز بن متعب بن عبد الله الرشيد وهو الأمير الحالي لعموم نجد: بدو وحضر[1]، حرر في شعبان.

حرب عنيزة الثانية

وأما حرب عنيزة الأخيرة فأوله في سنة ١٢٧٥هـ وانتهاؤه في آخر سنة ١٢٨٠هـ، عدم فيه رجال وأموال ونخيل الوادي، بحيث إن أهل عنيزة انضروا في كل وجه، وقد كان الحاكم فيصل وهو رجل خير، وفيه دينٌ ورحمةٌ. وقد تخلّل حكم آل سعود والرشيد من الوقائع والحوادث ما يستوعب تاريخًا كبيرًا، وبلغنا أن إبراهيم بن صالح بن عيسى ساكن أُشيقر مهتمٌّ بتأليف تاريخ تلك الأحداث.

مقتل الشريف

وفي سنة ١٣٠٢هـ: قتل الشريف حسين بن محمد بن عون أمير مكة. وذلك أنه توجه إلى جده لأجل تفقد أحوال أهلها، وفي أثناء ذلك كان ماشيًا في موكبه في سوق جده هجم عليه درويش، قيل إنه أفغاني، فطعنه في سكين قضت عليه بعد ٢٤ ساعةً رحمه الله. أما الدرويش استنطقوه: فكان جوابه أن نفسه الخبيثة أمرته بذلك، وبعده قتل. أما الشريف الحسين فكان موصوفًا بالعفة والدّيانة، وأمه أمة حبشية.

(١) هذا حين كتابة المؤلف رحمه الله لهذه الحادثة.

معركة الطرفية

وفي سنة ١٣١٨هـ: صارت الفتنة عظيمةً فيما بين مبارك بن صباح شيخ بندر الكويت، وبين أمير نجد عبد العزيز بن متعب بن عبد الله العلي الرشيد، والأسباب أحقادٌ قديمةٌ فيما بين مبارك الصباح وآل رشيد مبدأه في سنة ١٢٩٩هـ. وذلك أن محمد بن رشيد أخذ سلطان الدويش ومعه مطير على الجهرا قرب الكويت، فآل صباح تأثروا لأنه هتك حرمتهم لكن ما كان لهم طاقة في مقاومة ابن رشيد، ودافعوه بالتي هي أحسن.

وذلك أن شيخ الكويت بوقته عبد الله بن صباح خرج لابن رشيد مع وجوه الكويت، وترجوا ابن رشيد أن يترك لهم أسراهم وأموالهم فقبل رجاهم وشدّ من الجهرا، وقبل ذلك في ثلاث سنين عريب دار الكويت حصل منهم تعدٍّ على شمر، واشتكاهم ابن رشيد على الصباح عدة مرات من غير فائدة.

بعده أغار محمد بن رشيد عليهم، وأخذ منهم جانب، فآل صباح تأثّروا من ذلك رغم أنّ ابتداءه منافسة أهل القصيم في سنة ١٣٠٥هـ مع محمد بن رشيد، فصاروا آل صباح يخابرون سرًّا أمير بريدة حسن بن مهنا، وأمير عنيزة زامل بن سليم بأنهم معهم على ابن رشيد، بحيث كانوا آل صباح من جملة المشجعين لأهل القصيم لكن بالقول سرًّا حتى عظم الشر بين أهل القصيم، وابن رشيد وانتهى في وقعة المليداء المشهورة سنة ١٣٠٨هـ في جمادى الآخرة. فالوحشة بقيت بين شيوخ الكويت وابن رشيد إنّما خفّت نوعًا ما. وذلك أن محمد بن صباح توجّه باسم الحج سنة ١٣٠٩هـ وغايته الحقيقية إزالة الوحشة فيما بينهم وبين ابن رشيد، وقد

وصل حايل وأزال ما في خاطر محمد بن رشيد، واستمرت الأحوال ساكنة إلى أن قتل مبارك بن صباح أخويه محمد وجراح سنة ١٣١٣هـ في ٢٦ ذي القعدة، وصار شيخ الكويت مبارك.

وفاة محمد بن رشيد

ثم إن محمد ابن رشيد توفي في ٣ رجب ١٣١٥هـ، وخلفه ابن أخيه عبد العزيز ابن رشيد. فعند ذلك اغتنم مبارك بن صباح وفاة محمد وشاع بوقته ضعف عبد العزيز وحركة بادية مطير والعجمان، حصل منهم أضرارٌ جسيمةٌ، وقتلٌ على أهل نجد، وثم سكنت الأحوال مؤقتًا غير أن عبد العزيز بن رشيد انتبه لعدوان مبارك نحوه. وقد كان عند الصباح اثنان من أولاد محمد الصباح مستنجدين فيه حيث حكومة الترك بالبصرة ما خلصت لهم حقوقهم الموروثة من والدهم من عقارٍ وغيره من الأموال.

ثم إن عبد العزيز بن رشيد خابر الدولة في اسطنبول أنه يجب إنصاف الأيتام من عمهم مبارك، فالراجح أن السلطان عبد الحميد جعل ابن رشيد حكمًا بين مبارك وأبناء أخويه، لذا فإن مبارك تأثر من ذلك. ثم إن يوسف بن عبد الله بن عيسى آل إبرهيم توجه لابن رشيد بموجب طلب ابن رشيد له، فزاد تأثر مبارك لكونه يعد يوسف أكبر عدو له من غير سبب، إلاّ أن يوسف يميل إلى أولاد محمد الصباح وأخيه جراح والدتهم بنت علي بن جابر الصباح الذي والدته بنت الشيخ علي بن محمد بن إبراهيم وجد يوسف بن عبد الله بن عيسى وعيسى أخي علي.

ثم إنَّ يوسف فوق الرحم كان له صحبةٌ مع محمد بن صباح، فنظرًا لذلك صار يوصي أولاد محمد وجراح لمصالحهم ويمدهم بما يلزم من

حاجة: دراهم وغيره، شأن الكريم الوافي. فلما تحقّق عند مبارك ما ذكرنا آنفًا، وقد كان مستعدًا من قديم بقوة عظيمةٍ: أسلحة، وجموع كثيرة، لأنه مستعدٌ من قديم لمقاومة ابن رشيد يتحيّن له الفرصة المناسبة. ومن الاتفاق أن سعدون بيك ابن منصور باشا بن راشد السعدون تقدم في قومه المنتفق المشهورين بالكرم، والشجاعة. وسعدون المذكور ذو شهامة غريزية، فصار له شأن بحيث إنه صار له صوله، وأخذ جملة عربان منهم: شمر بن رشيد تأثّر وتهدّد سعدون غير مرة فلم يُفِد، حتى إنه كان على عربانه في تلك اللحظة قرب سوق الشيوخ وأخذهم ومن معهم من الظفير صباح بن خلاف وابن ضويحي وأتباعهم، وذلك في شهر شعبان ١٣١٨هـ.

وقد كان بين ابن صباح وسعدون معاهدةٌ سريةٌ على الدفاع، والهجوم ضد ابن رشيد اشتهرت بعد الوقعة المذكورة آنفًا، بحيث إن مبارك بن صباح جهّز جملة حضرٍ وبدو من الكويت صحبة أخيه، توجهوا لمساعدة سعدون لكن ابن رشيد حضر عنده محمد باشا بأمر السلطان عبد الحميد مأمورًا بحقن الدماء، وكف الفتنة، وابن رشيد توجه صوب الحيرة وحمود الصباح رجع بقوته، وسعدون عبر للفرات وقد كان المتولي حكومة البصرة محمد محسن باسم مجازي، والحقيقة أشراف البصرة بيت النقيب.

وقد توجه السيد أحمد باشا ابن السيد محمد سعيد إلى الكويت بصيغة الإصلاح بين مبارك وابن رشيد لكن المطلب ضده كونه ساعد عبد الرحمن الفيصل آل سعود في دراهم، وعرض الإمام عبد الرحمن الفيصل التوجه إلى نجد لأجل استرجاع حكمه السابق. وقد تجهز

عبد الرحمن الفيصل من الكويت بإيعاز من مبارك بن صباح وقوته وهم
وذلك في شهر جمادى الأولى سنة ١٣١٨هـ، فأخذ جانب من قحط
ورجع للكويت. ثم أعقب ذلك كون ابن رشيد على سعدون المذكور آن
فحكومة البصرة مرادها الإصلاح.

لكن لم تشأ تحمّل مراده الحقيقي باطنًا ضد صلاح ابن رشيد و
صباح، ويحتمل أن عمل حكومة البصرة لأغراض مع قطع النظر
صلاح الحكومة، وصلاح المسلمين، وعدم المبالاة في قتل بعض
البعض.

وأما نفس السلطان فهو بريء، بل مرغوبه الحقيقي ظاهرًا وبا
عدم سفك الدماء، فمن بعدما مضى من الوقائع آنفًا انحاز ابن رشيد إ
أطراف الحيرة لأجل الربيع. ثم بلغه أن عربان بن صباح تقدموا جهة نج
فعدا عليهم في أول شهر رمضان ١٣١٨هـ، وأخذ من مطير وعريب
بعض خيل، ورجع إلى الحيرة. وفي آخر رمضان جاء أمر من السلطان إ
كاظم باشا المقيم في بغداد أن يتوجه لمقابلة ابن رشيد، والشي
يوسف بن إبراهيم، فكاظم باشا التقى مع ابن رشيد في شهر شوا
ومبنته إصلاح ذات البين.

رجعنا إلى ابن صباح. وذلك أن ابن صباح تقدم إلى نجد في أ
شوال، وتجهّز معه الإمام عبد الرحمن الفيصل وأولاد جلوي بن تر
آل سعود ومعه نحو ٢٥٠٠ إلى ٣٠٠٠ حضر الكويت، وعريب دار ن
٣٠٠٠ إلى ٣٥٠٠ إلى ٤٠٠٠، ومعه سلطان بن حميد والدويش والمح
من الدوشان شيخهم وطبان، ومعهم جميع مطير حتى الحبلان والعب

والعجمان كافة ما عدا آل سفران، وآل مرة أغلبهم، وبني خالد وابن ضويحي، وابن حلاف ومن تبعهم من الظفير، ومن بادية الجنوب الدواسر كافة، وآل شامر، وسبيع ومعه أمراء القصيم آل أبا الخيل ومقدمهم صالح الحسن، والسليم ومقدمهم عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى السليم. فتوجه إلى نجد، فلما وصل إلى الدهناء لحقهم سعدون بن منصور مع عموم المنتفق، ومن أكابرهم جملة منهم أخوه عبد الله المنصور وأولادهم. ولما صار ابن صباح ومن تبعه من المنتفق، والحضر، والبدو في قرب الدهناء وجّهوا سرية صحبة عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى أطراف العارض، وكان به أمير من قبل ابن رشيد، وأهل الرياض دافعوا ضد عبد العزيز بن سعود مدافعةً سهلة، ولكنه دخل الرياض من غير معارضة قوية.

رجعنا لابن صباح فهو تقدم هو ومن معه حتي وصلوا الأسياح ــ أعني عين ابن فهيد ــ بحيث وصل في آخر شوال سنة ١٣١٨هـ، وطريقه من الدهناء جعله من أعلا إلى الزلفي وعموم بلدان سدير. والزلفي أطاعته سوى المجمعة. ثم وصل إلى الأسياح، ومنه قصدوا آل أبا الخيل لا بريدة. ففي وصولهم ساعدوهم الأهالي، يحتمل أغلبهم قاموا معهم، وكان أمير بريدة من قبل ابن رشيد سعد الحازمي فأهل بريدة أو باسمهم أساء إساءةً غير لائقةٍ في اتّباع ابن رشيد خلاف الواجب، وكان الحازمي رجلٌ محاسنُه أكثر من ضدها.

آخر الأمر أخرجهم من بريدة وصاروا آل أبا الخيل هم الأمراء، مقدمهم صالح الحسين الذي كان والده من جملة أسباب وقعة المليداء، بل هو سببها. وأما آل سليم فهم مع ابن صباح من الأسياح، قدموا كتبًا

للبسام في عنيزة يستفسرون عن حقيقتهم: هل هم معهم أو ضدهم من حيث إن البسام مالهم قصد مع أحد الجانبين، وغاية مطلوبهم طريق السلامة؟ فبهم ردوا لآل سليم بأننا لا نردكم ولا ننهاكم بالمجيء أنتم أعرف بحالكم مع ابن رشيد. وإننا لن نعينكم ولا نعين عليكم. وردوا أيضًا لابن صباح بأن مالنا قصدٌ مع أحد، ومرغوبنا عدم التداخل بأسباب الفتن إلاّ اضطرارًا، وأولاد السليم قد عرفناهم بما في خاطرنا، وغاية مرغوبنا أن لا تقربون الخطر نخشى من وقوع فتن.

وكان أمير عنيزة صالح بن يحيى الصالح اليحيى الغانم، وصالح هذا كان مسلكه غير مرغوب مع جماعته أعني البسام الذي كبيرهم بل والدهم جميعًا عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد البسام، فهو مبروك النقيبة كثير المحاسن قد حقن الله بسببه دماء أممٍ من جموع أهل القصيم في وقعة المليداء، والوقعة الأخيرة بالطرفية. كل ذلك بفضل الله ثم بسببه، لأنه ماله قصدٌ إلاّ الخير من كل وجه أكثر الله أمثاله، وأنا أكتب هذا، وهو قد توفي في شوال سنة ١٣٢٥هـ.

فآل سليم تقدموا إلى عنيزة وهجموا على صالح اليحيى في بيته فجر ١٢ القعدة سنة ١٣١٨هـ، وأصابوا صالح بيده برصاصةٍ، وتمكن من الفرار، وأما أخوه حمد وأولاد أخيه، فآل سليم تمكنوا من قبضهم، وعند ذلك تنبهوا الجماعة، وكفوا الشر، وحطّوا جاههم بين آل يحيى والسليم، بأن بعد يوم تاسع يرحلون من عنيزة. وتأمّر في عنيزة عبد العزيز بن عبد الله اليحيى السليم. وأما ابن صباح فهو تقدم حتى وصل نفس بريدة، وقد فرح بذلك أغلب أهلها خصوصًا الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وأتباعه.

وأما غالب أهل عنيزة فيرون في رقابهم بيعةً لابن رشيد، فبيعته قائمةٌ حتى تؤخذ منه البلاد ويزول حكمه. ثم إنه مالهم صالح في الفتنة أعني العموم، ثم يعتذرون من بن صباح بأن غزونا مع ابن رشيد فهو غير ممكن، نقابلهم بالرصاص يقتل بعضنا بعضًا، ونحن لا نعينكم ولا نعين عليكم. فعلم مبارك بن صباح بعذرهم. وأما أهل بريدة فقد غزا منهم جماعةٌ مع ابن صباح. وأما أهل عنيزة فلم يغز منهم أحدٌ مع ابن صباح، وكذلك سائر بلدان، وقرى القصيم فلا تحركت.

ثم بعد ما ذكرنا تحرك مبرك بن صباح في عددٍ وعدةٍ عظيمةٍ بادية وحاضرة، منها عتيبة سلطان بن ربيعان. محمد، وتركي شيوخ الروقة، وكذلك هذال بن فهيد شيخ الشيابين من عتيبة، وتوجه ابن صباح قصده ديرة ابن رشيد حايل، فأول خروجه من بريدة نزل قريب الطرفية عن بريدة مسافة ٦ ساعات، وهي القرية إلى الطريق بين الأسياح وبريدة.

وقد قلنا قبل أن كاظم باشا مع يوسف بن إبراهيم انصرفوا من ابن رشيد في ٢٢ ذي القعدة، فحين علم ابن رشيد قدوم ابن صباح وما جرى ذكره توجه قصده القصيم ومعه قومٌ كثير من عنزة ابن هذال، هو وأتباعه من الحبلان والعمارات وابن مجلاد وأتباعه من الدهامشة والجربا، وله تبعٌ من شمر أهل الجزيرة، وابن زبن. وابن شعلان، وتبعه من الدولة وابن صويط وأتباعه من الظفير. وشمر أهل نجد قاطبة وغزو أهل نجد الحضر عموم بلدان نجد، فصار وصول ابن رشيد لعين ابن فهيد في ٢٢ ذي القعدة ١٣١٨هـ.

ومن حين وصل الطرفين تقارب الطرفان. حصل بينهم بالطريق

مناوشاتٌ قليلةٌ. ثم في يوم الأحد ٢٦ ذي القعدة تقدم ابن رشيد بترتيب حربي بحيث قارب ابن صباح الذي كان مستظهرًا أيضًا بترتيبٍ، فصار الشروع بالحرب مبتدأه الساعة ٧ من النهار، وتقابلت الفئتان وحمي الوطيس، لكن الترتيب مستقيم الفئتين كلٌ على حده، وأما ابن رشيد معه ستة بيارق كل جمع حده، فلما صارت الساعة الثامنة والحرب على قدم وساق وقد فني به خلقٌ كثيرٌ. ثم اختل الترتيب بين الفئتين بحيث إن كل القومين صار جمعًا واحدًا، والموت قائم فيما بينهم. فعند ذلك ساق ابن رشيد الإبل، وتقدم ورجال ابن رشيد وخيله قفاه، وصار ابن صباح ومن تبعه وجميع قوتهم، وقتل من قوم ابن صباح نحو ٣٠٠٠ والحضر والبدو كذلك العجمان، والدواسر، وآل شمر، وسبيع، والسهول، وبني خالد.

وأما مطير وبرية ومن تبعهم فروا من غير ضررٍ كبيرٍ. وأما الرباعين من عتيبة الشيابين فقد أخذوا جانب من جانب ابن صباح، وفروا به، واستدرت الهزيمة إلى الليل يتلو بعضها بعضًا، فقوم ابن صباح بيد قوم ابن رشيد، فلولا لطف الله ثم الليل أيضًا، فقد صارت ليلة مطيرة كل الليل، وهي أيام استواء الزرع بالقصيم صارت سبب سلامة السالمين من بدو ابن صباح، فلما أصبح الصباح يوم الاثنين بعث ابن رشيد سرايا تجمع وتقتل من وجدته بالبر والقرى، فالذي دخل بريدة قتل من حضر وبدو ونحو ١٢٠ والذين دخلوا الزلفي نحو ٣٠ قتلوا غير واحدٍ، نسأل الله العافية.

والذين دخلوا عنيزة سلمهم الله غير خمسة وجدهم طوارف ابن رشيد، وقتلوا بالضعيْد، والمشهورون من القتلى حمود بن صباح، وابنه خليفة ابن عبد الله الصباح، وولد فاضل بن دعيج واثنان غيرهم من

آل صباح، ومن السعدون عبد الله المنصور أخي سعدون، وابن سعدون فكان شرق شمالي عنيزة، وآل أبا الخيل صالح العلي المحمد الصالح أبا الخيل، وأخيه واثنين غيرهم. وأما آل سليم فلم يحضروا المعركة، فقد توجه منهم صالح الزامل معه غزو من عنيزة قدر خمسين ذلول، فلما قاربوا الطرفية شعروا بالكسيرة، وانهزموا ومبارك بن صباح، وسعدون، وعبد الرحمن الفيصل، وصلوا الكويت في اليوم التاسع من ذي الحجة كل على وجهه بحيث كل منهم فر على وجهه بغير شعور في أقاربهم وقومهم، نسأل الله العافية:

وأما خسائر ابن رشيد من الأنفس فلا نعلم عنها يقينًا. ويقال إنه نحو ٣٠٠ من المشاهير من آل رشيد سالم الحمود العبيد، وأخيه مهنا، وقيل: أخوه ماجد صويب، وعبد الله العبيد، ومن آل سبهان ناصر، وقيل سبهان مصوب آخر مصيبة عظيمة على الطرفين. وبعد هذا ابن رشيد نزل بريدة وجعل على أهلها نكال نحو ٩٠٠٠٠ ريال (تسعين ألف) على الربادي عدد ٢٢٠٠٠، وراشد ابن شريدة ٦٠٠٠ ريال وغيرهم كل على قدره، وقد كان قتل ابن محمد الربدي بالطرفية بسبب مساعدته لابن صباح، وقد وجد في خيمة ابن صباح مربوطًا بالحديد، لأجل أنه مأخوذ قيرًا.

فلما حضر عبد العزيز الرشيد فك حديده وأيقن بالسلامة. لكن قيل: إن ابن رشيد وجد في بشتخته ابن صباح خطابًا من عبد الرحمن الربدي يحض ابن صباح على المجيء إلى القصيم: وقيل إن سعد الحازمي الذي كان أميرًا في بريدة خبر ابن رشيد بأن عبد الرحمن الربدي هو الذي ساعد المهنا، فقتل صبرًا.

ثم إن ابن رشيد عزل الشيخ محمد بن سليم ونفاه إلى النبهانية، كما عزل قاضي المذنب عبد الله بن دخيل. وأما عنيزة فابن رشيد قبل وجاهة عبد الله العبد الرحمن البسام وحمولته في الفلول، وعفا عنهم لكن جعل على عنيزة بعد الشفاعات عن قتل أربعة منهم نكال ۱۰۰۰۰ ريال (عشرة آلاف)، وأَمَّرَ حمد بن عبد الله اليحيى الصالح حسب رغبته ورغبة البسام، وأخوه صالح كان أمير غزو عنيزة الذي معه بالطرفية، وآخر ذلك ابن صباح خابر حكومة البصرة واسطنبول.

حرر في ۸ صفر ۱۳۱۹هـ

* * *

تـاريـخ زراعـي

في عاشر القعدة عام ١٣٣٠هـ: كدبت[١] البلالية وأيام صدري[٢] عليها وهي تجد.

وفي عام ١٣٣٥هـ: أطلعت[٣] الماء على القَشَاعية وزرعتها أربع سنين وهي والمليح سنتين.

أميات الخشب وأميات حمام الأولات غرستهن سنة ١٣٣٦هـ معهن البريم وحده ونبته العيدي وحده.

وفي سنة ١٣٤٠هـ: غرست المقطر الذي يبرى للغابية وأميات حمام التي يبرن لأميات الخشب الأولات، وبعدهن بسنة غرست أميات

---

(١) كدبت: بمعنى فلحت. والبلالية: بستان نخيل لوالده والبلالية بحي آل جناح شمال عنيزة، ولا يزال منك لورثة الجد ــ صالح الحمد البسام ــ.

(٢) ووقت استلامه بستان البلالية ونخلها تجد ثمره.

(٣) القشاعية: أرض فضاء ليس فيه أشجار وإنما تزرع بالشتاء قمحًا، فالوالد يذكر أنه ــ فلحها ــ وأخرج إليها الماء من البلالية وكذلك ــ المليح ــ أرض تزرع قمحًا، فأخرج عليها الماء أيضًا من البلالية فصار لا يزرع هاتين الأرضين إلاّ زراعة شتاء فقط.

الخشب والسكري الحمر، وسكرى القرعاء وانبوت ابن راشد[1].

أما الغرس في المكان الذي في الوادي المسمى (مصيول):

ففي عام ١٢٣٧هـ: غرست مكان الفحول ورقّعت بالمكان غيرهن بالغرس وهن شقر.

وفي عام ١٢٤٠هـ: غرست الوصلة التي بين مضيول والوسطة مع ترفيع بالمكان[2].

وفي ٢٢ ربيع أول: عدل النخل وذكر أن العامرية فيها لا حِمِيّة فيها لون.

* * *

(١) أمهات الخشب وأمهات ـ حمام والبريم ونبته العيدي والسكري الحمر وسكري القرعاء وأنبوت بن راشد هذه أنواع من النخيل الجيد. كمل بهذا الغرس ما غرسه والده بالبلالية ذلك أن والده على الطريقة الأولى من الاقتصار على النخل الشقر، ووضع معه بعض السكري الأصفر.

(٢) الغرس الذي ذكره مصيول كله من نوع الشقر، وذلك بعد وفاة والده رحمه الله تعالى.

تواريخ حوادث بالأبجد

- غرقت عنيزة من زيادة السيول عام ١٠٨٠هـ فكان تاريخها (طغى الماء)، ثم غرقت مرة أخرى فكان تاريخها بلفظ (غربال).
- خروج إبراهيم باشا إلى نجد عام ١٢٣٢هـ بلفظ (خرشد نقى).
- وخروج حسين بيه إلى نجد لفظ (جاغربال).
- قتال أهل القصيم مع عبد الله بن رشيد هو عام ١٢٥٧هـ، وهي معركة (بقعاء). وقتالهم مع عبيد بن رشيد في الموضع المسمى (الغربس)، هو بلفظ (غرس).
- وحرب أهل عنيزة مع آل سعود، الأول بلفظ (من بقى قطع)، وأما حربهم مع آل سعود الأخير (من طغى يقع).
- أما تاريخ معركة المليدي فهو ما جاء في هذا البيت:

لقد قلت في تاريخ ما فات وانقضى تحذر، فإن البغي شر قرين
١٣٠٨هـ

* * *

كـوارث طبـيـعـيـة

في سنة ١٢٩٧هـ: سنة حمرة، وهو أنه جاء بَرْدٌ (بسكون الراء) شديدٌ صار السماء أحمر، وبعضهم يسمي تلك السنة سنة (حِلّيت)، وحليت: بكسر الحاء فلام مشددة مكسورة فياء ثم تاء: هو جبل قرب قرية ضرية في أقصى الحدود الجنوبية الغربية من القصيم أصاب حاج القصيم البرد عند ذلك الجبل وهم عائدون من الحج، ويذكرون أنهم قاموا في أماكنهم لا يستطيعون حراكًا لمدة ثمانية عشر يومًا، ومات الكثير من رواحلهم.

وأصاب مدينة عنيزة سيلٌ كبيرٌ جدًّا هدم المنازل، وذلك عام ١١٩٢هـ، وتاريخها بالأبجد (طغى الما)، ثم أصابها سيلٌ كبيرٌ أيضًا عام ١٢٠٨هـ، وتاريخها بالأبجد (سيل غاصب).

ودخلها سيلٌ عظيمٌ سنة ١٣٢٢هـ، وذلك بعد سطوة آل سليم بها بأيام فسقطت منها بيوتٌ كثيرةٌ.

وفي عام ١٣٢٧هـ: أول المربعانية حدث مرضٌ عظيمٌ عم جميع أقطار الأرض من البادية والحاضرة، وهلك بها أُممٌ لا تحصى حتى إن المساجد لا يصلي فيها إلاَّ الأفراد، والأسواق خلت من الناس حتى إن

جملة من الفلائح أوضعت فصارت بعض البعارين في مرحهن ما يحصد ليهن العلف ولا أحد يفتح لهن يرعن بالعلف، والوقت وقت ختام الزرع، وعندي عشرة رجال يختمون. وكل يوم ينقصون من المرض حتى آخر يوم ما بقي منهم أحدٌ وأكثر الوفيات على النساء وهو أنواع: فأحد يشتكي صدره، وأحد يشتكي جوفه، وبعضهم يصيبهم قيء وإذا مضى على إصابته ثلاثة أيام ولم يمت، فالغالب أنه يسلم.

وفي عام ١٢٩٠هـ: وقع في عنيزة وجع في الرأس يسمى (أبا دمغة) توفي فيه كثيرٌ من الناس، ومن مشاهير المتوفين الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع، وسليمان الحمد البسام.

* * *

تاريخ عبد الرحمن الصالح البسام

تـألـيـف

الشيخ العلامة

عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد البسام

(١٣٠٣ ـ ١٣٧٣هـ)

ترجمة المؤرخ

الشيخ عبد الرحمن بن صالح بن حمد البسام

(١٣٠٣هـ ـ ١٣٧٣هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام، وآل بسام سكان عنيزة أسرة كريمة شهيرة ينتهي نسبها إلى الوهبة من بني تميم، وهو والدي أنا محرر هذه التراجم.

وجدّ المترجَم (حمد)، الذي بأعلى النسب هو الذي قدم مدينة عنيزة من بلدة حرمة في سدير عام ١١٧٥هـ واستوطنها وانتشر أحفاده فيها، وبقية نسب المترجم وأخبار أسرته يعرف من تراجم أحد أفراد أسرته من هذا الكتاب، وعلى الأخص من ترجمة والده الشيخ صالح.

وُلد المترجَم في بلد أسرته مدينة (عنيزة) في ١٣٠٣/٢/٢هـ من والدته نورة بنت محمد بن عبد العزيز بن حمد بن بسام، ونشأ المترجَم في بيت فضل وشرف وغنى، فلما بلغ سن التمييز دخل في كُتَّاب المربي (عبد العزيز بن سليمان آل دامغ)، الذي هو في الدور الأرضي من منارة جامع عنيزة الأثرية الآن، وأخذ عنه القرآن الكريم ومبادىء الكتابة، وللمترجم مذكرات كتبها عن نفسه وعن غيره.

استمر في طلب العلم على ثلاث جهات:

١ ــ الشيخ المقرىء عبد العزيز آل نفيسة الشهير بالخبراوي، هذا بدراسة القرآن الكريم، لتعديل قراءته وحفظه عن ظهر قلب، ومعه أخوه محمد وكثير من زملائهما، ووقت قراءتهما آخر الليل إلى أذان الصبح، وقد ذكرنا أسماء بعض هؤلاء الشباب الصالح في ترجمة الشيخ عبد العزيز آل نفيسة الشهير بالخبراوي.

٢ ــ الشيخ الفقيه محمد بن عبد الكريم آل شبل، وهذا قرأ عليه بالفقه، ومن زملائه عليه الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي.

٣ ــ الشيخ عبد الله بن عائض، هذا العالم الضليع بعلوم اللغة العربية، فقرأ عليه بالنحو.

وهكذا حفظ القرآن الكريم، وحفظ بعض متن (دليل الطالب) للشيخ مرعي الكرمي، وحفظ نظم الآجرومية في النحو المسمى (العمريطية)، وكان مع شقيقه الشيخ محمد بن صالح البسام وزملائهما ملازمين دروس الشيخ محمد بن شبل، حتى صار لهم مدخل في الفقه.

ولما دخلت سنة ١٣٢٢هـ حصل فتنة في مدينة عنيزة انتقل على أثرها إلى مكة المكرمة، وأدى فريضة الحج، وبعد الحج انتقل إلى جُدَّة، فأقام فيها نحو أربعة أشهر، استغلها بالقراءة على الشيخ السلفي عبد القادر التلمساني، فقرأ عليه وتعرف في حلقة درسه على الشيخ محمد بن حسين نصيف، فصارت تلك المعرفة صحبة أكيدة بينهما إلى نهاية حياتهما، والمراسلة لم تنقطع، وعندنا ــ الآن ــ جملة من رسائل الشيخ محمد، كما يوجد لدينا مجموعة من الكتب هدايا من الشيخ نصيف.

ثم إن المترجَم بعد الإقامة بجدة سافر عن طريق البحر من جدة إلى البصرة والزبير، وفيهما يومئذٍ أبوه وبعض أسرته آل بسام قد استقاموا في الزبير والبصرة مبعِدين أنفسهم عن تلك الفتن والحروب التي جرت في ذلك الزمن بين الملك عبد العزيز آل سعود وبين الأمير عبد العزيز آل رشيد.

أما المترجم فبقي فيما بين البصرة والزبير يطلب العلم، فقرأ على الشيخ محمد بن عوجان وعلى الشيخ عبد الله آل حمود وعلى الشيخ الفداغي، فصار له مشاركة في العلوم الشرعية والنحو.

وممن كان في البصرة جدي لأمي الوجيه منصور الصالح أبا الخيل، فقام جدي لأبي (صالح) وطلب من جدي لأمي ابنته (مضاوي المنصور) لتكون زوجة لأبي ـ المترجَم ـ فأعطاه إياها، وأجروا عقد القران في البصرة، والزوجة مقيمة في عنيزة.

وفي عام ١٣٢٩هـ عاد جدي (صالح) من البصرة إلى عنيزة، وعاد معه عدد من أفراد أسرتنا البسام، ومنهم والدي عبد الرحمن (المترجَم)، وبعد وصولهم من البصرة إلى عنيزة دخل على والدتي، وذلك في عام ١٣٣٠هـ ورزق الله منها عددًا من الأبناء والبنات، توفوا في صباهم وطفولتهم، ولم يبق منهم الآن ـ إلاَّ محرر هذه التراجم ـ وشقيقي الشيخ صالح بن عبد الرحمن البسام حفظه الله تعالى.

وقد اشتغل المترجم من عام ١٣٣٠هـ بالفلاحة في عنيزة، ولم يتابع طلب العلم إلاَّ مطالعاته الخاصة، فهو يحب القراءة لا سيما في التاريخ والأنساب والأدب، وعنده (دولاب) كُتب، وأكثرها من كتب الفقه وعلوم اللغة العربية، وفيها شيء من كتب التاريخ.

والذي نحدد به معلوماته، هو:

١ ــ حفظه للقرآن الكريم على ظهر قلب حفظًا جيدًا.

٢ ــ مشاركة في العلوم الشرعية لا سيما الفقه وفي مبادىء النحو.

٣ ــ يجيد تعبير الرؤيا، فلا يخطىء تفسيره لها.

٤ ــ اطلاع واسع على التاريخ القديم والحديث، ومعرفة بالأنساب.

٥ ــ الحفظ الكثير للأشعار العربية والعامية، فهو يورد القصيدة الطويلة من حفظه، مع بُعْد عهده بها، وهو جيد الحفظ، وإذا حفظ فلا ينسى، وكان يقرأ بعض الفصول من مقدمة (ابن خلدون) لكنه انشغل عن الناس ومجالستهم طيلة بقائه في الفلاحة.

وفي آخر أيامه ترك الفلاحة واستقر، وصار له مجالس مع أعيان عنيزة، لا سيما المثقفين فيها، فعثروا منه على كنز في معارفه التاريخية، فصاروا يحرصون على مجالسته في منزله أو في منازلهم، لأنه يعمر المجلس بالأخبار وإيراد القصائد الممتعة، لكن لم تطل هذه المدة لقرب وفاته. رحمه الله تعالى.

وعندي له ثلاث رسائل جمعتها لإخراجها في كتاب واحد مع اختلاف مواضيعها:

١ ــ إحداها: تقويم في الحساب الفلكي ألفه في الزبير.

٢ ــ تاريخ مختصر عن مدينة عنيزة وما جرى فيها من أحداث.

٣ ــ مفكرات جيب يقيد فيها كل ما يمر عليه من فوائد عامة، سأطبعها إن شاء الله تعالى للفائدة ولإحياء ذكره بها.

وفاته:

كان صحيح الجسم قوي البدن، وهو في التاسعة والستين من عمره، فأصيب بمرض مفاجىء لم يمهله إلاَّ ستة أيام، حتى توفي، وأظن أنه مرض الزائدة، ولكن عنيزة في ذلك الوقت ليس فيها مستشفى ولا أطباء.

ووفاته في عنيزة صباح الأحد ٨/ ٣/ ١٣٧٣هـ، ودفن في مقبرة الشهوانية. رحمه الله تعالى.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد: فإن والدي ـ عبد الرحمن بن صالح بن حمد البسام رحمه الله تعالى ـ ألّف نبذةً تاريخيةً مختصرةً عن تاريخ مدينة عنيزة، وعن تاريخ ما وقع لأهل القصيم من المعارك الحربية مع غيرهم من حكومتي آل سعود وآل الرشيد، ولكنه يشير إليها إشارةً خاطفةً إلاّ ما كان من معركة الطرفية فقد أطال فيها لأنه عاش أحداثها.

وقد كتب هذه النبذة التاريخية في صباه فجاءت غير وافيةٍ بالمقصود. وقد ألحقت معها بعض الهوامش التي أغلبها مما لم يذكره المؤرخون، وقد استقيته من أفواه الثقات. ومن تلك الهوامش أنني سقت أسماء قتلى المليدي من مدينة عنيزة، فذكرتهم مع ما توصلت إليه من التعريف بهم. فجاءت هذه الهوامش مكملة لهذه النبذة التاريخية، وعمل الولد امتدادًا لعمل أبيه.

ونسأل الله تعالى للوالد الرحمة ولنا التسديد في القول والعمل، وأن

يديم علينا وعلي إخواننا المسلمين نعمة الإيمان والأمان، وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين.

كتبه

عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام

هوامش غزوة بقعاء عام ١٢٥٧هـ

* هي بين عبد الله بن رشيد بقيادة أخيه عبيد، وبين أهل القصيم، وصارت الهزيمة على أهل القصيم.
* بعد انتهاء المعركة وحصول الهزيمة جاء وجعان الرأس أحد شيوخ شمر إلى يحيى آل سليم أمير عنيزة فقال له خذ فرسي وانج عليها فامتنع وقال أرغب مقابلة عبد الله بن رشيد فأوصله إياه فاستقبله وأجلسه بالقرب منه. وفي أثناء جلوسهما جاء صبي من أبناء عبد الله يبكي ويقول قتل عمي عبيد فانفعل عبد الله بن رشيد واشتد غضبه وأمر بقتل يحيى السليم ثم تبين أن عبيدًا لم يقتل وإن المقتول أخ لهما من الأم.

يحيى السليم حامل معه ابنه عبد الله آل يحيى في المغزى وعمره ستة عشر سنة فوجده أثناء المعركة وحده دجينى من العبيات من قبيلة مطير فهرب به إلى عنيزة فكافأه آل سليم على ذلك بأن خصص له مهنة سرح القاع يقوم بها ويستلم أجرتها لا يزاحمه أو يشاركه فيها أحد فبقيت هذه الوظيفة فيه وفي أحفاده وأدركت منهم حفيده عبيلان بن محمد بن دجينى ولا تزال فيهم فهم أصحاب هذه الوظيفة وصفة هذه الوظيفة أن الإبل التي في عنيزة المعدة للتجارة تسرح في الصباح وتعود مع العصر للبيع وهو الذي يتولى السرح بها أو من ينيبه فيها.

هوامش معركة الغريس

* الغريس: هو الملقى الواقع في الجوي الواقع عن عنيزة شمالاً بمسافة نحو عشرة كيلوات تقريبًا. كان المكان ذلك الزمن غريسًا صغارًا جديدًا، غرسه رشيد آل دغيثر، ويسمى الآن (الملقى).

* المعركة في صباح اليوم الخامس من رمضان عام ١٢٦١هـ.

* المغير: هو عبيد بن رشيد بأهل حائل على غنم أهل عنيزة لتكون سببًا لخروجهم إليه، وإلاَّ فالغنم ليست غايته ومقصده.

* سبب الغارة: أن أهل عنيزة بقيادة أميرها عبد الله السليم غزوا بلدة قفار وما حولها من قرى حائل، فأخذوا مواشيهم التي غالبها البقر.

* أراد عبد الله بن رشيد الانتقام منهم فغزاهم بجنوده بقيادة أخيه عبيد بن رشيد.

* حين غزا عبيد بن رشيد بلدة عنيزة أحكم الخطة فأهاجهم بأخذ غنمهم السارحة في الصباح المبكر ــ والوقت هو في صباح رمضان ليخرجوا فزعين مبهوتين من غير تعبئة ــ ، والمغير عليهم مجبول فقد جاءهم خفية ــ وجعل كمينًا في أحد منخفضات الرمال ليأتيهم من خلفهم

حينما ينشب القتال، فنفذت هذه الخطة وصارت المعركة دائرةً على أهل عنيزة، وحصل فيهم مقتلةٌ كبيرةٌ.

※ القتلى ما بين الثلاثين والأربعين قتيلاً من أهل عنيزة، والمعروف منهم هم:

١ ــ الأمير عبد الله السليم ــ هو أمير عنيزة، وهو والد أمير عنيزة زامل العبد الله.

٢ ــ محمد السليم: أخو الأمير وحفيد هذا القتيل سليم المحمد، الذي قتل في عنيزة غيلة عام ١٣٥١.

٣ ــ عبد الرحمن السليم: الأخ الثاني للأمير، شابٌّ لم يتزوج.

٤ ــ عبد الرحمن الذكير والد الوجيهين ــ مقبل العبد الرحمن وأخوه يحيى العبد الرحمن الذكير.

٥ ــ محمد الشعيبي: حفيده كان تاجرًا من تجّار البصرة المشهورين.

٦ ــ محمود الخنيني من أسرة معروفة في عنيزة.

٧ ــ إبراهيم بن عمرو، وهو الذي بقيت كتابة اسمه على قبره إلى زمن قريب.

※ جيء بالقتلى على الإبل إلى عنيزة ودفنوهم في المقبرة المسماة الطعيمية، وصارت قبورهم جميعًا بالجهة الشمالية منها، مقابل لباب المزرعة المسماة السعيدي رحمهم الله تعالى.

※ نقل لنا الثقات أن أحد رعاة الوجيه محمد العبد الرحمن البسام أخبره

بأنه مر في طريقه فوجد عبيد بن رشيد وجنوده ليلة صبح الغارة في الرمال المسماة اليتيمة الواقعة في الشمال الغربي من عنيزة، والواقعة عند مزارع دمشية فأرسل محمد العبد الرحمن البسام إلى الأمير عبد الله السليم وأخبره وحذره، فما كان من جوابه إلاَّ أن قال: الحمد لله الذي قربهم منا ولم يحوجنا للذهاب إليهم، ولم يهتم بالأمر وبعد له عدّته.

* المشهور أن آل سليم الثلاثة قتلوا صبرًا بعد القبض عليهم. وهذا إسراف من عبيد بن رشيد بأسراه.

* بعد قتل أمير عنيزة في هذه المعركة تولى إمارة البلدة أخوه إبراهيم السليم حتى عام ١٢٦٣هـ حيث قتل بيد مطلق السحيمي أخو أمير عنيزة ناصر بن عبد الرحمن السحيمي.

* * *

هوامش معركة المطر

* هي بين أهل عنيزة وبين محمد الفيصل قائد الأبيه.

* ثم بعد المعركة امتد الحصار على عنيزة، ومعه عامة أهل نجد حاضرة وبادية بما فيهم أمراء حائل آل الرشيد، وصارت القيادة لعبد الله الفيصل.

* سببها أن الإمام فيصلاً قد جعل أخاه جلويًا أميرًا في عنيزة وملحقاتها، فتصرف تصرفاتٍ غير مرضيةٍ، فكان أهل عنيزة يرفعون عنه إلى الإمام فيصل، ولكن كتبهم لم تعرض عليه، فظنّوا أن ذلك إهمال منه فغضبوا على إمامهم.

* وعدهم قاضيهم الشيخ عبد الله أبا بطين أنه يذهب إلى الإمام فيصل ولا يعود منه إلاّ بقرار عزل الأمير جلوي فرفضوا وساطته.

* الذي أراه أن أهل عنيزة واثقون من نجاح وساطة الشيخ أبا بطين في عزل جلوي عنهم، ولكن المتزعم لشق عصا الطاعة هما: عبد الله بن يحيى آل سليم، وابن عمه زامل بن عبد الله آل سليم، طمعًا منهما في إمارة البلاد، لأنه مترجح لديهما أن الإمام فيصلاً إذا عزل جلويًا سيجعل غيره أميرًا ممن حوله.

* امتدت هذه الغزوة بخلافها ومعاركها وحصارها من أول عام ١٢٧٨هـ، وانتهت بالصلح عام ١٢٨٠هـ.

* كان النصر في أول المعركة لأهل عنيزة ولكن كان سلاحهم بنادق الفتيل، فجاء المطر فأخمده فصارت الدائرة عليهم أخيرًا، وقتل منهم نحو أربعمائة.

* وبما أن رؤساء أهل عنيزة سلموا من القتل، فإنهم بقوا على استقلالهم ولم يستسلموا، ولم يعودوا إلى الولاية إلاَّ بقرار صلح بينهم وبين الإمام فيصل.

* من الفرسان البارزين في هذه المعركة، الأمير زامل العبد الله آل سليم، والوالد صالح الحمد البسام، وعائد بن محمد التميمي، وزامل في ذلك اليوم لم يلي الإمارة.

* كان جدنا صالح الحمد البسام له دورٌ كبيرٌ في معركة المطر هذه، فقد كان سلاحه الرمح والسيف، وكان على فرس أصيل فحمى طائفةً كبيرةً من المنهزمين، وأنقذ أفرادًا منهم بنقلهم من مكان المعركة.

* طال حصار عبد الله الفيصل على عنيزة إلاَّ أنه لم يحصل على شيء وركب المدفع على البلاد من الجبل المطل عليهم المسمى مرقب الرافع الذي مكانه الآن مركز بن صالح فرمى أهلُ عنيزة الرامي بالمدفع من وراء السور المقابل لمكان المرقب المسمى البابية، فقتلوا منهم اثنين، مما اضطر عبد الله الفيصل إلى التقهقر عن

ذلك المكان، والبندق التي رمى بها هي بندقية الخياط التي يقول فيها:

لي بندق ترمى اللحم لو هو بعيد

ما وقفت بالسوق مع دلالها

* عندي خطاب من محمد العلي البسام التاجر بالهند رحمه الله تعالى، يقول فيه: أن والده: على العبد الله البسام لما بيعت تركة علي الخياط رحمه الله تعالى اشترى هذه البندق: ومحمد العلي البسام قلبها وعدلها من كونها فتيلاً إلى مقمع، وأنه استعملها فترة إقامته في عنيزة للصيد حتى سافر إلى الكويت ثم إلى الهند.

* وإن هذه البندق الأثرية الكريمة توجد عند عبد العزيز وصالح ابني عبد الرحمن المحمد البسام، وأنا أدل عليهما حفاظًا على هذا التراث الثمين أن يضيع.

* قتل من أهل عنيزة نحو أربعمائة قتيل، ولكن التاريخ لم يحفظ لنا أسماءهم، وإنما أسرتنا حفظوا أسماء قتلى أسرة البسام، وهم تسعةٌ، وقتل من أسرة آل التركي خمسة وقتل عدد من أسرة آل القاضي وأنا أذكر أسماء قتلى البسام لأني أعرفهم. فقتلى البسام هم:

١ ـ محمد بن عبد العزيز الحمد البسام، وهذا جد بيت آل عبد العزيز البسام.

٢ ـ عبد المحسن بن عبد الرحمن البسام، وهذا جد بيت آل عبد المحسن العبد الرحمن البسام.

٣ ـ محمد الحمد المحمد البسام، وهذا عم والدي وليس له عقب.

٤ ـ عبد الله العبد العزيز البسام: ثلاثة أخوة، ولم يعقبوا فقد قتلوا شبابًا ووالدهم: عبد العزيز السليمان البسام.

٥ ـ محمد العبد العزيز البسام.

٦ ـ صالح العبد العزيز البسام.

٧ ـ عبد الله بن إبراهيم السليمان البسام ابن عم الثلاثة الذين قبله ولم يعقب.

٨ ـ عبد العزيز المحمد العبد الرحمن البسام.

٩ ـ علي السليمان المحمد البسام.

* جنود عبد الله الفيصل تسوروا جدار حوطة محمد علي ـ التي مكانها مكتب النقل الجماعي ـ أثناء الحصار يظنون أنها سور البلدة، فدخل فيها جماعةٌ كبيرةٌ منهم، فوجدوا سور البلدة أمامهم، فدخل عليهم أهل عنيزة فقتلوهم عن آخرهم فمدافنهم إلى عهد قريب توجد في هذه الحوطة.

* رجال أهل عنيزة حين حصارها أكثر من عام هم ١٥٠٠ (ألف وخمسمائة) رجل فقط، والمحيط بهم كل أهل نجد من بادية وحاضرة. وشاعر عنيزة يتحداهم فيقول:

الشيخ مثلك ما يحايد من بعيد
يقلط على الديرة يهدّ جدارها

* * *

هوامش وقعة المليدي

※ آل بسام في عنيزة ليس بينهم وبين آل سعود أي خلاف، بل هم أكمل ما كان عليه من الصفا والوفاء. وعندنا مكاتيب الإمامين تركي وابنه فيصل فيما بينهما وبينهم، وكذلك الإمام عبد الله الفيصل كان يستقرض منهم حاجته، كما أنهم ليس بينهم وبين آل سليم أمراء عنيزة أي خلاف، فهم متعاونون على الدفاع عن البلاد. والذي قتل من آل بسام تسعة رجال في حرب المطر عام ١٢٧٨هـ مع قلّة أسرة آل بسام في ذلك الوقت.

※ وإنما دب الخلاف بينهم حينما عزم الأمير زامل العبد الله السليم أمير عنيزة على أن يشارك حسن المهنا في الحرب ضد ابن رشيد عام ١٣٠٨هـ. فآل بسام لم يروا الدخول في هذه الحرب التي لم توجه إلى عنيزة، وإنما وجهت إلى حسن المهنا فقط.

※ كانت العلاقة ممتازة فيما بين محمد بن رشيد وبين حسن المهنا، فابن رشيد كف عن حسن غارتين شنهما عبد الله الفيصل ضد حسن بعد أن ضرب الحصار على بريدة ولم ينقذه منه إلاّ الله ثم ابن رشيد.

* ومحمد بن رشيد هو الذي يقدم الدفوعات والهدايا في تزويج أبناء حسن. وهو الذي أمده بالسلاح، وهو الذي أصلح له قصر الإمارة في بريدة وغير ذلك، فاعتبره حليفًا له وكان حسن ملازمًا له في غزواته، ويأخذ نصيبه الأكبر من مكاسب الغزو.

* سبب معركة المليدي أن هذه العلاقات الطيبة بين محمد بن رشيد وبين حسن المهنا أوحت إلى ابن رشيد أن يجس نبض حسن في صدق الموالاة، فأرسل عمال الزكاة إلى أطراف القصيم فطرهم حسن بعنف وقسوة وألفاظٍ نابيةٍ قاسيةٍ، ثم أخذ حسن يشن غارات على الوشم وسدير ليضم بعض أجزاء نجد إلى إمارته في بريدة، وصار محمد بن رشيد يراسله بلطف وهو يرد عليه بعنف شاعرًا باستقلاله وضم بعض أجزاء إلى إمارته.

* اشتد غضب محمد بن رشيد على تصرفات حسن بعد الوفاء والصفا، فعزم على غزوه في بلده وتأديبه. فلما علم بذلك حسن صار يحسن العلاقات مع أمير عنيزة زامل بعد أن كانت العلاقات بينهما سيئة جدًا.

عقد حسن وزامل مؤتمرًا في الغميس فيما بين البلدتين وحضره بعض أعيان البلدتين بريدة وعنيزة، وأجريا اتفاقية على أنهما يدٌ واحدةٌ ضد كل عدو لهما أو لأحدهما ولا سيما آل الرشيد.

* علم ابن رشيد بتكتل أهل القصيم جميعهم ضده، فصار يكتب إلى زامل أنه ليس له طمع في بلده عنيزة، وإنما مراده تأديب حسن الذي لم يشكر نعمته عليه وصار يحذره من مغبة الدخول في الحرب لئلا يتم أطفال أهل عنيزة ويرمل نساءهم. ثم صار يكتب للبسام لينصحوا زاملاً

بعدم التورط في الحرب، وأن البسام كفلاء عليه بأن لا يمس زاملًا ولا بلاده بما يكره.

* بذلت المساعي من ابن رشيد ومن البسام ليكف زامل عن الدخول في الحرب، إلاَّ أن زاملًا لم يستجب لذلك ويتهرب عن الإجابة بأعذار واهية، فتارة يقول أنا لم أخرج للحرب وإنما أخرج للإصلاح بين الطرفين، وتارة يقول: إذا فرغ ابن رشيد من حسن عاد إلينا. وهي أعذارٌ غير وجيهة مع ملابسات الأمور وتأملها:

* في هذه الأثناء كان شاعر المجمعة محمد بن هويدي يقول قصيدته التي يوجه فيها الكلام إلى حسن المهنا، ومنها:

ما طعت شور اللي تفكك جنوده
إلى جاك جاء الشيخ سيدك وسيدي
لولا محمد يا حسن صرت شودة
ما أحد قبلك فك حدب الجريد
وزامل تغره نقشة في فروده
هو يحسبنه خالد بن الوليد

* زامل من دهاة الرجال وحسن ليس ندًا له في ذلك فلا يستطيع أن يخدعه في الدخول في حرب ليس له فيها مأرب. وإنما مراد زامل في الدخول في هذه الحرب هو أن له ثأرًا عند آل رشيد، فوالده وعماه محمد وعبد الرحمن قتلوا في الغريس وعمه يحيى قتل في بقعاء، فهؤلاء أربعة أمراء من آل سليم عند الرشيد، وهذا القصد الذي حمله على الدخول في الحرب. وبهذا أجاب زامل جدي صالح الحمد البسام

حينما سدد عليه أعذاره بالخروج للحرب. فقال بالنص: الرشيد عندهم شفايانا نريد أن نأخذ ثارنا منهم فأجابه الوالد صالح بقوله: شفاياك وشفاياهم تقابلوا عند حكم عدل يحكم بينهم ولكن لم يستجب، وبهذا الثأر عير ابن هويدي زاملاً بقوله:

أبـوك وأعمـامـك غـدوا بـالطعـاميـس

يـا حيفـا راحـوو لاجـالهـم ثـار

جوابًا من ابن هويدي على قصيدة لزامل يتوعد بها أهل سدير، فيقول فيها:

إن سلـم راسـي لـدهـج الغـاط والخيـس

بيـارق تـاطـا الخفـى والبيـان

فهذا هو الذي دفع بزامل للدخول في هذه الحرب حينما رأى هذا التجمع الكبير فرجًا أن يدرك ثأره في هذه الحرب.

* موقف أسرة البسام من دخول عنيزة في هذه الحرب هو عدم الدخول في ذلك، لأمور:

١ ــ الرغبة في السلامة وعدم التورط في حرب لا تعلم نهايتها.

٢ ــ ابن رشيد لم يقصد بلادهم ولم يردها، وإنما قصد حسن المهنا لغرض معلوم، وبهذا فدخول عنيزة في الحرب اعتداء لا مبرر له.

٣ ــ عند البسام يقين من وفاء ابن رشيد بوعوده من أنه لم يقصدهم وأن يدع لهم بلادهم، لا سيما وقد جعل البسام كفلاء بالوفاء بوعده.

٤ ـ على فرض أن ابن رشيد لم يف بوعده وقصدهم فعندهم القدرة على الصمود لحصاره مهما طال فقبل نحو ثلاثين سنةً صمدوا لحصار عبد الله الفيصل، وهم أقل من يومهم هذا عددًا، وعدوهم ضرب عليهم الحصار بأهل نجد كلها حاضرها وباديها. والبسام نبهوا زاملاً إلى هذا ووعدوه بالوقوف معه مع بلدتهم وجماعتهم، ولكن زاملاً صمم على الغزو.

* وصل ابن رشيد إلى أطراف القصيم الشمالي، فوجد أهل القصيم متحصنين في كثبان قرية الشقة تلك الكثبان العالية التي حصنتهم وحمتهم بإذن الله؛ فلا مجال للمشاة ولا مجال للخيل فيها.

* نزل ابن رشيد أسفل منهم ليس له بهم قدرةٌ والأمداد تفد إليه فكان من الوفود ابن سويط شيخ قبيلة الظفير، فيقال: إنه قال له: أهل القصيم شجعان ولكن لا رأي لهم في الحروب، فأنت ناوشهم الحرب وانسحب كأنك منهزمٌ فإنهم سيتبعونك حتى تخرجهم من مخابئهم إلى البراري.

* فعل هذه الخطة ـ والحرب خدعة ـ وانهزم أمامهم وصار الخفاف من أهل القصيم يحض بعضهم بعضًا على اللحاق به قبل أن يبتعد عنهم. أما زامل وجماعته فلم يخف عليهم متعمده وصاروا (يصيحون) في المخدوعين لئلا ينساقوا خلفه وينبهونهم أن هذه خدعةٌ، ولكنهم لا يلتفتون إليهم ويرمونهم بالجبن وبأن البسام أثروا عليهم بكتبهم إليهم فما كان منهم إلاَّ أن ساروا معهم متمثلين بقول دريد بن الصمة:

أمـــرتهـــم أمـــري بمنعـــرج اللـــوى

فلـم يستبينـوا الـرشـد إلاَّ ضحـى الغـد

وهـــل أنـــا إلاَّ مـــن غَـزِيـــة إن غـــوت

غـــويـــت وإن تـــرشـــد غَـزِيـــة أرشـــد

ساروا خلفه فوجدوه قد أرسى أثقاله في شمالي المليدي فنزلوا هم في جنوبيها، وذلك قرب الزوال من يوم السبت ١٣٠٨/٦/١٣هـ، يقول المشاهدون: إن أهل القصيم يصلون الظهر والعصر جمعًا وقصرًا فرادى وجماعت عند أول نشوب الحرب.

* حينما انتهى مسير أهل القصيم إلى جنوبي المليدي كان الأمير زامل واقفًا في الميدان وبإزائه خيل ابن رشيد، فأراد أن يظهر لمن حوله عدم المبالات ويزيل عنهم المهابة فقال: هذه بقر أهل الخبوب وكان على جانبيه: منصور العبد الله الزامل، وعثمان المضيان فقالا له: هذه خيل ابن رشيد كفانا الله شرها.

* التحمت الحرب من زوال ذلك اليوم ولم تطل حتى صارت الهزيمة المنكرة الساحقة على أهل القصيم وقتل أمير عنيزة والعدد الكبير من رجالهم، وطاح في المعركة رجال كثيرون من أسر معروفة في عنيزة فكانت معركة مشؤومة. فقدوا فيها زعماءهم وفقدوا استقلالهم وفقدوا أمنهم وأدخلوا الحزن العميق والأسى العام في كل بيت، ولا تزال الذكرى المريرة للمليدي في نفوس أهل القصيم لا سيما أهل عنيزة الذين استحر القتل فيهم.

* في نظري لو أن الإمام عبد الرحمن الفيصل حث السير إلى أهل القصيم فوصل إليهم قبل اشتباك الحرب، فلربما تغيرت المواجهة بين الطرفين ذلك بأنه سيوحد قيادتهم فيه وسيسلموا من اللحاق بابن رشيد إلى أرض المليدي الفسيحة. ولعله يدخل بصلح بين ابن رشيد وبين حسن المهنا. ولكن المقدر كائن والله المستعان.

* خسائر أهل عنيزة بالقتلى أثناء المعركة ليس كبير أو إنما كبر حينما استسلموا وألقوا سلاحهم وصارت خيل ابن رشيد تتبع فلولهم المتفرقة بالقتل.

* حينما صارت الهزيمة عقرت فرس خالد العبد الله السليم والد الأمير عبد الله الخالد، فصار واقفًا عندها ينتظر لعله يجد أحدًا من أهل الخيل المنهزمة يحمله معه، وإذا بعبد العزيز المحمد المهنا على فرسه منهزمًا فصار يناديه ويقول: يا عبد العزيز احملني معك، فأنت تراني لا تقل ما رأيته، فردها عليه ليحمله وإذا بخيل ابن رشيد تحيط بهما ويقتلان جميعًا. والعوني الشاعر كان من ندماء عبد العزيز المحمد وجلسائه فقال يرثيه ويذكر هذا الموقف:

يا واهج بالصدر يا كود حره
لا فار يضرب بالنواظر شرارة حراره
عليك يا شيخ نزى عن ظِمره
على أيمن الصفراء يسار الزبارة
يا ليتني ما ذقت حلوه ومره
ويا ليت يومي سابق عن نهاره

نخـــاه خـــالـــد والسبـــايـــا مصـــره

ورده علـــى خـــالـــد مـــوفـــي جـــواره

* قد تتبعت أسماء قتلى المليدي من عنيزة فأثبتهم ولم يفتني منهم إلاَّ قليلٌ جدًّا وسأفردهم ببيان سيمر بنا قريبًا إن شاء الله تعالى.

* الأمير زامل حينما قتل هو في السنة الثانية والستين من من عمره فإن ولادته عام ١٢٤٧هـ وله من الأبناء اثنا عشر ابنًا الذين لهم أحفاد الآن هم: صالح، وعلي، وعبد العزيز، ومحمد، وعبد الله، وإبراهيم: أكبر أولاده عبد الله وأصغرهم إبراهيم، ولا نعلم أنه حضر هنا من أبنائه إلاَّ علي وقتل بعده بدقائق. أما صالح فكان عمره بالسادسة عشر، وكان معه ناظورٌ ينظر به إلى المعركة ولم يباشر القتال.

* في اليوم الذي يلي يوم المعركة كان محمد بن رشيد وابن عمه حمود العبيد يمشيان بين القتلى ويتعرفان عليهم إذا بأحد رجال حاشية ابن رشيد يقول له: يا محفوظ هذا زامل، فأجابه الأمير هل هو حي؟ قال: لا، قتيل. فجاءا إليه فوجداه ملقًى على ظهره، شعر رأسه أبيض وله صلعة، وصار محمد بن رشيد يقول لابن عمه حمود: نعم هذا هو أبو عبد الله، ويشير إلى صلعته بعصًا خفيفة ويقول: والله من الدهاء ولكن عند المقادير تعمى البصائر. ثم يقول لحمود: يا حمود ترى زامل حد علينا عنيزة بثمن قبلناها به فهو يقول:

هـــذي عنيـــزة مـــا نبيعهـــا بـــالـــزهيـــد

إلا بـــرؤوس عـــن محلـــه زابلـــه

ونحن قبلنا منه عنيزةً بالثمن الذي حدها علينا به.

❊ وجدوا في جيب الأمير زامل خطابًا صغيرًا نصه: من علي المنصور الزامل إلى الأمير زامل العبد الله: أشير عليك بالرجوع بجماعتك عن هذا الوجه، فهو خير لك فإن ابن رشيد مثل راعي سفينتين إن عطبت وحده نجى بالأخرى، فإن عنده الخيل ينجو عليها إن حصلت عليه الهزيمة ولا تحصلون منه ثأركم. فإن لم ترجع عن وجهك فلا تبرحوا عدابن البصر تحميكم من غاراته حتى يمل ويرجع عنكم والسلام فسأل ابن رشيد عن مكانه فقيل: هو درويش بالمسجد، فقال: هذا ليس بدرويش، وإنما هو عاقل داهية.

❊ ❊ ❊

مرائي قبيل معركة المليدي

١ ــ كان عند مدخل مسجد الجامع في عنيزة مرقب يشاهدون منه العدو قبل أن يصل إلى أسوار البلاد، فرآه بعض المواطنين في المنام ساقطًا فأول بهزيمة على البلاد.

٢ ــ رأى بعضهم أن دبا أولاد الجراد قد تعلق بالمواطنين من أهل عنيزة. فأول بأنه جند يسلط على أهل البلدة.

٣ ــ ورأى بعضهم ثلاثة أقمار في السماء تصادمت فأحدها سقط في الأرض، والثاني انثلم، والثالث استنار وأبدر وذهب في شمال السماء. فكان الساقط زاملاً، والمنثلم حسن المهنا الذي كسرت يده وسجن، والذي زاد نوره وعظم أمره محمد بن رشيد. وكل هذه المرائي عرضت على زامل ولكنه لم يبتم منها إذا قدر الله تعالى أمرًا كان أمره نافذًا مفعولاً.

* قاتل زامل هو حمد الزهيري من حاضرة حائل، وهو الذي قتل عقاب بن شبنان شيخ برقا من عتيبة في حرب أم العصافير عام ١٣٠١هـ، وذبح غيرهما من الكبار، ويسمى ذباح الشيوخ كان حديد

البصر ويجيد الرماية. وعتاب بن شبنان هو الذي ذكره ابن هويدي في قصيدته بقوله:

أصغـر نقـايصهـم عقـاب ابـن شِبنـان

وذبحـوا هـل العـارض أسـواة البهـوم

※ كان علي الزامل في الأحساء فتقدم عنيزة في اليوم الذي قبل معركة المليدي، وقد قدم إلى عنيزة بأخيه عبد الله مختل الشعور، فعزم علي بأن يلحق بالغزو وأشاروا عليه الناس بعدم الذهاب، فصمم إلاَّ أن يلحق بهم فبات عند أهله تلك الليلة، فحملت منه بابنه سليمان العلي وفي الصباح لحق بالغزو، بإقباله على أبيه بنحو عشرين مترًا فرأى أباه يسقط أمامه من عيارٍ ناري فبينما هو يقلبه إذ أصيب بعيار فسقط عليه. فشهد الحاضرون أنه مات بعد أبيه بنحو ربع ساعة، وورثه، وبجانبهما عبدهما حتيش فسقط عليهما بعيار ثالث. رحمهم الله.

أدركت خالي علي العثمان الخويطر وهو جد معالي الدكتور عبد العزيز العبد الله العلي الخويطر، وفي جبينه ضربة سيف، فحدثني أهلي أنه بينما هو ملقٍ سلاحه يوم المليدي بعد الهزيمة وهارب وحده مع الهاربين إذ لحق به فارسٌ من أتباع ابن رشيد ينتخي ويقول ويكرر: يا ثارات عقاب، والخال علي معه عصا خيزرانه، فجثا على ركبتيه وضرب الفرس في وجهها ضربةً قويةً، فانصرفت بصاحبها نحو مائة متر ثم عاد بها يردد شعاره المذكور. ثم تناول الخال بسيفه مما أحدث له هذه الشجة وما زال يردد عليه الكرة نحو ثلاث مرات أو أربع، فلما آيس الخال من النجاة بآخر كراته رفع أصبعه وصار يكرر الشهادتين،

فقال له الفارس: نجوت اركب أزبنك. فقال له الخال علي: يكفي أن تتركني، فتركه والليل مقبل فنجّاه الله تعالى.

* بعد ثلاثة أيام من المعركة انتقل ابن رشيد من المليدي، ونزل الرفيعة شرق مدينة بريدة فيه بساتين عامرة لحسن المهنا أمير بريدة سابقًا. فخيم هناك وصارت الوفود تأتي إليه هناك للسلام عليه، وممن أتاه أسرة آل بسام من عنيزة مع كبيرهم عبد الله العبد الرحمن البسام. فخاطب ابن رشيد العم عبد الله بقوله:

يا عم عبد الله من ترغبون يكون أمير لكم، فاستعجل الخال حمد المحمد العبد الرحمن البسام وقال: نرغب عبد العزيز الزامل. فرد عليه محمد بن رشيد ردًا خشنًا. وانقطع البحث في ذلك المجلس فلما عاد آل بسام إلى مخيمهم عاتب العم عبد الله ابن أخيه حمد المحمد بقوله:

١ ــ كلام الأمير واستشارته لم توجه إليك، وإنما وجهت إليّ أنا.

٢ ــ السرعة بالإجابة قبل البحث والتروي غلط.

٣ ــ آل سليم مع آل رشيد الدماء بينهم جاريةٌ، فكيف يزمرهم ولئلا نقع في ورطةٍ أخرى فأنت عد إلى عنيزة ومن الغد عادوا إلى مجلسهم مع الأمير محمد بن رشيد، وإذا به قد ندم على رده القاسي على الخال حمد المحمد البسام، فصار يتكلم ويوجه الكلام إلى ابن عمه حمود العبيد ويقول: يا حمود ترى العقيم يعني حمد المحمد البسام شائف بعبد العزيز الزامل الصلاح يوم أنه يوصي به للإمارة جا بهذا الكلام للاعتذار، وأين حمد يا عم عبد الله؟ فقال العم عبد الله:

حمد يا طويل العمر صاحب فلائح وأرخصنا له يروح لفلائحه. ثم أعادوا المشاورة عن أمير لعنيزة فرد العم عبد الله الأمر إليه فصاروا يستعرضون أعيان البلاد. فجاء ذكر محمد الخليف وجاء ذكر عبد الله آل يحيى آل أبو غنام، وجاء ذكر غيرهما فتقرر الأمر على أن يكون الأمير: عبد الله آل يحيى آل أبو غنام.

الأمير محمد بن رشيد شكر البسام على موقفهم من هذه المعركة الحاسمة الكبرى والتي صارت فاصلة، فانقادت له البلاد النجدية كلها وبعدها تضاعفت فيها مساحة حكمه إلى مسافات بعيدةٍ وبلدانٍ عديدة. وصار للبسام من هذا الموقف نفوذٌ واسعٌ وكلمة نافذة وجاه عريض إلاَّ أنهم لم يستغلوا نفوذهم ولم يستعملوا جاههم إلاَّ في وساطات الخير والشفاعات المحمودة حتى في حق من أساؤوا إليهم، أو قصدوا بهم الشر مثل: حسن المهنا الذي يحرض زاملاً على أذيتهم وإهانتهم وإجبارهم على الخروج. وكان جواب زامل رحمه الله هم جماعتي وأنا أعرف بهم، وربما أنهم في عدم خروجهم ومحاولة إقناعي بعدم الخروج على صواب.

الدكتور محمد بن عبد الله السلمان في كتابه القيم: «الأحوال السياسية في القصيم»، ساق معركة المليدي سياقًا وافيًا وعرضها عرضًا جميلاً وحلَّل وقائعها تحليلاً سليمًا. وقارن بين رواياتها وخرج ــ غالبًا ــ من تلك المقارنة بنتائج مقبولة.

إلاّ أنه ذكر عن أحد رواته وهو إبراهيم الصالح العواد واقعة هي أن الوجيه عبد الله العبد الرحمن البسام كان يكاتب محمد بن رشيد عن أخبار أهل القصيم، وكان الرسول بينهما رجلاً يتنكر بزي إمرأة. والعم عبد الله في نهاية الأمر غضب من تساهل محمد بن رشيد وقال للرسول بينهما: قل لسيدك انتهت الخطابات فعتيبة ستنجد أهل القصيم، وعبد الرحمن الفيصل وصل الزلفي لنجدته، فهل مثل هذه الرواية العامية تقبل؟ هي لا تقبل ولا تستحق المناقشة؟ ولكن مناقشتها لا تضر فنقول:

أولاً: لماذا عبد الله العبد الرحمن البسام يبدي غضبه للرسول مشافهة ولا يكتب لابن رشيد كتابة فالرسول ربما لا يستطيع مشافهة سيده ابن رشيد بهذا، والكتابة أبلغ في الإخفاء بين الرجلين.

ثانيًا: أخبار الحرب والاستعداد لها ليست في عنيزة، وإنما في مركز القيادة حيث مقر ابن رشيد.

ثالثًا: ابن رشيد عنده من الامكانيات لتقصّي الأخبار أكثر مما عند ابن بسام، فالعيون والجواسيس يبثها في كل مكان.

رابعًا: الأمور مكشوفة أمام ابن رشيد فوصول الامدادات أمرٌ واضحٌ.

خامسًا: البسام ليسوا أعداء لزامل ولا يتمنون لجماعتهم

الشر، وإنما وجهة نظرهم أن بلادهم غنيةٌ عن التورط في الحروب وعواقبها وأهوالها.

الذي كدر الموقف تلك السنين التي بعد المليدي أن الكبير من أبناء زامل وهو عبد الله الزامل كان مختل الشعور، وقد توفي له ابن في جدة فخيل إليه أن البسام قتلوه بواسطة بيت تجارتهم التي في جدة.

فلمّا كان العم عبد الله العبد الرحمن البسام مارًّا أمام منزل هذا المختل، فخرج من منزله ومعه فرد غير صالح للرمي حاول إطلاق الرصاص منه على العم عبد الله، لكن الفرد لم ينطلق منه شيءٌ. فجاء إخوانه وبعض جماعته المقيمون في عنيزة واعتذروا عنه، فالعم عبد الله قبل منهم وطمأنهم بأن تصرفات عبد الله الزامل ما تكدر ما بيننا، وإنما الواجب هو حفظه عن مثل هذه الأمور.

العم عبد الله كتم الخبر عن ابن رشيد وعن غيره. لكن الخبر تسرب وربما إنه فخم أمره عند ابن رشيد، فما كان من أمر محمد ابن رشيد إلاَّ أن بعث حسين بن جراد عام ١٣١٤هـ وقبضوا غالب المقيمين في عنيزة من السليم، وذهبوا بهم إلى حائل وحبسوا هناك.

سادسًا: تأخير نشوب الحرب ليس هو لابن رشيد حتى يغضب من أجله ابن بسام، وإنما التأخير جاء لتحصن أهل القصيم بكثبان رمال لا طاقة لابن رشيد بالقتال فيها. ولو بقوا

فيها وسلموا من خفة حسن المهنا وأتباعه ما صارت هذه النتيجة المشؤومة.

سابعًا: عتبه التي يزعم الراوي أن ابن بسام يحذر ابن رشيد من دخولها ويطلب منه المبادرة بإنشاب الحرب قبل وصولها هي مشتركة وحاضرة بزعيمها محمد بن هندي وهذال بن فهيد الشيباني. فشاعر بن رشيد أبو منيع يقول من قصيدة له:

القصيم انتشر من مصيره
بالمليدي غدا بعذيره
شيخ برقا نكس فيه سره
وأخو هملى يقود الكسيرة

فشيخ برقا محمد بن هندي، وأخو هملي هذال بن فهيد.

* * *

هوامش معركة الطرفية

* الموقع الطرفية الآن قرية زراعية تقع شمال شرق بريدة بمسافة ٢٧ كيلاً. صارت فيها المعركة بين مبارك الصباح وجنوده ومعه آل سعود وآل أبا الخيل الذين كانوا جالين عن نجد ومقيمين عند ابن صباح بالكويت. فالمعركة بين ابن صباح وبين عبد العزيز بن رشيد في ٢٧/١١/١٣١٨هـ.
* للمعركة أسبابٌ كثيرةٌ منها تمهيد ابن رشيد للاستيلاء على الكويت ومنها حصار ابن رشيد المادي للكويت حيث منع التعامل التجاري معه. ومنها وجود زعماء نجد عند ابن صباح في حال يتحرقون إلى الرجوع إلى أوطانهم وهم ضد ابن رشيد. تجمعت هذه الأمور فسهلت لابن صباح الزحف إلى نجد.
* خرج مبارك الصباح من الكويت ومعه اثنا عشر ألف مقاتل مجهز بأحدث السلاح وأجوده، وعلى قلبٍ واحدٍ في الرغبة في هزيمة عبد العزيز بن رشيد، فقطع ابن صباح من الكويت إلى حدود القصيم بمدةٍ وجيزةٍ حيث لم يجد معارضةً ولا مقاومةً، وإنما يمر ببلدان نجد فيطرد من كل بلد يمرها أمير ابن رشيد، ويولي من قبله أميرًا ويبعث إلى الكويت بانتصاراته.

* الإمام عبد العزيز بن سعود النصل مع بعض جنده في التنبات، وذهب إلى الرياض واحتله إلاّ قصر الحكم فقد تحصن فيه أمير ابن رشيد عبد الرحمن بن ضبعان، وبقي محاصرًا فيه حتى جاء خبر هزيمة ابن صباح، فعاد عبد العزيز بن سعود إلى الكويت وانفك الحصار عن الرياض لابن رشيد.

* آل سليم احتلوا عنيزة وحجز الجماعة بينهم وبين آل يحيى عن القتال، وبقوا فيها حتى صارت الهزيمة فعادوا إلى الكويت كما سنبينه فيما بعد إن شاء الله تعالى.

* كثير من أهل القصيم فرحوا بمقدم ابن صباح وحلفائه وشايعوهم، ومنهم من تحفظ ومن هؤلاء المتحفظين أسرة البسام، فإنهم اكتفوا بأن بعثوا إلى ابن صباح مع شبابهم هدايا مناسبة، أما هم فلم يقابلوه وابن صباح لم يرضه هذا التباون منهم به، وقال لماذا لم يأتوا بأنفسهم؟

* يقول المشاهدون إن ابن صباح لما وصل الطرفية وضرب مخيمه فيه كان جالسًا في مجلسه الكبير وحوله كبار المرافقين منهم: الإمام عبد الرحمن الفيصل، وآل مينا، وزعماء القبائل. فصار يضرب بعصاه على الفراش ويقول: الذي يدلني على مكان ابن رشيد أعطيه هذا الفرس الصفراء، فصراحة العرب انطقت هذال بن فهيد الشيباني أحد زعماء قبيلة عتيبة. فقال: يا شيخ الصفراء خليها في مربطها، وابن رشيد هو حاكم نجد، ولا بد أنه هو يدورك مثل ما أنك تدوره والعاقبة بيد الله. فلم يلبثوا بعد هذا الكلام إلاّ نحو الساعة وإذا بالسبور عائدة تقول هذا ابن رشيد أقبل.

لمّا وصل الأمير عبد العزيز بن رشيد إلى الطرفية نزل بجنوده تجاه جنود ابن صباح، ولكن أثناء تنزيل جنده منازلهم ركب هو فرسه ودار بجنود ابن صباح وضرب أيضًا في الفضاء مسافة بعيدة، ثم عاد وإذا بمجلسه قد اصطف فيه أعيان ابن الرشيد وأهل حائل ورؤساء القبائل وغيرهم من كبار مرافقيه فقال: الغزو وهيم كثير ــ الله يكفينا شره ــ ولكن ليس له كمين، فماذا ترون وكان يوجه الكلام إلى جميع الأعيان الحاضرين. فاختلف رأيهم فبعضهم قال: نحاربهم حرب ساقه فنقاتل ونحن مدبرون حتى نصل إلى حائل. وبعضهم قال: نطاولهم في هذا المكان، وتطلب شمر الجزيرة لتستمد بهم، وقالوا غير ذلك من الأفكار. وكان من الحاضرين عذبي الصباح فقال يوجه الكلام إلى عبد العزيز ابن رشيد: الليلة هذه توافق غدرة مبارك، وعتوقه بأخويه حينما قتلهما بفراشهما، والعتوق عاقبته وخيمة وسيعاقبه الله تعالى بسبب غدره وقطعه الرحم، ولا لنا معه إلاّ المواجهة الحاضرة. وكان هذا هو رأي الأمير عبد العزيز ابن رشيد فخبط بعصاه الفراش وقال: هذا هو الرأي الذي لا غيره، ولكن الذي يرى من نفسه الشجاعة فليوقف فرسه مع فرسي، فأوقف مع فرسه ستمائة فرس.

* جنود ابن صباح تقدر باثني عشر ألف، يتكونون من:

١ ــ الإمام عبد الرحمن الفيصل ومعه آل مهنا أما آل سليم فلم يحضرها منهم أحد فقد شغلوا أنفسهم بالاستيلاء على عنيزة.

٢ ــ قبائل الظفير، وقبائل مطير، وقبائل العجمان، وبنو هاجر، وآل مرة، وسبيع، والسهول، وقحطان، وعتيبة، والعوازم، والرشاندة، وعريب دار، وأهل الكويت.

* جنود ابن رشيد ما يزيدون عن ثلاثة آلاف. ثم إنه بعد إصدار التعليمات ظهر ٢٦/١١/١٣١٨هـ ساق المسيوق، وأنشب الحرب بين الطرفين وانشغل كل قبيل بقبيله، وصار الرصاص يتطاير بين الفريقين كالجراد وصار الجمعان يزحف أحدهما إلى الآخر. هذا وعبد العزيز بن رشيد والكتيبة المختارة على ظهور خيلهم ينتظرون التعليمات الأخيرة، فلما وصلت المعركة إلى هذا الحد قال القائد لفرسانه يشير إلى علم أخضر في جند ابن صباح: إن هذا العلم تحته ابن صباح، وعبد الرحمن الفيصل، وكبار القبائل، ونريد أن نغير غارة نتجنب فيها وجه المعركة، ونأتي جنود ابن صباح من المؤخرة ونشق طريقنا من الخلف حتى نصل إلى القلب الذي هو تحت هذاالعلم ونشرع بهم بالسيوف، ففعلوا فلم يفاجأ ابن صباح والكبار الذين حوله إلاَّ بغارة لم يحسبوا لها حسابًا من فرسان مخلصة في هجمتها مختارة في نفسها، فصارت أهم عامل بهزيمة ابن صباح وجنده، إذ اختلط حابلهم بنابلهم.

* عبد العزيز بن رشيد أشجع فارس ظهر في القرن الرابع عشر يعترف له بذلك محبه ومبغضه. ولكنه في يوم الطرفية أبدى شجاعة فائقة على شجاعته المعتادة منه. وعرض نفسه لموت محقق بلا مبالاة، ولا حذر فقد شهر نفسه بين جموعه وعلم على نفسه بلبس رداء أحمر وعمامة حمراء، وصار أمام قومه وقتل تحته سبع من الخيل، وتمزقت جبته من الرصاص. وفي هذا الموقف يقول العزّى صاحب البرة:

عنــده نـــزل حـــوض المنـــايـــا طليبـــة

عــوق الحَـريـب اللـي إذا زار مــا هــاب

عِقَّــر ثــلاب بــه والأخـــرى عطيـــة

مــا هــاب يــوم النــار شبـت بتلهـاب

يــذكــر لنــا فِــرز الــوعــي شَــق جيبــه

والستــر جِــرم عُقــب تَجـديـع الأســلاب

ولكن كما قيل: كفى بالأجل حارس.

* صارت على ابن صباح هزيمةٌ ساحقةٌ، ولولا الليل الذي جاء معه عج، وأمطار غزيرة لأبيد جيش الكويت كله.

* يؤخذ على ابن رشيد قسوته على فلول الغزو المجبرين على قتاله، والذين لا ذنب لهم، فإن ابن رشيد أخذ يتتبع هؤلاء الفلول ويجمعهم من البراري والقرى والمدن ويقتلهم صبرًا، ولم ينج منهم إلاَّ الذين زَبَنوا عنيزة، فإن البسام زبنوهم ومنعوا أتباع ابن رشيد عنهم. وهذه القسوة من ابن رشيد هي التي جعلته لم يستفد من هذا الانتصار العسكري في مستقبل حكمه.

* لمَّا حصلت الهزيمة على ابن صباح وآل سليم أمراء عنيزة من أتباعه أرادوا البقاء في إمارة عنيزة ومحاربة ابن رشيد، وهم بهذا يعلمون صعوبة الموقف، ويعلمون النتيجة لهذه المقاومة إلاَّ أنهم يريدون البقاء مهما كلفهم الأمر، وكلف أهل عنيزة الثمن.

* أهل البلاد ويرأسهم في ذلك اليوم البسام لا يريدون ذلك لأمور:

أولاً: إن البلاد فيها بيعة لابن رشيد، ولا يجوز الخروج عليه.

ثانيًا: إن الذي خرج عليه وأراد نزع الملك منه هزم وبقي ابن رشيد على ولايته.

ثالثًا: بلدة واحدة في هذه المملكة الواسعة يصعب الصمود وحدها، لا سيما بعد هذا الانتصار الكبير.

رابعًا: إن مقاومة ابن رشيد في مثل هذا الظرف معناه تعريض البلاد لدمارٍ وفناءٍ هي غنية عنه بالمسالمة وإظهار الطاعة، ومن الأسلم لمن هم أعداء لابن رشيد تحين فرصة أفضل لهم من هذه، كما واتتهم في عام ١٣٢٢هـ، ولكنها فُسرت عن أسرة البسام بغير هذه المبررات مع أن البسام لا ينكرون ميولهم إلى ابن رشيد. ولكنه ميول بتعقّل والله من وراء القصد.

* ينقل الرواة أن ابن صباح حينما كان منهزمًا من المعركة إلى الكويت وبجانبه الإمام عبد الرحمن الفيصل على راحلتيهما التفت مبارك الصباح إلى الإمام عبد الرحمن فقال له: لعلك يا أبا فيصل قنعت الآن من نجد وطابت نفسك منها، فأجابه الإمام عبد الرحمن بقوله: إذا وصلنا الكويت أخبرتك، فألح عليه ابن صباح إلاَّ أن يخبره الآن، فقال له الإمام: إن كان ابن رشيد بعد هذا الانتصار عفا وسامح، واستعمل إحسانه وعفوه على المحسن إليه والمسيء، واستعمل مع الناس الرفق ولا عاتب أحدًا ولا جازى أحدًا فرجوعنا إلى نجد صعب جدًا، وإن كان استعمل القسوة والعنف والشدة ولم يرحم أحدًا، فإنّا بحول الله عائدون إلى نجد في مثل هذا اليوم.

وصدقت هذه الفراسة فإن ابن رشيد استعمل قسوة شديدة كرّهت الناس إليه. وإن الإمام عبد العزيز بن سعود لم يلبث بعد هذا الكلام إلاَّ عشرة أشهر حتى عاد إلى الرياض واحتله.

* * *

هوامش حول السطوة احتلال عنيزة

* لما احتل الإمام عبد العزيز بن سعود الرياض في ١٣١٩/١٠/٥هـ، ثم توسع حكمه في عام ١٣٢١هـ إلى أطراف الرياض في الخرج والوشم نشط أمراء القصيم الذين في الكويت إلى الخروج لاستعادة بلدانهم وهم آل مهنا لبريدة، وآل سليم لعنيزة فخرجوا لاستعادة حكم أوطانهم.

* بلدة شقراء من بلدان نجد هي الموالية جدًا لآل سعود وأتباعهم، فارتحل إليها من الكويت آل سليم في رمضان من عام ١٣٢١هـ، واستقاموا فيها يراقبون الوضع ويكاتبون أصحاب الميول إليهم من أهل عنيزة. والذين وصلوا إلى شقراء من آل سليم خمسة رجال يمثلون الأربع أُسر فيهم، فعبد العزيز العبد الله يمثل آل يحيى، وصالح الزامل يمثل آل عبد الله، وعبد الله الحمد يمثل آل إبراهيم، وصالح العلي وابن أخيه سليمان آل يحيى يمثلان آل علي ومعهم سبعةٌ وعشرون رجلاً من أهل عنيزة ساروا معهم من الكويت ما بين نابه منهم ومستخدم.

* آل سليم وآل مهنا لا يستطيعون دخول عنيزة وبريدة وحدهم الا بأمرين

أحدهما: مساندة قوة يلجأون إليها فيما لو فشلت محاولة الاحتلال، وقد استندوا إلى الإمام عبد العزيز بن سعود الذي قربهم من عنيزة ونزل على سورها في الجبيمة وليكون ردءًا لهم. الثاني: ميول أكثر أعيان البلاد معهم مما يسبب لهم سهولة الدخول ويسكت عنهم العامة. وقد تحقق ذلك فإن كل إقامتهم في شقراء لمدة أربعة أشهر كله تمهيد لذلك.
ثم حصل مع هذين الأمرين إهمال من حامية ابن رشيد بقيادة فهيد السبهان، ومن إمارة البلاد الذين ربط نشاطهم الدفاعي بإمر العم: عبد الله العبد الرحمن البسام فلم يفعلوا شيئًا اعتقادًا أنه على فرض دخول السليم فلن يحدث شرٌ كما جرى في السطور السابقة عام ١٣١٨هـ.

* الذي حصل من استيلاء آل سليم على عنيزة هو قتل أمير البلاد حمد العبد الله آل يحيى بعد تأمينه. وقتل أخيه صالح أمير غزو البلاد، وقتل فهيد السبهان رئيس حامية ابن رشيد، وقتل محمد العبد الله الحمد البسام ونهب بعض بيوت البسام، واختفاء أعيان البسام تلك الأيام وتولى السليم إمارة البلاد هذه تمت بالأيام الأول من الاحتلال، وذلك في ١/٥/١٣٢٢هـ.

* آل البسام لما أطلت الفتنة على القصيم فيما بين ابن سعود وأتباعه آل سليم، وبين ابن رشيد وأمراء عنيزة من آل يحيى صار أعيان البسام يشيرون على كبير البسام العم عبد الله العبد الرحمن البسام أن يرحل معه أعيان أسرته إلى مكة المكرمة، أو إلى المدينة المنورة للبعد عن الفتن وعدم التدخل فيها بين أحد من الطرفين، إلاّ أنه رحمه الله لم يرض، ولعله يظن أنه في بقائه يكون تهدئة للوضع أو يكون له شفاعةٌ حسنةٌ فيما لو تعرض أحد لتهديد من أحد الولاة كما فعل من قبل في

الاستيلاء الأول عام الطرفية، ولم يظن أنه سيجري عليه وعلى أسرته ما جرى، وهو الذي لم يعارض أحدًا في إمارته، ولم ينازعه بل إنه لم يعمل احتياطه للدفاع الذي هو قادر عليه ومخول له، ولكن الحسيب هو الله تعالى.

* البسام اختفوا أيام السطوة ثم جرت المصالحة وصاروا في بلادهم عاديين لعدة أيام. ثم إن الإمام عبد العزيز بن سعود من منزله في عنيزة استدعى خمسة من أعيانهم، هم:

١ ــ العم عبد الله العبد الرحمن البسام.

٢ ــ ابنه: علي العبد الله البسام.

٣ ــ حمد المحمد العبد الرحمن البسام.

٤ ــ حمد المحمد العبد العزيز البسام.

٥ ــ محمد الإبراهيم العبد الرحمن البسام.

واحتفى بهم ولاطفهم ثم قال لهم: إن ابن رشيد ــ الآن ــ قد أقبل ليشب حربًا لا تقل عن حرب الطرفية وأنتم أعزاء علينا، وأخشى أن الوشاة ينقلون إليّ كلامًا ما يرضيني عليكم وأسلم لكم من هذه الفتن أن تكون إقامتكم عند والدي في الرياض، وإلاَّ فثقتي بكم متينة.

فقالوا: أمرك مطاع، فكتب بينهم عقد اتفاق وأمان حضره قاضي عنيزة الشيخ إبراهيم بن جاسر، وحمد المحمد العبد العزيز البسام. وفي ذلك اليوم ٩/٢/١٣٢٢هـ أرسل معهم الإمام مرافقين محترمين في أخلاقهم وآدابهم ليكونوا في خدمتهم برئاسة عبد العزيز الرباعي، وحملهم على خمسة عشر ذلولاً، وصرح لهم الرباعي أن الإمام يكرر

الوصية بإكرامهم وحسن صحبتهم وخدمتهم، فساروا بحفاوة وإكرام حتى وصلوا إلى الرياض. فلما وصلوا الرياض استقبلوا فيه من الإمام عبد الرحمن الفيصل ومن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، ومن عموم أعيان الرياض بكل حفاوةٍ وصاروا مطلقي الحرية في الرياض، وفي الزيارات والتجولات.

* وفي ٢/٢/١٣٢٣هـ أرسل أيضًا من أسرة البسام إلى الرياض ثمانية رجال فصاروا أربعة عشر، وهؤلاء الآخرون هم:

١ ـ صالح الحمد.

٢ ـ ابنه: عبد الرحمن الصالح.

٣ ـ محمد العبد المحسن.

٤ ـ سليمان العبد الله.

٥ ـ فهد العبد الله.

٦ ـ فهد الحميد.

٧ ـ محمد الإبراهيم العبد الرحمن.

٨ ـ فهد العبد الله العبد الرحمن.

وأقاموا جميعهم بعد وصول الأخيرين أربعين يومًا، وعوملوا بنفس ما عومل به السابقون من الحفاوة والإكرام. وبعد أربعين يومًا من وصول الدفعة الثانية أذن لهم بمغادرة الرياض. فالأعيان ومنهم أربعة من الأولين، وصالح الحمد، ومحمد العبد المحسن من الدفعة الثانية ذهبوا إلى البصرة عن طريق قطر، والباقون عادوا إلى عنيزة.

* لمّا نقل البسام إلى الرياض قلق كثير من رؤساء البلدان، وصاروا يكاتبون الإمام عبد العزيز بن سعود بخصوصهم. وممن كتب إليه

الشريف عون أمير مكة المكرمة، والمتصرف التركي في سوريا، وأشدهم حماسًا الشيخ قاسم ابن ثاني أمير قطر رحمه الله تعالى، ولكن الإمام عبد العزيز يجامل الشيخ مبارك بن صباح فلا يرى مخالفته. وسيأتي صفة خروجهم والمساعي التي بذلها الشيخ قاسم بن ثاني رحمه الله رحمة الأبرار حتى خرجوا في ٧/٤/١٣٢٣هـ، ووصلوا إلى البصرة في ١٥/٥/١٣٢٣هـ.

* البسام لما خرجوا من الرياض اتجه أعيانهم إلى قطر بدعوة من الشيخ قاسم بن ثاني، فاستقبلهم استقبالاً حافلاً، وأكرمهم إكرامًا يليق بهم وبه. وفي إحدى دعواته لهم إلى منزله صار هو الذي يصب الماء على يدي العم عبد الله العبد الرحمن البسام بعد تناول الطعام من حيث المصبوب على يديه، لا يشعر، لأن نظره قد ضعف. فلما أراد العم عبد الله أن يكفه عن هذا قال: يا عم عبد الله الذي فوق رأسي من العبيد ستون عبدًا، ولكن أحب أن أتشرف بالصب عليك وخدمتك. ذهب هؤلاء الأعيان من البسام إلى البصرة والزبير. فأما العم عبد الله فمكث أيامًا بالبصرة، ثم ركب بحرًا إلى جدة، ثم إلى مكة المكرمة، فأقام فيها حتى توفي فيها في ٢٥/١٠/١٣٢٥هـ رحمه الله تعالى. ولم يرجع إلى عنيزة من الخمسة الأولين أحد إلى عنيزة إلاَّ محمد البراهيم.

* البقية من البسام عادوا إلى عنيزة من الرياض، وأقاموا فيها، وقد أدركت بعضهم في طفولتي. إلاَّ والدي فإنه لم يتوف إلاَّ عام ١٣٧٣هـ، لأنه أصغر من حمل إلى الرياض سنًا رحمهم الله تعالى.

* * *

خطابات
ملوك آل سعود

وهذه خطابات كريمة من ملوك آل سعود المكرمين إلى أفراد من أسرة آل بسام تبين المحبة الأكيدة بين الأسرتين.

وتظهر العطف الكريم من حكامنا المحترمين على أسرة آل بسام لا سيما خطابات جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى.

نرفقها مع هذه الفصول التاريخية النجدية سائلين المولى إدامة عزهم، وأن يوفقهم لما يحبه ويرضاه.

❊ ❊ ❊

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي إلى الأخ المكرم محمد العبد الله البسام سلمه الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد جاء الخط أبلغك الله سرور وانشرحنا عن حالك أحال الله عنا وعنك جميع المكاره ونخبرك الخط ... ما عندنا من الأخبار جميل والحمد لله ... وما ذكرت كان معلوم ولا انقطع عنا أخبارك إن شاء الله وسلم لنا على الأعيان ... ومن عندنا الأعيان العبد الله ... والسلام

صورة كتاب الملك فيصل بن تركي

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي إلى الأخ المكرم محمد آل عبد الرحمن آل بسام سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وموجب الخط إبلاغك السلام والسؤال عن حالك أحال الله عنّا وعنك جميع المكاره، ونخبرك أننا من فضل الله على ما تحب والخط وصل أوصلك الله إلى خير، وما ذكرته كان معلوم، ولا تقاطعنا أخبارك السارة وسلم لنا على العيال وكافة آل بسام، ومن عندنا العيال عبد الله وإخوانه يهدونك السلام وأنت سالم.

❊ ❊ ❊

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن فيصل إلى جناب الأمير محمد بن جاسر البجادي سلمه الله تعالى آمين السلام عليكم ورحمته وبركاته.

وموجب الخط إبلاغ جنابك المحترم جزيل السلام والسؤال عن حالك جعلنا الله أحوال خير وعافية، وبعد ذلك من طرف عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام وحمولته إذا بدا لهم لازم على يدكم من أي شيء صادرة أو واردة أو تحويل دراهم لا توقف في لازمهم، ولا تحاذر من شيء لأن لازمهم لازم لنا، والذي يلزم عليهم لازم علينا، يكون لدى جنابك معلوم ودم سالمًا.

محرّم سنة ١٣٢٣هـ

❊ ❊ ❊

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم عبد الرحمن المحمد البسام المحترم سلمه الله تعالى آمين.

بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم لا زلتم بحال خير وسرور، أحوالنا من كرم الله جميلة، خطك المكرم وصل وما عرفت كان معلوم خصوصًا من طرف مسئلتكم تدري أننا أحرص منكم على نجاحها، وقد تكلمت مع المندوب السامي من طرفها وبيّنت له اللازم، وتعذّر أن هذه مسألة عسكرية ومتطوع في أمرها جملة وأمثالها، ولكنه تعهد أن يبذل غاية جده واجتهاده في نجاحها على ما تحب، وترجّيته كثيرًا في ذلك، وبحول الله إن شاء الله تتم على ما هو بصالحكم، فقط أنت أيضًا تعرف أحوال العسكرية، ولازم من عدم التشدد في بعض الأمور لو ماجت كلها على ما بالخاطر، ولكن إن شاء الله يتم الأمر بصالحكم. هذا ما لزم تعريفه حنا حالاً متوجهين من الحسا إلى الرياض ودمتم محروسين.

في ١٣ ربيع الثاني سنة ١٣٤١هـ

❊ ❊ ❊

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب المكرمة موضي العبد الله البسام سلمها الله تعالى آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الخط المكرم وصل وما عرفتوا كان معلوم خصوصًا من قبل تعزيتكم لنا في البنت منيرة، فالله تعالى يغفر لها ويرحمها ويعظم لنا ولكم الأجر، وهذا مآل الدنيا ومصير كل حي.

هذا ما لزم تعريفه والسلام.

في ٤ رجب سنة ١٣٥٨هـ

❊ ❊ ❊

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم إبراهيم بن عبد الرحمن البسام ووالدته سلمهم الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الخط المكرم وصل وما عرفتوا كان معلوم خصوصًا ما أشرقوا من طرف العزيمة، فعلى كل حال إن محلكم محل لنا أما هالمرة فنرجوكم المسامحة ولا بد إن شاء الله فيما بعد يصير الوجه عليكم، الله تعالى يوفّق الجميع للخير.

هذا ما لزم والسلام.

٢٣ آب سنة ١٣٥٥هـ

❊ ❊ ❊

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز عبد الرحمن آل فيصل إلى من يراه من طوارفنا بعد ذلك أولاد عبد الله عبد الرحمن البسام، وحمولتهم طوارف لنا، ومن أعز طوارفنا، ويجب على جميع من هو طارفة لنا يعزّهم ويكرمهم، ومن كان له عليهم شيء في الدعاوى يرفعها إلينا، وأمرهم منا إليهم يكون معلوم.

١٨ آب سنة ١٣٣٥هـ

❊ ❊ ❊

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم الأحشم إبراهيم بن عبد الرحمن البسام سلّمه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم لا زلتم بخير وسرور أحوالنا من كرم الله جميلة، كتابكم المكرم وصل وما عرف جنابكم كان معلومًا خصوصًا الإفادة عن صحتكم الحمد لله رب العالمين وعن الأخبار أحسنتم الإفادة لا زلتم تفيدون عن كل خير وعن تهنئتكم لنا في حلول شهر رمضان المبارك بارك الله فيكم ونسأله تعالى أن يجعلنا وإياكم ممن يفوز فيه بالعتق من النار من قبل ظهارنا في شعبان للمقناص عزمنا التوصل إليكم لكن الأقدام عليها أحكام نسأل الله أن يقدر الاجتماع على أحسن الأحوال هذا ما لزم تعريفه مع إبلاغ السلام الوالدة والابن والجماعة ومن لدينا الوالد والعيال يسلمون والسلام.

١٢ رمضان سنة ٥٦هـ

❊ ❊ ❊

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب المكرم إبراهيم العبد الرحمن البسام سلمه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عنكم وحنا من كرم الله كما تحبون، خطكم المكرم المؤرخ ٢٠/١١/٦٣هـ، وصل وما عرفتوا كان معلومًا خصوصًا إخباركم لنا بوفاة والدتكم موضي، فقد تكدر خاطرنا، وهذا مآل الدنيا، نرجو أن الله يغفر لها ونحن عوضكم فيها إن شاء الله.

هذا ما لزم تعريفه مع إبلاغ السلام العيال ومن لدينا سيدي الوالد والعيال يسلمون والسلام.

٢٨/١١/١٣٦٣هـ

❊ ❊ ❊

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب المكرم الأخشم إبراهيم بن عبد الرحمن آل بسام سلّمه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عنكم ونحنا في كرم الله كما تحبون.

خطكم المكرم وصل وما عرف جنابكم به كان معلومًا، خصوصًا ما أشرتوا إليه من جهة تهنئتكم لنا بالشهر المبارك بارك الله فيكم وجعلنا وإياكم من الفائزين فيه بالعتق من النار، كذلك من طرف وصول سليمان الصالح آل بسام وأخته إلى طرفكم من مصر بحال السلامة أسرنا ذلك له الحمد، هذا ولزم تعريفه مع إبلاغ السلام العيال، ومن لدينا سيدي الوالد والعيال يسلمون والسلام.

١٢٦٦/٩/٣هـ

***

أسماء قتلى معركة المليدي
مـن مـدينـة عـنـيزة



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

صارت معركةٌ فاصلةٌ بين الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد من جهة، وبين أهل القصيم عامة من جهة أخرى. وقائد غزو مدينة بريدة حسن بن مهنا آل أبا الخيل، وقائد غزو مدينة عنيزة زامل بن عبد الله آل سليم، وذلك في اليوم الثالث عشر من جمادى الآخرة، وصارت هزيمةٌ على أهل القصيم. وبعد هذه المعركة الفاصلة استتب الحكم بنجد لابن رشيد، وهذه أسماء القتلى من مدينة عنيزة رحمهم لله تعالى، ويؤسفني أن أعرّف بعض القتلى بألقابهم، ولكني علمت بأنهم راضون عنها لأني وجدت بعضها في دفاتر الوثائق عندنا، ولأن بعضهم ـ وهم قليل ـ لا يميز عن غيره إلاّ بلقبه لذا أصبحت كأنها أنسابٌ لهم معروفون بها، وأصحاب هذه الألقاب قليل رحمهم الله تعالى.

كتبه:

عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام

في عنيزة ـ حي الخيضة في ١٥/٤/١٤١٨هـ

أثناء مصطافي في عنيزة

أسماء القتلى

١ ـ زامل العبد الله السليم: أمير عنيزة وقائد غزوها، قتل وعمره اثنتان وستون سنة. وله أحفاد كثيرون وقاتله هو حمد الزهيري رميًا بالرصاص.

٢ ـ علي الزامل العبد الله السليم: ابن الذي قبله، وقتل بعد أبيه بنحو ربع ساعة فورثه، وله أحفاد منهم التجار في المنطقة الشرقية.

٣ ـ حنيتش: عبد رقيق للأمير زامل العبد الله قرب من سيده بعد سقوطه ليسعفه فقتل بالرصاص عليه.

٤ ـ خالد العبد الله السليم: هو والد أمير عنيزة عبد الله الخالد، وله أحفاد من ابنه عبد الله المذكور. وانظر صفحة مقتله بالهوامش على تاريخ والدي.

٥ ـ عبد الرحمن العلي السليم: لم يعقب، وهو أخو صالح العلي السليم.

٦ ـ عبد الرحمن البراهيم السليم: يلقّب بزيز، له أحفاد.

٧ ـ سليمان المحمد السليم: هو جد سليم الذي قتل غيلة عام ١٣٥١هـ، فهؤلاء الستة المتقدمون كلهم من آل سليم الأسرة التي فيها إمارة مدينة عنيزة.

٨ ــ إبراهيم الصالح الزامل: يلقّب العميّد: وهو والد صالح وسليم الساكنين في الأحساء، وله أحفاد.

٩ ــ محمد العبد الرحمن الزامل.

١٠ ــ عثمان العبد الرحمن الزامل: أخوانٍ يلقّب والدهما عبد الرحمن الطاقية، ولهما أحفاد.

١١ ــ سليمان المحمد الزامل:

١٢ ــ زامل المحمد الزامل أخوان، ويلقّب سليمان الأشقر، ولهما أحفاد منهم صالح العبد الله الزامل، مدير فرع الزراعة في عنيزة سابقًا، وقد توفي الآن رحمه الله.

١٣ ــ محمد عبد الله الزامل: يلقّب والده عبد الله الروق، والمقتول هو عم حمد بن روق أحد أعيان عنيزة، وللمقتول حفيد اسمه محمد.

هؤلاء الستة من آل زامل وليسوا من آل سليم ذلك أن زاملاً يشملهم، ويشمل آل سليم معهم، فإن زاملاً أعلى في سلسلة النسب من سليم، فكل من كان من آل سليم فهو من الزامل، وليس من كان من الزامل من آل سليم.

١٤ ــ إبراهيم: العبد المحسن البسام: يلقب محنى، له أحفاد أصحاب تجارة، ولم يخرج من البسام غيره.

١٥ ــ محمد إبراهيم البسام: يلقب شحم رأس وهو ليس من أسرة آل بسام، وإنما هو ابن عم لهم في أعلى درجة النسب، وللمذكور أحفاد معروفون.

١٦ ـ . . . المحمد البسام: ابن الذي قبله.

١٧ ـ ١٨ ـ عبد العزيز المحمد القاضي، وحمد المحمد القاضي: أبناء الشاعر المشهور محمد العبد الله القاضي، وحمد له أحفاد منهم: عبد العزيز المحمد القاضي صاحب القصيدة العنبرية. أما عبد العزيز فانقطع عقبه.

١٩ ـ سليمان العبد الله القاضي: والدته عمتنا: موضي الحمد البسام، ولم يعقب ذرية.

٢٠ ـ ٢١ ـ سليمان الصالح القاضي، وعبد العزيز الصالح القاضي: أخوان ولهما أحفاد.

٢٢ ـ علي الخليف: هو عم سليمان المحمد الخليف المشهور في بلده، وهم من آل بكر من ذرية زهري الثوري السبيعي.

٢٣ ـ محمد العثمان الحميد: يلقب اللجة، وهو والد عبد الله المحمد العثمان وأخويه علي وإبراهيم، وله أحفاد.

٢٤ ـ ٢٥ ـ محمد المزيد الغانم الحميد، وفهد المزيد الغانم الحميد: هما والذي قبلهما من آل أبو غنام أحمد أفخاذ ذرية زهري بن جراح الثوري السبيعي، مؤسس عنيزة، ولهذين الأخوين أحفاد.

٢٦ ـ ناصر الجار الله آل رشيد: يلقب الدبة، وهو من آل رشيد أمراء عنيزة سابقًا، ولهذه الأسرة بقيةٌ لا يزالون معروفين بآل جار الله.

٢٧ ـ محمد العبد الله المطوع: عم الشيخ محمد العبد العزيز المطوع أحد قضاة عنيزة، وهو من آل بكر من ذرية زهري بن جراح الثوري.

٢٨ ـ علي المحمد التركي: هو والد الشيخ المشهور محمد العلي، له حنيد سمي عليه.

٢٩ ـ عبد الله المحمد التركي: أخ الذي قبله وقد أخبرني إبراهيم المحمد البسام أن قتلى آل تركي في المليدي تسعة، ولكنه لم يعرف إلاّ اسم هذين القتيلين.

٣٠ ـ عقيل المحمد العليان: حفيده عقيل المحمد الموجود الآن.

٣١ ـ منصور السعدي: حفيده منصور المحمد السعدي.

٣٢ ـ عبد الله البطلاني: والد ناصر. وأحفاد القتيل من ابنه ناصر هم التجّار المعروفون في جدة.

٣٣ ـ ناصر الحمود العوهلي: والد التاجرين المعروفين في عنيزة عبد الله ومحمد، ولهما أحفاد منهم الشيخ عبد الله المحمد العوهلي وأخوه عبد العزيز.

٣٤ ـ حماد العثمان الخويطر: هو عم والد وزير المعارف الدكتور عبد العزيز الخويطر.

٣٥ ـ حمد بن حمود الحمد العرينان: والد عبد الرحمن الحمد المقيم بمكة، وهم أشراف، وللقتيل أحفاد من ابنه عبد الرحمن يقيمون بمكة، ومنهم المهندس محمد مدير مياه الغربية سابقًا.

٣٦ ـ محمد العقيل: والد التاجر المشهور في عنيزة عقيل المحمد، أخوه صالح، وله أحفاد من ابنيه المذكورين.

٣٧ ـ عبد الله الحسون: والد صالح العبد الله وأخوه سليمان الملقّب شباط، وله أحفاد من ابنه صالح.

٣٨ ــ عبد العزيز العبد الله الخرب: والد يوسف الخرب أحد أعيان عنيزة، وللقتيل أحفاد من ابنه يوسف منهم الدكتور عبد الله الشبل مدير جامعة الإمام محمد بن سعود، وأصلهم من آل شبل والخرب لقب جدهم الأدنى، والآن كثيرٌ منهم ترك لقب الخرب إلى لقب الشبل.

٣٩ ــ حمد العبد الله الخرب: أخو الذي قبله، وله أحفاد من ابنه عبد الله الحمد الخرب.

٤٠ ــ إبراهيم العبد الله الخرب: أخو اللذين قبله.

٤١ ــ ٤٢ ــ ٤٣ ــ محمد المنصور الغانم، وفهد المنصور الغانم، وصالح المنصور الغانم: هؤلاء الثلاثة أخوة من آل حميد من آل أبو غنام من ذرية زهري بن جراح.

٤٤ ــ عبد الله بن صالح بن عيسى: له أحفاد منهم المذيع المشهور سليمان المحمد العبد الله آل عيسى، وهم من آل زيد سكان شقراء جاء جدهم فاستقر في عنيزة.

٤٥ ــ عبد العزيز العبد الله المنصور الخنيني:

٤٦ ــ سليمان العبد الله الخنيني: أخو منصور العبد الله والد عبد الله المنصور وعبد العزيز المنصور.

٤٧ ــ عبد الرحمن العلي الحُميدي: بضم الحاء وتخفيف الميم هو صاحب العقار المسمى العميري بعنيزة، والآن صار مساكن.

٤٨ ــ عبد العزيز المقبل الذكير: والد المؤرخ مقبل صاحب (مطالع السعود)، ولعبد العزيز أحفاد من ابنه مقبل.

٤٩ ــ محمد بن دخِيل: والد تاجري الإبل: سليمان وعبد الله المحمد الدخيل، وله أحفاد من ابنيه سليمان وعبد الله.

٥٠ ــ صالح بن دواس.

٥١ ــ ابن رميح.

٥٢ ــ ٥٣ ــ حمد النَعدِّي ورميح النَعدِّي: أخوان، والذي أعرفه أن حمدًا له ابن اسمه عبد الله الحمد ولعبد الله أبناء.

٥٤ ــ محمد العبد المحسن بن طرّيف: آل طريف في عنيزة من سبيع.

٥٥ ــ علي العضيبي: يلقّب الطويرات من أحفاد الشيخ عبد الله بن عضيب من النواصر من تميم.

٥٦ ــ علي. . . الغذامي: والد عبد الله الغذامي الدلال المشهور، وللقتيل أحفاد وهم من قبيلة شمر.

٥٧ ــ علي القرعاوي من ابنه عبد الله.

٥٨ ــ ٥٩ ــ نيار بن ضيف الله بن رهيط وفهد بن ضيف الله بن رهيط: أخوان فأما نيار فليس له عقب من الذكور، وأما فهد، فله أحفاد من ابنيه سليمان ومحمد ويرجع نسب آل رهيط إلى قبيلة عنزة.

٦٠ ــ ناصر الدصريعي.

٦١ ــ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الجمعي: جده عبد الله هو أمير عنيزة الذي قتله يحيى آل سليم غيلة عام ١٢٣٨هـ، وله الآن أحفاد في مكة والرياض.

٦٢ ــ ٦٣ ــ صالح العلي الكريشان، وسليمان العلي الكريشان: أخوان، وهما من ذرية زهري بن جراح مؤسس عنيزة، ولهما أحفاد مزارعون.

٦٤ ــ القويفلي:

٦٥ ــ علي... الجناحي: من بني خالد، وله أحفاد.

٦٦ ــ محمد الحمد الشبيلي: هو جد السفير الشهير محمد الحمد الشبيلي، وللقتيل أحفاد من ابنه حمد.

٦٧ ــ حمد المحمد المرزوقي: والد محمد أحد موظفي إمارة عنيزة.

٦٨ ــ محمد الصريخ: أعرف له أربعة أبناء، ولهم أحفاد وهم أسرة فلاحة وزراعة.

٦٩ ــ مهنا آل تركي: له أحفاد من ابنه عبد الرحمن المهنا، وهم من آل تركي من بني خالد.

٧٠ ــ علي الحميدي: له أحفاد من ابنه علي، ومشهورون بعقاراتهم بوادي عنيزة.

٧١ ــ سعد الحماد الخويطر: له أحفاد يعرفون بآل حماد وآل حماد والخويطر من بني خالد.

٧٢ ــ سليمان الخويطر.

٧٣ ــ سليمان... الجريفاني: يلقب أقريان.

٧٤ ـ ٧٥ ـ ٧٦ ـ ناصر بن ناصر، وعثمان بن ناصر، وصالح بن ناصر: ثلاثتهم أبناء ناصر بن عضيب بن ناصر بن الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب، وأحد الثلاثة سمي على أبيه، وآل عضيب من النواصر من بني تميم.

٧٧ ـ علي العبد الله الحماد: ليس له عقب، والعقب لعمه وهم المشهورون بالعبادلة، أو آل حماد، وهم من الحرافيص من بني زيد.

٧٨ ـ ناصر بن عضيب العضيبي: له أربعة أبناء من صلبه لهؤلاء الأربعة أحفاد.

٧٩ ـ عبد الرحمن... السلمي.

٨٠ ـ يوسف المحمد المانع: أخو قاضي عنيزة الشيخ عبد الله المانع، وعم مدير المعارف السابق الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع وليس للقتيل عقب.

٨١ ـ إبراهيم المطرودي.

٨٢ ـ عبد الله الصالح المزيد: آل مزيد من الصمدة من قبيلة الظفير.

٨٢ ـ عبد الرحمن الحِمَّيدي: ـ بكسر الحاء وتشديد الميم ـ، له أحفاد من ابنيه عبد الله، ومحمد. ومن أحفاده الدكتور عبد العزيز العميد في جامعة أم القرى، وهم من آل جراح من سبيع.

٨٣ ـ سليمان الحسين الخويطر: آل خويطر من قبيلة بني خالد.

٨٤ ـ خزعل... الجريناني: من قبيلة شمر.

٨٥ ــ شقران بن خزعل الجريفاني: ابن الذي قبله وهما من شمر يقيمان في عنيزة.

٨٦ ــ ٨٧ ــ عبد الرحمن العمير. . العمير: أخوان ولم أعرف اسم الآخر منهما، وآل عمير من شمر.

٨٨ ــ عبد الله بن محمد بن عبد الله المحيميدي: له ابنان، ولهما أحفاد ويعرفون بمزرعتهم العويمرية قرب البعجاء بالجناح.

٨٩ ــ عثمان بن ونين: أحفاده من كبار المزارعين، ولهم أعمال أخرى. أما نسبهم فهم من آل أبا ذيب من الخويطر، والخويطر من قبيلة بني خالد.

٩٠ ــ عبد الله العلي.

٩١ ــ ٩٢ ــ . . . العبد الله العلي، و . . . العبد الله العلي: ابنا الذي قبلهما، ولا زالا مجهولين من أبيهما.

٩٣ ــ ٩٤ ــ . . . علي العليان، و . . . صالح العليان: آل عليان أسرة من السرحان من قبيلة عنزة.

٩٥ ــ إبراهيم. . . الحميد:

٩٦ ــ جابر. . . بن واصل.

٩٧ ــ . . . العمرو: آل عمرو من الصمدة من الظفير.

٩٨ ــ محمد. . . بن عقل: له أحفاد يقيمون بمكة، وجدة، ولهم تجارة، وله أحفاد في المدينة.

٩٩ ــ ... بن ضيف: آل ضيف من بني عمرو من تميم قدموا إلى عنيزة من بلدة المستجدة قرب حائل.

١٠٠ ــ ... معيوف: وآل معيوف من عنالق من قحطان، وهذا القتيل هو الذي رأى قبيل المعركة أن دبا ــ أولاد الجراد ــ غشى أجسام المواطنين في عنيزة.

١٠١ ــ ... بن عثيمين: أخ للذي بعده.

١٠٢ ــ عبد الله العثيمين.

١٠٣ ــ ١٠٤ ــ عثمان العبد الله العثيمين، وعبد العزيز العبد الله العثيمين: أخوان، وهما ابنا الذي قبلهما، وآل عثيمين من آل مقبل من الوهبة من تميم.

١٠٥ ــ نسيب بن قنيط: لم يصلني اسمه إلاّ هكذا.

١٠٦ ــ اللون: هو والد إبراهيم اللون.

١٠٧ ــ عبد الله الصالح الخطيب: أعرف ابنه دلالاً في سوق عنيزة، وله أحفاد.

١٠٨ ــ ١٠٩ ــ سالم البراهيم الجليهم، وعبد الله البراهيم الجليهم: حفيد سالم هو الأستاذ عبد الله الجليهم المدرّس في مدارس عنيزة، وسالم وعبد الله أخوان.

١١٠ ــ ١١١ ــ علي السعد الصانع، وإبراهيم السعد الصانع: أخوان: وهما عمان لإبراهيم العبد الله السعد حداد في عنيزة وتاجر أبقار فيها.

١١٢ ــ ١١٣ ــ محمد سليمان المعتاز و . . . سليمان المعتاز: أخوان ومحمد له حفيد بمكة المكرمة دلال عقار.

١١٤ ــ إبراهيم الزعاقي:

١١٥ ــ سليمان. . . الصائغ: يلقب سلوم، وهو والد صالح السليمان الصائغ له أحفاد.

١١٦ ــ يحيى. . . الصائغ: أخو عبود الصائغ، وله أحفاد من ابنه محمد صواغ أيضًا.

١١٧ ــ عبد الله السليمان الطجل: له أحفاد.

١١٨ ــ صالح السليمان الطجل: أخو الذي قبله، وله أحفاد منهم الشيخ محمد السليمان الصالح أحد كبار موظفي ديوان مجلس الوزراء.

١١٩ ــ رشيد بن عبد العزيز الدغيثر: يلقّب الكَثِر، وهو من أعيان البلاد ولا أعلم له عقب.

١٢٠ ــ ١٢١ ــ عبد الرحمن العلي الخياط، و. . . علي الخياط: أخوان هما ابنا علي الخياط المشهور بالكرم والشجاعة والمحبة لوطنه، وهو صاحب القصيدة: هذه عنيزة.

١٢٢ــ صالح. . . البطحي: له أحفاد، منهم الشيخ محمد البراهيم البطحي أحد كبار موظفي الديوان الملكي.

١٢٣ ــ محمد البراهيم البطحي.

١٢٤ ــ ناصر. . . العماري: والد التاجر المعروف بجده علي العماري.

١٢٥ ــ ١٢٦ ــ علي الرشيد البراهيم الدغيثر وعبد المحسن البراهيم الدغيثر: أخوان.

١٢٧ ــ علي محمد الدغيثر:

١٢٨ ــ يوسف المحمد الدبيان: أخو لإمام مسجد القاع.

١٢٩ ــ عبد الله الصقيري: هو حامل راية أهل عنيزة في هذه الغزوة، وما قبلها ويلقّب عَبَدّى.

١٣٠ ــ محمد العمري: أخ الشيخ سليمان العمري أحد قضاة المدينة المنورة والأحساء، وله أحفاد.

١٣١ ــ علي... الجابر: يلقّب عليوي من أحفاده الدلال المشهور عبد الله الناصر العليوي.

١٣٢ ــ محمد... الجابر: أخو الذي قبله.

١٣٣ ــ حمود... العبيد الله: له أحفادٌ كثيرون.

١٣٤ ــ ... العبيد الله: أخو الذي قبله.

١٣٥ ــ ١٣٦ ــ ... ... العبيد الله و ... ... العبيد الله أخوان، وهما ابنا أخ الأول حمود العبيد الله.

١٣٧ ــ علي... الغرير: أسرة معروفة بطلب العلم.

١٣٨ ــ محمد ... بن دريجان: ابنه عبد الله الدريجان له أحفاد من ابنه هذا يقيمون في جدة.

١٣٩ ــ علي... الخضير:

١٤٠ ـ صالح العبد الله الغاشم: من تجّار الإبل في سوق عنيزة التجاري.

١٤١ ـ . . . العبد العزيز الغاشم:

١٤٢ ـ حمد. . . الشريم:

١٤٣ ـ عبد الله. . . العيسى:

١٤٤ ـ ١٤٥ ـ محمد الحمد الحركان. . . الخريجي: آل خريجي أسرة معروفة جاء جدهم إلى عنيزة من الخرج، وفيهم طلبة علم، ومنهم الحركان، ومنهم آل هديان وآل خريجي في المدينة.

١٤٦ ـ ١٤٧ ـ ١٤٨ ـ محمد الحسين الراشد، وإبراهيم. . . الراشد، و . . . سليمان الراشد: من المعتاز.

١٤٩ ـ عبد الرحمن. . . الصبيل: هو والد عبد الله الصبيل المعتبر في تقدير خصومات الإبل عند قضاة عنيزة، وأخوه سليمان مشهور مثله.

١٥٠ ـ ١٥١ ـ حسن. . . الصبيل وحمد. . . الصبيل: أخوان.

١٥٢ ـ . . . محمد الحمد الشدوخي:

١٥٣ ـ عبد العزيز الحسن الصانع: والد عبد العزيز الصانع وإخوانه المشهورون أبناؤه الستة لهم أحفاد كثيرون.

١٥٤ ـ صالح المحمد الحمد الشميمري.

١٥٥ ـ صالح العبد الله السليمان آل أبا الشحم: المشهور بلقب الدلقِمَّة.

١٥٦ ـ ... الرويشدي: جد المزارعين.

١٥٧ ـ عثمان البيبي.

١٥٨ ـ إبراهيم... القويع: المشهور أخوه عبد الله القويع.

١٥٩ ـ عبد الله... السعلو.

١٦٠ ـ صالح العلي الزاملي: تعرف أسرته بآل هديان.

١٦١ ـ ... بن موسى الضبيان.

١٦٢ ـ محمد... الهزاع.

١٦٣ ـ يوسف... العبدان.

١٦٤ ـ إبراهيم... العبدان.

١٦٥ ـ سالم... الموسى.

١٦٦ ـ عبد الرحمن... الزيدان.

١٦٧ ـ ... ... ابن غَرير: من أهل الخريزة.

١٦٨ ـ إبراهيم... الدريدي.

١٦٩ ـ محمد... بن جردان.

١٧٠ ـ ... حمد العصيل.

١٧١ ـ ... ابن مفرح.

١٧٢ ـ سليمان العامري العبيد.

١٧٣ ــ سالح... بن دواس.

١٧٤ ــ تركي بن حمود بن جفنان: من أهل الهيشة منطقة بوادي أبي علي.

١٧٥ ــ ... ابن عدوان.

١٧٦ ــ علي المحمد الصوينع.

١٧٧ ــ عبد الرحمن المقيطيب يرخم على دحيم.

١٧٨ ــ ... ابن زميرين: مشهور براعي الوادي.

١٧٩ ــ ... ابن دريس.

١٨٠ ــ صالح... الكليب.

١٨١ ــ علي... الدمشي.

١٨٢ ــ ١٨٣ ــ حمد... الغصوني عبد الله... الغصوني.

١٨٤ ــ العلي الثريني.

١٨٥ ــ مبلش بن زَرُوق: واسم مبلش إبراهيم، واسم زروق راشد صاحب منجم الجص بعنيزة، ولمبلش أحفاد من ابنه حمد يسمون آل مروان تجار في مكة.

١٨٦ ــ خلف... العماري.

١٨٧ ــ ... ... النجحدي.

١٨٨ ــ عبد الله الحمد الفائز.

١٨٩ ــ حمود... السيوفي: أحفاده في عنيزة.

١٩٠ ــ علي المحمد البذرة.

١٩١ ــ ... ابن مطلب

١٩٢ ــ حمد... المرشد: له أحفاد من ابنه عبد الله الحمد المرشد.

١٩٣ ــ ... ... الخراز: مشهور بلقب راعي الصفا والصفا مكان في شمال عنيزة.

١٩٤ ــ ... ... أبو مغير.

١٩٥ ــ ابن تركي: مشهور بلقلب راعي البكيرية وهو مقيم في عنيزة.

١٩٦ ــ عبد الله... النجيجير.

١٩٧ ــ ... ... ابن عقل: مشهور بلقب راعي الوادي، ويراد بالوادي نخيل عنيزة الكائنة بواد الرمة.

١٩٨ ــ خلف... العماري.

١٩٩ ــ ... ... ابن قَعُوس.

٢٠٠ ــ ... ابن علي الثويني.

٢٠١ ــ عبد الله... الخراز.

٢٠٢ ــ ... ... الصانوت: راعي الوادي.

٢٠٣ ــ ... ... ابن منيِّع: بتشديد الياء من أسرة الصاغة آل منيع الذين منهم الصائغ عبود.

٢٠٤ ــ ... ... المبيريك.

٢٠٥ ــ عوير...

٢٠٦ ـ . . . . . . النزهة: مشهور بابن أخي على النزهة.

٢٠٧ ـ منصور. . . الصطفاء.

٢٠٨ ـ محمد بن الدجني: مطيري من العبيات، والمقتول هو والد عبيلان الذي قام بعد أبيه بمهنة سوق القاع الذي أخذ امتيازها مكافأة له لقربه بعد الله آل يحيـى من معركة بقعاء بعد هزيمة أهل القصيم وقتل والده يحيـى السليم عام ١٢٥٧هـ.

٢٠٩ ـ عبد الله. . . الندغوش: والد رقية الندغوش، له أسباط من ابنته المذكورة في مكة المكرمة والمدينة وعنيزة.

٢١٠ ـ حسيني. . .

٢١١ ـ . . . النغيسة: يلقب الدبية.

٢١٢ ـ محمد بن. . . جعيلان: والد رجس يقال أولاد رجس، له أحفاد من ابنه رجس.

٢١٣ ـ حمد. . . القنيعبر: أخو لمحمد الصالح القنيعبر.

٢١٤ ـ سعيد. . . الزويد: أحد باعة اللحم.

٢١٥ ـ ناصر آل ضويحي: له أحفاد، وأسرة آل ضويحي من خدام إمارة عنيزة.

٢١٦ ـ . . . . . . ولد خويرة: وخويرة والدته، وهي من معاتيق آل بسام، وهذا القتيل هو الذي جاء مع علي الزامل من الأحساء وبعد وصولهما إلى عنيزة التحقا بالغزو فقتلا.

٢١٧ ــ غطيمل...: أحد باعة اللحم في عنيزة، وهو والد ناصر الغطيمل.

٢١٨ ــ ...... أبو صفرية.

٢١٩ ــ ٢٢٠ ــ ٢٢١ ــ ... الموسى، ... الموسى، و ... الموسى: ثلاثة أخوة من الموسى لم نقف على أسمائهم واسم أبيهم.

٢٢٢ ــ ٢٢٣ ــ ... الحمدان، و ... الحمدان: أخوان لا نعرف إلاَّ عمهما فيد الحمدان.

٢٢٤ ــ محمد... بن جردان.

٢٢٥ ــ ...... بن جعيثن.

٢٢٦ ــ عبد الله... بن مرزوق.

٢٢٧ ــ فرج...: عتيق البكيري راعي العقيلية أحد أحياء عنيزة.

٢٢٨ ــ ...... الزريطي.

٢٢٩ ــ ... بن مطلق.

٢٣٠ ــ يوسف...: معروف براعي الزبير، وهو من المقيمين بعنيزة.

٢٣١ ــ ... المشعلي.

٢٣٢ ــ ... الدعيجاني: والد عبد الله ومحمد الدعيجاني، وهما من مؤذني مسجد الهفوف.

٢٣٣ ــ ضويحي آل حلوان: أحد خدام إمارة عنيزة.

٢٣٤ ــ . . . عبد الله الناصر السعد.

٢٣٥ ــ . . . ناصر الضويحي: من آل حلوان خدام إمارة عنيزة.

٢٣٦ ــ . . . السبيعي: ليس من آل سبيعي تجار جدة ولا من أبناء عمهم.

٢٣٧ ــ أبو عسم. . .

٢٣٨ ــ أبو عتل. . .

٢٣٩ ــ ضيفي. . . الهتيمي.

٢٤٠ ــ صقر. . . الهتيمي.

٢٤١ ــ زويان. . .

٢٤٢ ــ محمد بن نويصر.

٢٤٣ ــ . . . . . . العويس: أخ لعبد الله العويس.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

ما تقدَّم من أسماء قتلى معركة المليدي من مدينة عنيزة ما عثرنا عليه من بعض الإحصائيات. ومما سمعناه من أفواه الرواة.

ولقد خبرني ناصر النزيصر من أهل عنيزة، ويقيم بمكة أنه رأى خطابًا من الوجيه عبد الله العبد الرحمن البسام لأحد جماعة عنيزة المقيمين بمكة يخبره أن قتلى مدينة عنيزة في معركة المليدي ٣٦١ قتيلاً رحمهم الله تعالى.

كتبه

عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام

في ١١/ ٣/١٤١٨هـ

* * *

قتلى المليدي من أهل بريدة

١ ـ عبد العزيز العبد الله المهنا الصالح.

٢ ـ عبد العزيز المحمد آل مهنا.

٣ ـ عبد العزيز بن صالح من آل مهنا.

٤ ـ محمد آل عودة آل أبا الخيل.

٥ ـ عودة بن حسن آل عودة أبا الخيل.

٦ ـ عبد الله آل حسن آل عودة آل أبا الخيل.

٧ ـ عبد الرحمن بن حسين الصالح أبا الخيل.

٨ ـ عبد الله بن جربوع.

٩ ـ صالح آل مديفر.

١٠ ـ محمد الناصر العجاجي.

١١ ـ عبد الله الناصر العجاجي.

١٢ ـ إبراهيم الناصر العجاجي.

١٣ ـ عبد الرحمن الناصر العجاجي.

١٤ ــ حمد الناصر العجاجي: خمسة إخوة ١٠ ــ ١٤.

١٥ ــ الشيخ عبد الله بن علي بن سليم.

١٦ ــ الشيخ محمد بن سليمان بن محمد العمري.

١٧ ــ محمد بن الشيخ إبراهيم بن عجلان.

١٨ ــ سليمان بن ناصر بن جربوع هو أخ الوجيه بن جربوع.

١٩ ــ عبد الرحمن بن علي الرشودي: أخ الوجيه فهد الرشودي.

٢٠ ــ علي بن مرشد الصالح.

٢١ ــ عثمان العريني.

٢٢ ــ سليمان بن أحمد الرواف، وهو أخ الشيخ عبد الله الرواف.

٢٣ ــ عبد الله بن عثيم.

٢٤ ــ عبد الله التويجري راعي القصيعة.

٢٥ ــ حمد بن سعيد.

* * *

قتلى المليدي من أهل المذنب

١ ــ صالح الخريدلي: من أهل المذنب. وهو أمير المذنب.

٢ ــ منصور آل عبوش.

وبهذا انتهت هذه التعليقات على ترسيمات والدي رحمه الله تعالى، في ١٠/٧/١٤١٨هـ، في منزلي بعوالي مكة المكرمة حرسها الله تعالى.

* * *

تاريخ القصيم

تأليف

الشيخ سليمان بن صالح بن حمد البسام
(١٣١٨ ـ ١٤٠٥هـ)

ترجمة المؤرخ

الشيخ سليمان بن صالح بن حمد البسام

(١٣١٨هـ ـ ١٤٠٥هـ)

الشيخ سليمان بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن بسام، وتفصيل النسب يوجد في ترجمة والده الآتية إن شاء الله تعالى.

وهو عمي، فهو شقيق والدي رحمهما الله تعالى.

وُلد في مدينة عنيزة، حيث تقيم أسرته في اليوم الرابع من شهر ربيع الأول عام ١٣١٨هـ، الثامن عشر بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة النبوية.

ووالدته نورة بنت محمد بن عبد العزيز بن حمد بن بسام، وحمد هو الجد الجامع بين أبيه وأمه.

لمَّا بلغ المترجَم سن التميز دخل كتاتيب بلده لتعلم مبادىء القراءة والكتابة، مع ما في منزله من وجود والده النفيه وإخوانه طلاب العلم الذين هم أسن منه، فنشأ محبًا للعلم راغبًا فيه، ولما تجاوز سن الصبا شرع في القراءة على علماء بلده، ومن يَرِدُ إليها من غيرهم، فكان من مشايخه:

١ ـــ قاضي عنيزة الشيخ صالح العثمان القاضي.

٢ ـــ الشيخ المحدث علي بن ناصر بن وادي، وله منه إجازة ممتدة إلى محدثي علماء الهند، ومن علماء الهند امتد سندها إلى أصحاب الصحاح والمسانيد.

٣ ـــ الشيخ الفقيه إبراهيم بن محمد بن ضويان عالم بلد الرس، وله منه إجازة بمروياته.

٤ ـــ الشيخ الأديب المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، فقد لازمه ملازمة تامة، وصارا لا يفترقان إلاَّ في الأوقات الضرورية، وله منه إجازة، وقد استفاد منه في التاريخ والنسب والأدب، ولما توفي شيخه اشترى غالب كتبه في التاريخ والنسب، وإجازاته سنأتي بها في قسم التاريخ إن شاء الله تعالى.

٥ ـــ الشيخ العلامة عبد الرحمن بن سعدي، فقد لازم حلقات درسه حتى استفاد منه في العلوم الشرعية والعربية، وفائدته العلمية هي من هذين الشيخين الأخيرين ابن عيسى وابن سعدي. رحم الله الجميع.

والمترجَم من أعيان أسرته، ومن أصحاب المشورة فيهم، كما أنه من أعيان مدينة عنيزة ووجهائها.

وهو من أصحاب الآراء الرجيحة، ومن ذوي النظرات البعيدة والتبصر في عواقب الأمور.

آثاره:

١ ـــ خلَّف مكتبة نفيسة جدًا تحوي نفائس المخطوطات مما لا يوجد في غيرها من المكتبات الخاصة والعامة فنفاستها من نوعيتها لا في

كثرتها فقط، ولكنه ضاع الكثير منها بعد وفاته، وبسبب التنقل من منزل لآخر.

٢ ـ له بحوث في التاريخ والقضايا المعاصرة بغاية الجودة، وكان يطلعني عليها وأستفيد منها.

٣ ـ هو مرجع للباحثين في التاريخ المعاصر والأنساب، فلا تجد باحثًا إلاَّ ويرجع إليه ويزوره في منزله للاستفادة منه أو الرجوع إلى ما عنده من الكتب النادرة.

وأنا ممن استفاد من معلوماته ومن كتبه، فالحق أنه كان من الجلساء الذين لا تمل مجالسهم، وذلك من لطفه وحسن منادمته، فلا يقابل جليسه بما يكره، كما أنه يعمر المجلس بأحاديثه الشائقة، فهو من حفظة التاريخ القديم والحديث، ومن حفظة الشعر الفصيح والعامي، وقد جالس من حداثته رواة الأخبار فحفظ عنهم الكثير من الممتع المفيد، فصار يعمر بمحفوظاته المجالس، ويتحف بها الجالسين.

وفاته:

في جمادى الثانية من عام ١٤٠٥هـ أُصيب بألم شديد في ظهره، فدخل المستشفى التخصصي بالرياض في آخر شهر رجب، فوجد به ورم داخلي (غير حميد)، فسافر إلى ألمانيا، وذلك في ١٧ رمضان من ذلك العام، فعاد وواصل سفره إلى عنيزة، وقد اشتدت عليه وطأة المرض في مراحله الأخيرة.

وفي صبيحة يوم الخامس والعشرين من شهر رمضان من عام خمس وأربعمائة وألف، انتقل إلى رحمة الله تعالى في منزله في (حي المليحة)،

طريق المدينة المنورة، وصُلِّي عليه في جامع عنيزة الكبير بإمامة الشيخ محمد الصالح العثيمين، ودفن في مقبرة الشهوانية، وصار لوفاته حزن عميق، وأسف شديد لدى مواطنيه وغيرهم ممن عرفوا سيرته الحميدة.

وخلَّف خمسة أبناء أكبرهم عبد الرحمن، أحد موظفي وزارة المالية. رحم الله المترجَم، وبارك في عقبه.

* * *

هذه الورقة الأخيرة من تاريخ

الشيخ سليمان الصالح البسام بقلم يده رحمه الله تعالى

٩

سنة ١٣٤٢ دخلت [illegible] فيها رخصت الاسعار [illegible] احد عشر وزنه بالريال

والحنطة [illegible] من صاعين ونصف الى ثلاثة الا مد وفيها انزل الله الغيث في اول الوسم

واخصبت الارض وفيها مرض عبد العزيز بن سعود بسبب جرح في رجله ثم شفاه الله

وفيها في اول جمادى الاولى ظهر الى نجد طبيب [illegible] في البعيه

[illegible] عنيزة معرفته في علم الجراحة [illegible] في عنيزة وكان به حصى

ولم يخرج فيه الطبيب [illegible] البولية فمات وانما ذكرنا هذه الحادثة

لتكون تنبيها للطبيب ومتطبب فيه لان وظيفة المداوي عدم قول

[illegible] المداوي فمثلما ذكرنا [illegible] من الاشيا الذي يجدها مهلك

[illegible] خوفا وحيا [illegible]

ووظيفة المداوي بيان كلما فيه من الداء [illegible] والا صدق عليه قول

الشاعر اذا انت لم تعلم طبيبك [illegible]

[illegible]

[illegible] العصر حصل [illegible] شديد واختلط [illegible] نحو من

[illegible] سحابة قرب

غروب الشمس ليلة عشر خلت من [illegible]

سقط من نخل عنيزة نحو من [illegible] وخمسين نخلة [illegible]

[illegible] في بلد الكويت [illegible]

ثم انهم [illegible]

[illegible] واستغفروا

[illegible] وفيها ظهر [illegible]

للتجارة [illegible] جزيرة العرب

ولم يخرج [illegible] الله [illegible]

[illegible] بلد [illegible]

هذه الورقة الأولى من تاريخ العم الشيخ سليمان الصالح البسام

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

ثم دخلت سنة ١٣٤١هـ : فيها توجه ابن سعود إلى الأحساء، ومعه آل رشيد، وفيها في ربيع الآخر قدم إبراهيم بن سالم بن سبهان أمير حائل من قبل آل سعود إلى بريدة، وتوجه إلى ابن سعود في الأحساء يوم السبت وفيها في عشر بقين من ربيع الآخر توجه عبد العزيز بن عبد الله بن سليم من عنيزة إلى الأحساء للسلام عل ابن سعود، فيها وورد علينا خبر أنه وقع خسف وادي من بلد العارض نحو عشرة أميال تسمى شعيب السلمي ولم نتحقق ذلك.

وفيها ورد خبر أن ابن سعود زاد تعريفة الجبيل، وفيها عمّر عبد الله بن محمد بن عبد العزيز آل بسام بيته الذي في الشفيع، وفي السنة التي قبلها غرسنا الصبخة الذي تحت عناء زامل غرسته الثانية. وفي هذه السنة التي قبلها في تسع وعشرين في ربيع آخر في آخر الوسم، أتى سيلة عمّت البلاد، ولم يأت بعدها شيء، نجعل الله فيها البركة، وذلك أن البعول بذرت على نداها فنبتت، وحصل فيها عيش، حتى أن الصاع [٤٨]، وكذلك المواشي ركبها الشحم قبل أوانه وأدخل الناس من العيش شيء عظيم، حتى إنه قدر الذي يدخل عنيزة كل يوم يبلغ بنحو ثلاثمائة

حمل، ولم يعهد مثلها، وكانت خارقة للعادة وذلك أن الرياح الذي يهب بالعادة بإذن الله أنها إذا هبّت أتلفت العشب. في هذه السنة تكون صالحة، وأقامت الدبلة إلى النقيض وهي حية، فسبحان من يقول للشيء كن فيكون، وفي السنة التي قبلها[1] ابتعث عبد الله بن محمد بن عبد العزيز آل بسام قليبة الذي في شمال الديرة خارج السور.

وفيها في آخر ربيع قدم عبد العزيز بن سعود بلد العارض من الأحساء، وأخبر أن بعض التجار على السيل أنه بذر صاع ومد أو صاع، فأتي ثلاثين صاعًا، وفيها في يوم الإثنين لثلاثة عشر خلت من جمادى الأولى قدم عبد العزيز عبد الله بن سليم من بلد العارض من عند ابن سعود.

وفيها لاثني عشر خلت من الشهر المذكور وقت صلاة الظهر رعد هائل وفيه صوت وقع فيها صاعقة في برج من البروج الذي في شرقي عنيزة.

وفيها حصل على رعبة نجد مكس، وذلك لاثني عشر خلت من جمادى الأولى وفي أول جمادى الأول قدم إبراهيم بن سالم بن سبهان من العارض من عند ابن سعود، وتقدم رواحه.

وفي ثلاثة عشر خلت من الشهر المذكور تقريبًا حصل برد جمد الماء وأتلف بعض الخضر والزرع.

وفي يوم الجمعة [...][2] أتى نصيحة من ابن سعود قراءة بعد

---

(١) يعني من ذي الحجة الموافق لبرح.

(٢) بياض في الأصل.

الصلاة قرأها على ابن وادي مدبرها على الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى الصدقة وترك المعاصي [. . .][1].

وفيها لسبع وعشرين خلت من شهر شعبان يوم الأحد قبل الظهر توفي عثمان الحماد الخويطر أمام مسجد العنبسة رحمه الله تعالى.

وفيها لثلاث وعشرين خلت من رجب انشاءت وقت صلاة العصر فأمطرت فرخصت الأسعار في الحال، حتى إن البر الذي يباع قبلها على صاع ومد، صار من باكر على صاعين إلاّ انصيف، والسمن من المد إلى نصف الصاع، وجعل الله فيها البركة، لأن نزول المطر في آخر فصل الربيع فنبت نوابت الشتاء [. . .][2] وغيرها وكانت أول السنة مجدبة.

وفيها لثلاث خلت من رمضان جرى حادث، وهي أن رجلاً من البدور من ابني عبد الله ادّعت عليه زوجته وأخوها أنه مطلقها، وأحضر شاهد وحضروا عند عبد الله بن سليم قاضي بريدة، فأنكر الزوج، فقال ابن سليم: يعوضونك وطلّقها فأجاب، فخرجوا جميعًا من بريدة، فلما ناحو [. . .][3] أخوها والذي شهد فقتلهما [. . .][4] فأسلمه ورم [. . .][5] فألقت نفسها كأنها ميتة، فلما هرب رجعت إلى بريدة، وفيها في شهر رمضان حبس ابن مساعد رجالاً [. . .][6]

---

(١) كلمة غير مفهومة.

(٢) كلمة غير مفهومة.

(٣) كلمة غير مفهومة.

(٤) كلمة غير مفهومة.

(٥) كلمة غير مفهومة.

(٦) كلمة غير مفهومة.

للمدينة [. . .][1] فمات منهم واحد يسمى ابن خربوش من أهل الرس.

وفيها لثمان عشرة خلت من رمضان فجر يوم الجمعة توفي مقبل بن عبد الرحمن الذكير، وصلي عليه بعد الجمعة رحمه الله تعالى، وكان قد جاوز الثمانين وكان محبًا للعلم وأهله، ولنشر الكتب أثابه الله على ذلك الجنة [٢].

ثم دخلت سنة ١٣٤٢هـ: فيها رخصت الأسعار، بيع التمر إحدى عشر وزنه بالريال، والعيش من صاعين ونصف إلى ثلاثة الأمد، ولم يعم جميع نجد بل التصيم وبعض الجنوب وهو سدير والوسم، وكان. . . توالى على الجنوب سنون قحط، غارت مياههم وتلف بعض، وفيها أنزل الله الغيث في أول الوسم فأخصبت الأرض، وفيها مرض عبد العزيز بن سعود بسبب جرح في وجهه ثم شفاه الله، وفيها في أول جمادى الأولى ظهر إلى نجد طبيب هو لندر الخلندي في الأصل أمريكان في التبعية، وكان هناك رجل معرفته في علم الجراحة عالج عددًا من الناس في عنيزة، وكان به حصى ولم ينجو فيه الطبيب فاحتقن البول فيه فمات، وإنما ذكرنا هذه الحادثة لتكون نبهة لكل طبيب ومتطبب فيه، لأن وظيفة المداوي عدم قبول قول المداوَى في مثل ما ذكرنا ونحوه من الأشياء الذي حبسها مهلك لأنه ربما كان جاهلاً مثل هذا، أو يمنعه من بيانه خوف أو حياء ونحوهما.

ووظيفة المتداوى بيان كل ما فيه من الداء لطبيبه، وإلاَّ صدق عليه قول الشاعر:

إذا أنت لم تعلم طبيبك كلها ... بسوأك أبعدت الدواء عن السقم

---

(١) كلمة غير مفهومة.

واسم هذا الطبيب المذكور ديم.

وفيها في شهر رمضان تراكم سحاب عظيم وقت صلاة العصر، وحصل فيه مطر شديد، واختل في بريدة نحو من مائتين وثمانين بيتًا بين هدم وعيب.

وفيها جاءت سحابة قرب غروب الشمس لثمانية عشر خلت من شوال ومعها ريح شديدة سقط من نخيل عنيزة نحو من ٥٠٠ خمسمائة نخلة وفيها صبح هابس بن رفاعي بن سدير بن عشوان العوازم قرب بلد الكويت، فأخذ منهم إبلاً كثيرة، ثم إنهم حشدوا وقصدوه في بلدة المسمّى النقيرة، فقتلوه هو وابنه [...][1] لم يبلغ الحلم ونحو خمسين رجلاً من قومه واستنقذوا ما أخذه منهم مع بعض نعمه فلما علم هايف النخم بما جعله العوازم، سار في أثرهم هو ومن تبعه من علق فصبحهم بعدما نصلوا أهله فاستنقذوا ما أخذوه.

وفيها ظهر عملة من قبل دولة الإنكليز [...][2] غير القلوب الذين في تنورة مع بعض المعادن التي في جزيرة العربية، ولم يخرج أحد منهم قبل هذا العصبة قطع الله دابرهم.

وفيها توجه ابن مساعد من القصيم أميرًا على بلدان الجبل. وفيها في شوال [٣] توفي الإمام العالم العلامة الشيخ شكري الألوسي البغدادي كان رحمه الله سلفي العقدة، ناصر السنة، وله التصانيف الكثيرة في العقائد وغيرها.

---

(١) كلمة غير مفهومة.

(٢) كلمة غير مفهومة.

وفيها لسبعة عشر خلت من شوال توفي فضل، كان رحمه الله محبًا للعلم والعلماء كثير الصدقات، ووفاته في كراتسي من بلاد الهند. وفيها في غرة جمادى الأولى آخر نهار الإثنين توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن سليمان آل عوجان الزبيري رحمه الله، وصلّوا عليه من الغد، انتقل أبوه من بلد القصب من بلدان الوشم الزبير ونشأ الشيخ المذكور نشأة حسنة علمًا وعملاً، وكان له اليد الطولى في علم الفرائض والحساب، وأصله من قبيلة البقوم، وفيها غزا[1] هايف بن شيقر الدويش، فصبح الظفير قرب الخميسة، فأخذ بعض نعميم فجعل يوردها، وكانوا قد ظنوا أنه فيصل الدويش.

فلمّا علم أنه ليس هو لحقته الأفزاع، فأحاطوا به من كل جانب وقتل هو ونحو ستين من قومه.

وفيها أغار حواس من خمسين من شيوخ سنجارة ومعه سرية لابن سعود، فصبّح الحويطات، على الحفر ماء عن عمان نحو مرحلتين فأخذهم، وفيها غزا جيش عظيم من نجد نحو ستة آلاف من حرب ألف وخمسمائة من أهل دخنة نحو ستمائة، والباقي في هجرة حرى الآخر والباقي من قبائل متعددة شمر غزر، من مشاهير شيوخهم ابن رمال وابن نشير، ومن مشاهير هتم ابن براك ومن عنزة ابن صخر والحويطات في البلقة، وكانوا قد أنذروهم فحصل بينهم معركة عظيمة فانهزم بنوا صحر، وأخذوا ثم أنه لمّا استولى على ما وجدوه في جلبهم من أثاث، ولم تزل بين عنزة وبين الجناح خلافات ونزاعات وخربت محلة الجناح على حدود

---

(١) في نحو ستمائة من قومه.

١٢٠٠ وصارت نخيلهم وآبارهم من جملة أملاك عنيزة، ولم يزل أمراؤها من سبيع من ذرية زهري، هذا إلى يومنا هذا ما عدا نحو ثلاثين سنة، أولها من سنة ١٢٠٠هـ، فإنها كانت يؤمر فيها ابن سعود أمراء من قبله، وما عدا نحو عشر سنين متفرقة كان الأمير عليها صالح بن محمد القاضي بنحو ست سنين في عشرة والخمسين ومائتين وألف، ونحو أربع سنين من سنة ١٢٦٦هـ، ورأس السبعين كان الأمير عليها جلوى بن تركي بن سعود.

فصل

في بيان بعض علماء القصيم وقراه

الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب المتوفى عام ١١٦١.

الشماس قرية قديمة شمال بريدة أهلها دواسر، وبعدما نشأت بريدة صارت تجري بينهم وبين أهل بريدة الحروب، وكان أهل الشماس أقوى من أهل بريدة.

والشماسية أيضًا قديمة وأهلها أيضًا دواسر وكانوا هم وأهل الشماس يتواصلون [...][1] بالمفاخرة من أمراء بريدة الدريبي من بني عليان، وفي وقته تقوت بريدة، وبني له قصر إمارة، ومحله الآن في مؤخر الجامع، وفي وقته كان [...][2] آل سعود في أواخر القرن ١٢، وبعده كان محمد بن حسن من بني عليان ولم تطل مدَّته، وفي وقته دانت بريدة لعبد العزيز بن محمد سعود وماضيه عبد العزيز بن سويلم وأهل

(١) كلمة غير مفهومة.

(٢) كلمة غير مفهومة.

الدرعية، ونصبه قاضيًا، ولم يزل مدة حياة حجيلان قاضيًا على بريدة، وموته قريب من موت حجيلان ومن أول إمارته حارب أهل الشماسية، وتغلّب عليهم، ونقل بعض بيوتاتهم إلى بريدة وبعضها إلى الشماسية، وحاربه سعدون بن عريعر وحاصره مدة، ولم يحصل منه شيئًا، وامتنع من قتل مطوعه، وآخر مرة نقله إبراهيم باشا سنة ١٢٣٤هـ ومات بالمدينة وبعده بقيت الإمارة نحو عشر سنين غير مسطحة تتنازعها بطون بني عليان بتولّيها، هذا ينقل وهذا يعزل إلى أن تأمر فيها عبد العزيز بن محمد، وأقام في الإمارة بضعًا وثلاثين سنة، واشتهر وطار صيته، وكان يغزو من خالفه من البوادي وهو قائد أهل القصيم يوم بقعاء ويوم السبّعان، وانفصل عن الإمارة سنة ١٢٧٦هـ في إمارة فيصل، وسكن الرياض، وتأمّر على بريدة عبد الله بن عدوان من بني عليان[1] فقتلوه.

ثم إن ابن سعود أرسل عبد العزيز بن محمد، ليأتي بقتلة ابن عدوان، تعسر عليه ذلك، ثم غزاه عبد الله بن سعود، فلما قرب من بريدة خرج منها عبد العزيز متوجهًا إلى مكة؛ فلحقهم محمد بن فيصل بسرية بالنعائم فقتلهم سنة ١٢٧٧هـ فبقيت الإمارة نحو عشر سنين [. . .][2] إلى أن اختل نظام آل سعود بعد وقعة جودة ووقعة البرّة سنة ١٢٨٨هـ، ثم تأمّر مهنا وقتل في صفر سنة ١٢٩٢هـ وقتل قاتلوه من يومهم [٥].

ثم تأمر حسن ولم يزل أميرًا إلى يوم المليدا سنة ٣٨هـ، فأخذ ابن رشيد حسنًا وحبسه في حائل إلى أن مات ولم يزل يؤمر فيها ابن رشيد

---

(١) نجار على بني عليان.

(٢) كلمة غير مفهومة.

أميرًا من قبله إلى أن أخذها منه ابن سعود عبد الله بن ضفية تولى قضاء بريدة في أول إمارة عبد العزيز بن محمد وأقام قاضيًا نحو عشر سنين، وهو من تلامذة قرناس ولما مات تولى قضاءها سليمان بن علي بن مقبل أصله من خوب بريدة، أكثر أخذه عن الشيخ قرناس، وأخذ عن الشيخ عبد الله أبا بطين ورحل إلى الشام، وأخذ عن علمائها وكان فقيهًا ذا وقار مسددًا في أحكامه، وطالت مدته في القضاء، ورحل ثانيًا إلى الشام وعزل عن القضاء سنة [. . .][1] وولّى الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ثم عزل ابن سليم وأعيد ابن مقبل، ثم عزل ابن مقبل وأعيد ابن سليم ثم عزل ابن سليم وأعيد ابن مقبل واستمر إلى سنة ١٢٩٦هـ فعزل نفسه لكبر سنه، وحج وجاور في مكة سنة وحج من قابل ورجع إلى وطنه فسكن خب البصر إلى أن مات هناك سنة ١٣٠٤هـ.

الشيخ إبراهيم بن عجلان أصله من العيون عيون الحواء أول طلبه العلم على الشيخ سليمان بن مقبل ورحل إلى بغداد وأخذ عن علمائها، وكان تحصيله في النحو والفرائض وله يد في الفقه، وكان ورعًا، ولم يتولَّ منصبًا وكان كثير الحج، وكان الحجاج يرجعون إليه فيما يشكل عليهم، وأشهر من أخذ عنه الشيخ إبراهيم بن جاسر ومات سنة [. . .][2].

محمد بن عمر بن سليم نشأ في بريدة، وأخذ عن الشيخ سليمان بن مقبل ثم على الشيخ عبد الله أبا بطين، ورحل إلى الرياض مرارًا، وأخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف وغيرهما من مشايخها.

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) بياض في الأصل.

وكان هو وابن عمه محمد بن عمر متقاربين في السن مشتركين غالبًا في طلب العلم وكان هو أجود بتحصيله، تولى قضاء بريدة مرتين في خلال ولاية سليمان بن مقبل، وتولاه ثالثًا مفتتح سنة ١٢٩٩هـ واستمر قاضيًا مدرسًا إلى أن عزل في آخر سنة ١٣١٨هـ عزله ابن رشيد ونفاه إلى النبهانية، وأقام فيها سنتين، ثم انتقل إلى البكيرية، وأقام فيها سنة، ثم أعيد إلى قضاء بريدة سنة ١٣٢٢هـ لما تولى عبد العزيز بن سعود على القصيم، ثم عزل عنه سنة ١٣٢٤هـ، ومات في ذي القعدة من تلك السنة، وكان جيد الحفظ قويًا في تنفيذ أحكامه.

ومن أشهر الآخذين عنه الشيخ صالح بن قرناس، والشيخ عبد العزيز بن مانع، والشيخ صالح بن عثمان القاضي، والشيخ إبراهيم الضويان، وابن جاسر، والشيخ عبد الله بن مانع، وابناه عبد الله وعمر، وغيرهم عثمان بن منصور التميمي ثم العمري ثم الناصري السديري، نشأ بسدير وأخذ عن مشايخها، ورحل إلى العراق، وأخذ عن علماء بغداد والبصرة [٦] والزبير ثم رجع إلى وطنه وتولّى قضاء سدير ثم تولى قضاء حائل نحو أربع سنين، ثم عزل بسبب خلاف وقع بين الأمير طلال وأهل قفار وهم تميميّون، وكان ضلع القاضي معهم فعزله طلال ثم رجع إلى سدير وسكن روضة سدير إلى أن مات بها سنة ١٢٨٢هـ وكان فقيهًا يكتب جيدًا، وحصّل كتبًا بالنسخ والشراء، وبعد موته حملت إلى الرياض وبيعت بأغلى ثمن، ووجدت فيها قصيدة مظهر بها يمدح بها داود بن جرجيس البغدادي فردّ عليها مشايخ الرياض، وبعد موته بسنين ظهر كتاب في بريدة عنوانه: «كشف الغُمّة في الرد على من كفّر هذه الأمة»، وزعم من وجد عنده الكتاب أنه تصنيف ابن منصور، فأخذه الشيخ محمد بن

عمر بن سليم فاستصحبه معه إلى الرياض آخر سفرة سافرها إلى الرياض سنة ١٢٩١هـ، فرد عليه الشيخ عبد اللطيف ردًّا سمّاه «مصباح الظلام في الرد على منتقص شيخ الإسلام».

محمد بن عبد الله بن حميد السبيعي، ثم ولد في عنيزة ونشأ بها، وأخذ عن أبا بطين ورحل إلى الأمصار، وطاف البلاد: الحجاز واليمن والشام ومصر وغيرها، وأخذ عن علماء هذه الأقطار، وكان فقيهًا ذكيًا جيد الحفظ، واستوطن مكة ونام في حطيم الحنابلة ودرس في الحرم وصار مفتي الحنابلة بمكة، وصنّف ذيلاً على طبقات ابن رجب مرتّبًا على حروف المعجم سمّاه «السُّحُب الوابلة على ضرائح الحنابلة»، ولم يزل في وظائفه إلى أن مات سنة ١٢٩٥هـ.

عبد الله بن سليمان بن سعود بن بليهد الخالدي كان جده سعود له مشاركة في العلم ويكتب وسطًا وخلّف كتبًا بخط يده، وكان ابنه سليمان ينتصب إمامًا في قرى القصيم الشمالية مرة في الشقة ومرة في القرعاء ومرة في الشيحية، ونشأ عبد الله في الشقة، وأول طلبه على ابن دخيل في المذنب ثم أخذ قليلاً عن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وأكثر تحصيله من مطالعة الكتب، وتولى قضاء الرس سنة ١٣٢٧هـ، ثم ضم إليه قضاء أعالي القصيم سنة ١٣٣٠هـ.

صالح بن عثمان آل عرف من آل عقيل من أهل عنيزة، نشأ في عنيزة وأخذ العلم أبا بطين وغيره، وكان أعمى جيد الحفظ، وكان إمامًا في المسوكف الرس.

أول من بنى الرس الموجود الآن آل صقية من الوهبة في حدود

٩٠٠هـ بعدما جلوا من أشيقر وأقاموا فيه مدة ثم اشتراه منهم آل أبي الحصين ولم يزالوا فيه إلى الآن، وقد يحصل بعض النزاعات بين أفخاذهم [١٠].

وكان أميرهم في حدود سنة ١١٨٠هـ سعد بن عبد الله بن شارخ المشهور بالدهلاوي كان شجاعًا يغزو بعض القبائل البدوية وجرت بينه وبين آل جلاس من الرولة حروب ومحاصرات قتل هو في آخرها ولما أرسل سعدون بن عريعر الخالدي إلى أمراء القصيم في قتل مطاوعتهم، ويكون ذلك دليلاً على إخلاصهم له، أبى سعد أن يقتل مطوعة، وامتنع من طاعة سعدون، وكان مطوعه إذ ذاك شخص يعرف بالسعلوء، وكان ممن امتنع من طاعته حجيلان أمير بريدة، فحاصره سعدون، فأغار سعد على غنم لجيش سعدون عند الشبيبة، ولما صار الحصار على حجيلان في بريدة أمدّه سعد بنحو سبعين رجلاً من قومه وملح بارود، ولما قتل سعد تأمّر ابن عمه شارخ بن موزان بن شارخ، وكان من فرسان العرب، وكان القاضي في أيامه عبد العزيز بن رشيد الحصيني، واستمر أميرًا إلى أن أقبل عليهم إبراهيم باشا سنة ١٢٣٢هـ، عزله ابن سعود وحبسه، وأمّر منصور بن عساف.

ولمّا جاءهم إبراهيم باشا حاصرهم، وكان ابن سعود ترك عندهم حامية، واستمر الحصار أربعة أشهر، فنفدت أزوادهم، وراسلوا ابن سعود ليمدهم، ولم يمدهم فاضطروا إلى التسليم، وكان إبراهيم باشا قطع نخيلهم وبنى بجزوعها بروجًا تشرف على البلد ليتمكن من زوم من بالبلد، ولما سلموا ودخل إبراهيم الرس ولّى الشيخ قرناس قضاء الرس، وكان قاضيهم قبله عبد العزيز بن رشيد شاخ وكبر، ولم يلبث إلاّ قليلاً ومات

تلك السنة، وكان الأمير منصور وقت تسليم الرس جريحًا، وبعدما برأ ذهب إلى ضرية ومسكة، وأقام هناك إلى أن انزاحت العساكر المصرية، وتولى تركي بن عبد الله فرجع إلى إمارة الرس، وكانت في غيبته غير منظمة، استمر أميرًا إلى أن جاءت العساكر سنة ١٢٥٣هـ وكان قد كبر وكف بصره، فاعتزل الإمارة، وبقيت الإمارة مدة طويلة غير منتظمة، تتداولها بطون آل أبـي الحصين.

وأو من استقر له الأمر حسين بن عساف بن سيف بن منصور المتقدم الأمير الحالي من سنة ١٣٨هـ

ملحقات الرس

منها الرويضة وهي على حافة وادي الرمة الجنوبية، وهي شمالي الرس بينها نحو ساعة، فيها نخل ومزارع تصلى فيها الجمعة.

ومنها الباطن وهو قصور على حافة بطن الرمة الجنوبية على طول السوادر من الرويضة إلى قصور ابن بطّاح [١١] من فوق قصر ابن عقيل وقريته الجامعة مُشرِفة المعروف بقصر ابن عقيل.

ومنها الشنانة قبله عن الرس ساعة ونصف، وهي قصور ونخل ومزارع على وادي يأتي من جنوب يصب في وادي الرمة وما يلي منها نحو ساعة ونصف، وكانت عامرة تصلى فيها جمعتان إلى أن نزلها عبد العزيز بن متعب الرشيد سنة ١٣٢٢هـ وأقام عليها شهرين، وقطع نخلها وتفرّق أهلها، فخربت وبعدما ركدت الأمور عادوا إليها وشرعوا يغرسون فيها من جديد.

ومنها الرسيس وهو قصر وآبار ومزارع في وادي الرسيس قبلة عن

الشنانة يبعد عنها نحو ساعة ونصف يسكن حينًا ويترك حينًا، وعلى وادي الرسيس أسفل من هذا القصر نحو ساعة قرية جامعة تسمى القوعي يتبع للرس.

ومنها الجُريدة وهي قُريّة شمال وادي الرمة تبعد عن شرفة قدر ساعتين وحولها آثار عمارات قديمة وأثل وطرفاء.

ولد قرناس تقريبًا قبل سنة ١١٩٠هـ بصبيح ونشأ بالرس وتربى فيه، ابتدأ الطلب على عبد العزيز بن رشيد قاضي الرس، ثم على عبد العزيز بن سويلم قاضي بُريدة ورحل إلى الدرعية إلى سنة ١٢١٦هـ وأخذ عن البار البسام محمد وغيرهم من مشايخ الدرعية ولم يزل يتردد إلى الرويم إلى سنة ١٢٢٢هـ، وفيها توظف في قلعة المدينة المنورة إمامًا [. . .][١] وقاضيًا لحامية ابن سعود التي فيها إلى أن خرجوا منها سنة ١٢٢٧هـ، وفيها ولي قضاء الخبراء ولم تطل مدته فيه ورجع إلى الرس ولم يزل فيها إلى أن أخذها إبراهيم باشا فولاه قضاءها ولم يزل على ذلك إلى أن بلغه تسفير إبراهيم باشا آل سعود وآل الشيخ، وتوجه إلى القصيم استراب منه وانحاز إلى النبهانية، فكان يأوي إليها ليلاً ويظل نهاره في غار إلى جنبها في أبان الأسود يعرف الآن بغار قرناس، ولم يزل كذلك إلى أن سافر الباشا، وغالب عسكره فرجع إلى وطنه فصار قاضيًا على القصيم كله، إلى أن تولى فيصل، فولّى أبا بطين قضاء عنيزة.

وانفصلت بريدة أيضًا على ولايته تولى قضاءها عبد الله بن صُقَيه تلميذ قرناس ومن بعده سليمان بن علي بن مقبل من تلامذته أيضًا،

---

(١) كلمة غير مفهومة.

واستمر على قضاء الرس وملحقاته إلى أن توفي سنة ١٢٦٢هـ أخذ عنه العلم جمله: منهم عبد الله بن صقية، وسليمان المتقدم ذكرهما، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الخليفي تولى قضاء البكرية والخبراء، وابنه محمد بن قرناس وغيرهم، وكان يكتب [١٢] كتابة حسنة ، ونسخ بيده عدة كتب، وترك من الأولاد، وكان له فراسة قوية في استخراج الحقوق، وكان صلبًا في الدين قويًا في تنفيذ الأحكام، وانتشر صيته لانفراده أخيرًا بعد أقرانه، وتولى بعده قضاء الرس ابنه محمد إلى أن توفي سنة ١٢٧٦هـ، ثم تولى بعده أخوه صالح بن قرناس ولد صالح بن قرناس سنة ١٢٥٣هـ بالرس، ونشأ فيه وقرأ القرآن، وابتدأ طلب العلم على أخيه محمد بالرس، وأكثر طلبه في عنيزة على الشيخ علي بن محمد قاضي عنيزة، والشيخ علي بن سالم بن جُليدان، والشيخ صالح بن عثمان العرف وغيرهم.

وفي بريدة على الشيخ سليمان بن علي بن مقبل، والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، ورحل إلى الرياض سنة ١٢٨٢هـ وأخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وابنه عبد اللطيف والشيخ عبد الرحمن بن بشر، والشيخ عبد العزيز المرشد، وكان إذ ذاك قاضيًا في الرياض وغيرهم، تولى قضاء الرس بعد موت أخيه، واستمر قاضيًا إلى سنة ١٣٢٦هـ.

وفي خلال هذه المدة تولى قضاء عنيزة مرتين، وقضاء بريدة كذلك مرتين، وكانها تنتسب على قضاء الرس تلميذه الشيخ إبراهيم بن محمد الضويان[١]، وكان مولعًا بكتب ابن رجب وابن القيم يستنسخها ويشتريها

(١) يدل على أن هذه الكرامة ليست لابن ضويان.

ما استطاع، ويحب المجالس الوعظية، وكانت فتاواه غير محررة، وكف بصره أخيرًا فاختلط.

الخبراء: أول من أسسها آل عنالق وهم من قحطان وإلى الآن فيهم أهليا، ولم تزل الخبراء في ازدياد وإقبال، وسياهها عذبة إلى أن قتلوا مطوعهم منصور أبا الخيل قتله المطاوعة سنة ١١٩٤هـ ملحت مياه آبارهم فضعف فلاحتها من ملوحة مائها، فخرج أكثر فلاحيها وبدعوا لهم آبارًا وقصوا خارج الخبراء تعرف الآن برياض. الخبراء على حافة وادي الرمة من شمال، والرياض متمادة منها إلى يمين القبلة قليلاً مسيرة ثلاث ساعات وكلها قصور ونخيل ومزارع، وفي الرياض منزلتان تصلى في كل واحدة منهما جمعة.

الشيخ قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس بن حمد بن علي بن محمد بن الحصين من آل محفوظ من العجمان، ولد لمحمد بن الحصين أربعة أولاد، علي وحمد وشارخ ومغتر.

حسين بن عساف بن سيف بن منصور كان أميرًا على الرس في أيام إبراهيم باشا.

ابن حواس بن عساف من آل حمد الشيخ قرناس هو أول من انخرط في سلك طلبة من آل رشيد يعرفون بالمطاوعة وهم وآل عنيسان وآل قرناس كلهم من آل علي وآل عساف الأمراء وآل حميد وآل عواجي، وآل حواس كلهم من آل حمد السباع والشوارخ من آل شارخ، وآل إبراهيم والغنالى من آل مغتر ابن بطّاح [١٣].

مسافة عنيزة عن الرس وصبيح عن الرس ودخنة عن الرس والداث

عن الرس سواء، ودخنة تبعد من البوادي جنوبًا إلى الرس، الحتمان سواء متجاذبتان، يقال لهما التشيعان، وعنه شرقًا إلى الجنوب قارة بيضاء تسمى العُبَيد وشرق العبيد حسيان تسمى العاقلي في بطن وادي النسا وهو وادٍ أعلاه من ناحية دخنة، ويصب في وادي السرو من عند الحجناوي وهو قصور على البدائع، وشرقًا إلى الجنوب عن الرس على نحو أربع ساعات وأمتان، واحدهما شرقي الأخرى سات عن الرس مثل عنيزة أو أبعد تقريبًا، وهو إلى الشمال، وفي الطريق من الرس إليه وادي القُرَين، والقُرين أكمة سوداء تتركها عن يسارك وأنت ذاهب إلى ساق ثم تأتي وهو أكمل صغار، وشماليها أكمة من دون ساق من طريق صبيح من الرس قصور ونخل الهبتم ثم الجريدة غرس عنها موضع يسمى العقل فيه عيون جارية وآثار بنيان وسواقي [. . .][1] وبعد الجريدة العضيات وهو هضاب، ثم حمراء الصبيح من أفخاذ آل أبي الحصين الموجودين الآن آل حمد، وهم آل عساف والعواجي والعملة.

ومنها آل علي وهم آل قرناس وآل رشيد وآل عنسان، ويقال: إن الطولان منهم، ومنها ال شارخ وهم آل فوزان وآل مُغيز وآل عبد الله [. . .][2] منهم الدهلاوي وآل سليمان بن شارخ ذريته العتالي، وآل إبراهيم تغيب الشمس عن أهل الرس وقت الاعتدال على أبان الأسود تاركة ثلثه شمالاً وثلثه جنوبًا ومغيبها وانتياؤها في الشتاء على أبان الأحمر تقصر عن راسين من طويله وتغيب عند انتهائها شمالاً في الصيف على

---

(١) كلمة غير مفهومة.

(٢) كلمة غير مفهومة.

أيمن حمر صبيح الهلالية شمالي الخبراء أقدم منها بينهما جبل رمل تبعد عنها ساعة، وأهلها الآن آل أبو غنام من سبيع أهل عنيزة البكيرية [. . .][1] أربع آبار لآل بكر من أهل عنيزة اشتراهن منهم العريمات من سبيع، وكانوا قبل أن يشتروها يسكنون الشلفعة، فلما اشتروها أرادوا أن ينوا بها قصرًا ومعهم أهل الهلالية، ولما نزل عبد العزيز بن سعود الهلالية ونهبها، وشتت شمل أهلها [. . .][2] العرينات هذه الفرصة، وبنوا لهم قصرًا ولم يرحل ابن سعود من الهلالية إلاَّ وقد كملوا قصرهم وحضره ولم يزل ينضم إليهم من يبني عندهم وتغرس فيها النخل وتكبر إلى أن صارت [. . .][3] هي شمال الهلالية بنحو ساعة.

انتهى بقلم الفقير إلى ربه سليمان بن صالح بن حمد بن محمد بن بسام سنة ١٣١٤هـ.

هكذا وجدناه بخط الشيخ سليمان، والذي يظهر لنا أنه إملاء الشيخ إبراهيم بن ضويان ولعله مشترك بين النسختين سليمان البسام والشيخ إبراهيم بن ضويان. انتهى (المحقق).

❊ ❊ ❊

---

(١) كلمة غير مفهومة.

(٢) كلمة غير مفهومة.

(٣) كلمة غير مفهومة.